خزانة الكتب العربية

مطبوعة على نفقة كلية الادب بالجزائر

الجمل

للزجاجى



بمطبعة
جول كربونل
الجزائر

پاريس
إدوار شامپيون
٥ كى مالاكى

١٩٢٧

الجُمَل

للزَّجّاجي

الجمل

للزجاجي

اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته

الشيخ

ابن أبي شنب الأستاذ بكلية الأدب

بالجزائر



سنة ١٩٢٦

بمطبعة جول كربونل بالجزائر



63662

الزّجّاجيّ [1]

هو ابو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجى نسبة الى شيخه الزّجّاج لملازمته إياه مدة طويلة حتى عُرِف به .

كان من أفاضل الائمة فى النحو واللغة والادب .

---

(1) نزهة الالباء لابن الانبارى مصر ١٢٩٤ ص ٣٧٩.
وفيات الاعيان لابن خلكان مصر ١٣١٠ ج ١ ص ٢٧٨ .
الفهرست لابن النديم ليپسيك ١٨٧١ ص ٨٠ .
الكامل لابن الاثير مصر ١٣٠٣ ج ٨ ص ١٦٣ .
تاريخ أبى الفداء قسطنطينية ١٢٨٦ ج ٢ ص ١٠٥ .
بغية الوعاة للسيوطى مصر ١٣٢٦ ص ٢٧٩ .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ليدن ١٨٥١ ج ٢ ص ٢٣٣ .
كشف الظنون للحاج خليفة قسطنطينية ١٣١١ ج ١ ص ١٧٦ , ٤٠٣ وج ٢ ص ٢٦٥ , ٢٩٣ , ٣٩٨ .
الانساب للسمعانى ليدن ١٩١٢ وجه ص ٢٧٢ .
مرآة الجنان لليافعى حيدرآباد ١٣٣٧ ج ٢ ص ٣٣٢ .
فهرسة ابى بكر ابن خير الاشبيلى سرقسطة ١٨٩٤ .

وُلد بنَهاوَنْد (مدينة في قِبلة همذان وبينهما ثلاثة أيام) وقيل بصَيْمَرة (بلدة هي للقاصد من همذان الى بغداد عن يساره) وهذا القول الاخير هو الاصح عندنا .

وانتقل الى بغداد فنشأ بها وقرأ على :

أبي اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجّاج (يخَرْطه الزّجاج) المتوفى ١٩ جمادى الاخرة ٣١١ .

ابى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السرّاج المتوفى ٢٧ ذى الحجة ٣١٦ .

ابى الحسن على بن سليمان الاخفش الصغير المتوفى فى ذى القعدة ٣١٥ .

ابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكىّ الازدى الواسطى المعروف بنِفْطَوَيْه المتوفى ٦ صفر ٣٢٣ .

ابى بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدى البصرى المتوفى ١٨ شعبان ٣٢١ .

ابى بكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى المتوفى ٩ ذى الحجة ٣٢٨.

ابى عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى المتوفى ١٨ جمادى الاخرة ٣١٦.

ابى موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض المتوفى ٢٣ ذى الحجة ٣٠٥.

ابى الحسن محمد بن احمد بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩.

ابى بكر محمد بن احمد بن منصور المعروف بابن الخياط المتوفى سنة ٣٢٠.

ابى بكر احمد بن الحسن بن الفرج بن شقير المتوفى سنة ٣١٧.

ابى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦.

ابى عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانئ النيسابورى المتوفى سنة ٢٣٦ (؟).

ابى العلاء احمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادى.

أبى جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٣٢٢.

ابى العباس احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى المتوفى سنة ٣١٤ .

ابى القاسم جعفر بن قدامة الكاتب الاديب المتوفى ٢٢ جمادى الاخرة ٣١٩ .

وغيرهم من الائمة .

ثم سكن دمشق وطبرية وأيلة فأملى وحدث لاسيما بدمشق وانتفع الناس به وتخرّجوا عليه وممن أخذ عنه :

احمد بن محمد بن سابقة الدمشقى النحوى

عبد الرحمن بن محمد بن نصر الدمشقى

ابو الحسن على بن محمد بن اسماعيل بن محمد التميمى الانطاكى .

قيل إنه توفى بدمشق وقيل انه خرج منها مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيذية الى طبرية فمات بها .

واختُلِف فى تاريخ وفاته قيل :

فى رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين

فى رمضان سنة اربعين

قال ابن خلكان والاول أصح

أما رتبته بين أئمة النحو واللغة فقد قال ابن الانبارى إنه كان من طبقة أبى سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافى النحوى المتوفى ثانى رجب ٣٦٨ وأبى على الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى المتوفى ١٧ ربيع الاول سنة ٣٧٧.

ولكن أبا على هذا كان يقول لو سمع ابو القاسم الزجاجى كلامنا فى النحو لاستحى أن يتكلم فيه

وألّف كتبا منها

١ — الايضاح فى النحو (مذكور فى فهرسة ابن خير وفى كشف الظنون وفى الجمل فى آخر باب معرفة المعرب والمبنى).



٢ — الكافي في النحو (مذكور في البغية).

٣ — كتاب الهجاء (مذكور في الجمل في آخر باب الافعال المهموزة).

٤ — المخترع في القوافي (في كشف الظنون).

٥ — المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه (في فهرسة ابن خير).

٦ — كتاب اللامات (في كشف الظنون).

٧ — كتاب فعلت وأفعلت (في كشف الظنون).

٨ — شرح كتاب الالف واللام للمازني (في كشف الظنون).

٩ — شرح خطبة أدب الكتاب لابن قتيبة (في كشف الظنون).

١٠ — كتاب معاني الحروف (في فهرسة ابن خير).

١١ — كتاب القوافي ولعله هو المخترع (في كشف الظنون).

١٢ — الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس اختصره من الزاهر لابي بكر محمد الانباري وشرحه وحذف شواهده وختمه بباب في نوادر اللغة وشواذها ـ ويسمى ايضا اختصار الزاهر ومختصر الزاهر ـ منه نسخة في الكتبخانة الخديوية (ج ٤ ص ٢٦٠).

١٣ — الامالي في اللغة والادب وهي ثلاث نسخ كبرى ووسطى (ذكرها البغدادي في الخزانة ج ١ ص ٤٢٥ وج ٢ ص ١٠٩) وصغرى وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٤ .

١٤ — الجمل في النحو النسخة الكبرى والنسخة الصغرى قيل انه صنّفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه وهو من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ولقد حصلت به منافع كثيرة لخلق لا يحصون

قيل انه كتاب مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة وهذا مما لا يقدح به لا سيما في زماننا هذا

وقال اليافعي لعمري إن كتابا عظم النفع به مع وضوح عبارته وكثرة أمثلته هو جمل الزجاجي وهو كتاب مبارك ما اشتغل به احد فى بلاد الاسلام على العموم الا انتفع

وقال ايضا وأخبرني بعض فضلاء المغاربة ان عندهم لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحا .

ومن شروح الجمل

١ — شرح ابى الحسن على بن محمد بن على بن يوسف الكتامى الاشبيلى المعروف بابن الضائع (بالضاد المعجمة والعين المهملة) المتوفى ٢٥ ربيع الاخر سنة ٦٨٠ ـ منه نسختان فى الكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٦٧ .

٢ — شرح أبي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف المتوفى بطليطلة سنة ٣٩٠ ـ منه نسخة فى الكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٦٧ .

٣ — شرح ابى الحسن على بن محمد بن مورس بن عصفور الاشبيلى المتوفى سنة ٦٦٩ منه نسخة فى ليدن عدد ١٤٣ وانبروزيانة عدد ١٥٤ .

٤ — شرح ابى الحسن على بن محمد المعروف بابن خروف الاندلسى المتوفى نحو سنة ٦١٠ منه نسخة فى برلين عدد ٦٤٦٢.

٥ — شرح غير منسوب لمؤلفه فى اسكريال عدد ٣١ .

٦ — إصلاح الخَلَل الواقع فى الجمل لابى محمد عبد الله بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ منه نسخة فى ليدن عدد ١٤٢.

٧ — الحُلَل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى ايضا منه نسخة فى برلين عدد ٦٤٦٣ .

٨ — شرح أبيات الجمل غير منسوب لمؤلفه فى اسكريال عدد ١٢١.

٩ — شرح رسالة أبيات الجمل لابى الحسن على بن محمد بن حريق الاندلسى الذى كان حيا فى المائة السابعة والرسالة له أيضا من الجميع نسخة فى اسكريال عدد ٢٩٥ .

١٠ - تقييد على بعض جمل الزجاجي لابي سعيد فرج بن قاسم بن احمد بن لبب الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٣.

١١ - تحصيل الامل في شرح الجمل غير منسوب لمؤلفه منه نسخة في القرويين بتاريخ ٦٤٨ عدد ١١٨٥.

١٢ - شرح الجمل النسخة الصغرى لابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ المصري المتوفى سنة ٤٥٤ أو ٤٦٩ ذكره ابن خير في فهرسته ص ٢١٥.

١٣ - الزيادة التي بين الصغرى والكبرى من شرح الجمل لابن باب شاذ ايضا ذكرها ابن خير في فهرسته ص ٢١٥.

***

وقد اعتمدنا فى هذه الطبعة على ثلاث نسخ

١ — نسخة فى المكتبة الدولية بالجزائر تحت عدد ٣٨ بخط مغربى حسن مشكول بتاريخ ٧٤٥ فيها (٦٩ + ٥٩ =) ١٢٨ ورقة (لا كما ذكر فى فهرسة المكتبة) طولها ٢٠٠ مليمتر وعرضها ١٢٣ فى كل صفحة ١٥ سطرا .

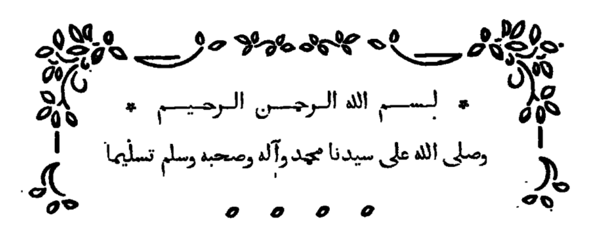
٢ — نسخة ثانية فى المكتبة نفسها تحت عدد ٣٩ بخط مغربى يمكن ان يكون من القرن العاشر بها نقص فى عدة مواضع لم ينبّه عنه فى فهرسة المكتبة وقد أحرق المداد بعض الاوراق وفيها ٩١ ورقة طولها ٢١٣ مليمترا فى ١٤٨ وفى كل صفحة ٢١ سطرا .

٣ — نسخة كنا استنسخناها منذ عشرين سنة عن أصل صحيح على ما يظهر من المقابلة مع غيرها .

*

هـذا وقـد تطفلنا فى شـرح الشواهـد وتسمية القـائـل مع ذكـر تـرجمتـه مختصرة مستمدين بكتب الائمة الاعـلام مثـل لسان العرب لابن منظـور وخزانـة الادب للبغدادى والمقاصد النحوية للعينى وشـرح شواهـد المغنى للسيوطى وشـرح أبيـات كتـاب سيبـويـه للاعـلم الشـنـتـمـرى .

ونرجـو من الله تعالى أن « يكـون هـذا الكتاب * جامعـا فى هذا البـاب * مغـنـيـا الـطـلاب * عن الـتطـلاب * كافيـا فى جميـع الشواهـد العـربيـة * وافيـا لما يحتاج اليه فى الكتب الادبيـة ».



* بسم الله الرحمن الرحيم *

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام أبو الفضل أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجيّ رحمه الله ونفعنا به

* آمين *

أقسام الكلام ثلاثة اسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جاء لِمَعْنًى * فالاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا أو دخل عليه حرف من حروف الخفض كالرجل والفرس وزيد وعمرو * والفعل ما دَلَّ على حَدَث وزمان ماضٍ أو مُسْتَقْبَل نحو قام يقوم وقعد يقعد وما أشبه ذلك والحدث المصدرُ وهو اسم الفعل والفعل مشتقّ منه نحو قام قيامًا وقعد قعودًا فالقيام والقعود وما أشبههما مصادر * والحرف ما دَلَّ على مَعْنًى فى غيره نحو مِنْ وإلَى وثُمَّ وما أشبه ذلك .

باب الإعراب

إعراب الاسماء رَفْعٌ ونَصْبٌ وخَفْضٌ ولاجَزْمَ فيها * وإعراب الافعال رَفْعٌ ونَصْبٌ وجَزْمٌ ولاخَفْضَ فيها * تنفرد الاسماء بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام عليها والنعتِ والتصغير والنداء * وتنفرد الافعال بالجزم والتصرّف * وإنما لم تُجْزَم الاسماء لانها متمكّنة يلزمها حركةٌ وتنوينٌ فلوجُزمت لَذَهَبَ منها حركةٌ وتنوين فكانت تَخْتَلُّ ولم تُخْفَض الافعال لأن الخفض لايكون إلا بالإضافة ولامعنى للاضافة الى الافعال لانها لاتملك شيأ ولا تستحقه .

باب معرفة علامة الاعراب

للرفع أَرْبَعُ علاماتٍ الضمّة والواوُ والالف والنون * فأما الضمّة فتشترك فيها الاسماء والافعال نحو قولك زيدٌ يقومُ وعبدُ الله يَرْكَبُ وما أشبه ذلك * والواو علامة للرفع فى خمسة

أسماءٍ مُعْتَلَّة مضافة وهى أخوك وأبوك وحَمُوك وفوك وذو مال * وفى جمع المُذَكَّر السالم نحو قولك الزيدون والعَمْرون وما أشبه ذلك * والالف علامة للرفع فى تثنية الاسماء خاصّةً نحو قولك رَجُلانِ وغُلامانِ والزَّيْدانِ والعَمْرانِ والبَكْرانِ وما أشبه ذلك * والنون علامة للرفع فى خمسة أمْثِلَةٍ من الفعل وهى يَفْعَلانِ وتَفْعَلانِ ويَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ وتَفْعَلِينَ ونحو قولك يَذْهَبانِ وتَذْهَبانِ ويَذْهَبُونَ وتَذْهَبُونَ وتَذْهَبِينَ

وللنصب خَمْسُ علاماتٍ الفتحة والالف والكسرة والياء وحَذْفُ النون * فأما الفتحة فتشترك فيها الاسماء والافعال نحو قولك إنّ زَيْدًا لَنْ يَرْكَبَ وإنّ عَبْدَ اللهِ لَنْ يَذْهَبَ وما أشبه ذلك * والالف علامة للنصب فى الاسماء الخمسة المعتلّة المضافة نحو رأيت أخاك وأباك وما أشبه ذلك * والياء علامة للنصب فى التثنية والجمع نحو قولك رأيت الزَّيْدَيْنِ والزَّيْدِينَ وأكرمت العَمْرَيْن وما أشبه ذلك * والكسرة علامة للنصب فى



جمع المؤنّث السالم نحو قولك رأيتِ الهنداتِ وأكرمتُ الزينباتِ وما أشبه ذلك * وحذف النون علامة للنصب فى الافعال الخمسة التى رفعها بثبات النون نحو قولك لَنْ يَفْعَلا ولَنْ يَفْعَلوا ولَنْ تَفْعَلِى وما أشبه ذلك .

وللخفض ثلاثُ علاماتٍ الكسرة والياء والفتحة * فالكسرة نحو قولك مررت بزيدٍ وعمروٍ وما أشبه ذلك * والياء علامة للخفض فى الاسماء الخمسة المعتلّة المضافة نحو قولك مررت بأخيك وأبيك وما أشبه ذلك * وفى التثنية والجمع نحو قولك مررت بالزيدَيْنِ والزيدِينَ وما أشبه ذلك * والفتحة علامة للخفض فى الاسماء التى لاتَنْصَرِف نحو قولك مررت بأحْمَدَ وإبراهيمَ وما أشبه ذلك لانّ الاسماءَ التى لاتنصرف لاتُنَوَّن ولا تخفض ويكون خفضها كنصبها .

وللجزم علامتانِ السكونُ والحذف * فالسكون قولك لم يضربْ ولم يخرجْ وما أشبه ذلك * والحذف قولك لم يَقْضِ ولم يَغْزُ

ولم يَـرْمِ ولم يَخْشَ وما أشبـه ذلـك * وكُلُّ فِعْلٍ فى آخـره يـاءٌ أو واو أو الـف فجَـزْمُـه بحـذف آخـره * وحـذفُ الـنون أيضا عـلامـة للجـزم فى تـثنيـة الافـعـال وجـمعها ومُخـاطَبة المُؤنَّث نحـو قولـك لم يَـفْـعَـلا ولم يَفْعَـلـوا ولم تَـفْـعَـلِى وما أشبـه ذلـك .

فجميـع عـلامات الاعراب أربع عشرة علامةً أربعٌ للرفـع وخَمْسٌ للـنصب وثـلاثٌ للخـفـض واثـنتـان للجـزم .

وجميع ما يُعْـرَبُ بـه الكـلامُ تِسْعَـةُ أَشْيـاء ثـلاثُ حـركات وهى الـضمّـة والفـتحـة والكسرة وأربعـة أحـرف وهى الياء والواو والـنون والالـف وحـذفٌ وسكـونٌ لايـكـون مُـعْـرَبٌ فى شىء من الكـلام إلّا بأحـد هـذه الاشـيـاء .

باب الافـعــال

الافعـال ثـلاثـة فعلٌ ماضٍ وفعلٌ مستقبـلٌ وفعلٌ فى الحـال يُسَمّى الـدائـمَ فالمـاضى ما حَسُنَ فيـه أَمْسِ وهـو مَبْنـىّ على الفـتح أبـدا

نحو قولك قامَ وقعدَ وانطلقَ وما أشبه ذلك * والمُستقبَلُ ما حسُن فيه غَدُ وكانت فى أوّله إحْدَى الزوائد الاربع وهى ياء أو تاء أو نون أو ألف كقولك أقوم ونَقوم وتَقوم ويَقوم وما أشبه ذلك وهو مرفوعٌ أبدا حتى يَدْخُلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ .

فالناصبُ أنْ ولَنْ وإذَنْ وحَتّى وكَىْ وكَيْلا ولِكَىْ ولِكيْلا ولامُ كَىْ ولامُ الجحود والجوابُ بالفاء والواو وأوْ ولها موضع تذكر فيه .

والجازم لَمْ ولَمّا وألَمْ وألَمّا ولامُ الأمر ولا فى النّهْى وحروف المُجازاة وهى إنْ الخفيفة ومَهْما وإذْما وحَيْثُما وكَيْفَما ومَنْ وما وأيْنَما وأىّ وأنّى ولها موضع تذكر فيه .

وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل فى اللفظ كقولك زيدُ يقوْم الآنَ ويقوم غَدًا وعبد الله يُصلّى الآنَ ويصلّى غدًا فإن أردتَ أن تخلّصه للاستقبال أدخِلْ عليه السين أو سوف فقلتَ سيقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلا لا غير .

باب التثنية والجمع

رَفْعُ الاثنين من الاسماء بالالف مثل قولك رجلان وغلامان ونَصْبُهما وخَفْضُهما بالياء مثل قولك الزيدَيْن والعَمْرَيْن * ورفع الجمع بالواو مثل قولك الزيدون والعَمْرون * ونَصْبُهم وخفضهم بالياء مثل قولك الزيدِينَ والعَمْرِينَ * ونون الاثنين مكسورة أبدا ونون الجمع مفتوحة أبدا وتَسْقُطانِ في الاضافة .

باب ذكر الفاعل والمفعول به

الفاعل مرفوعٌ أبدا والمفعول به اذا ذُكِرَ الفاعلُ فهو منصوبٌ أبدا تقول قام زيدٌ قام فعل ماضٍ وزيدٌ رَفْعٌ بفعله وفي التثنية قام الزيدانِ وفي الجمع قام الزيدون وانما قلتَ قام ولم تَقُلْ قاموا وهم جماعةٌ لأنّ الفعل اذا تقدّم الاسماءَ وُحِّد واذا تأخّر ثُنِّيَ وجُمِعَ الضمير الذي يكون فيه ومثل ذلك خرج عبد الله وانطلق أخوك وطاب خَبَرُك وظَفِرَتْ يداك وما أشبه ذلك *

وتقول ضرب زَيْدٌ عَمْرًا رفعتَ زيدا بفعله ونصبتَ عَمْرًا بوقوع الفعل عليه وفى التثنية ضَرَبَ الزيدانِ العَمْرَيْنِ وفى الجمع ضرب الزيدون العَمْرِينَ وتقول أَكْرَمَ أخوك أباك وشَرِبَ محمدٌ الماءَ وأَرْوَى أخاك الماءَ وركبَ الفَرَسَ عَمْرٌو وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنّ الوجه تقديم الفاعل على المفعول وقد يجوز تقديم المفعول على الفاعل كما ذكرتُ لك وقد جاء فى كتاب الله عزوجل « وإذا ابْتَلَى إبراهيم رَبُّهُ بِكَلِماتٍ » (س البقرة ٢ آ ١١٨) و « لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُها ولا دِماؤُها » (س الحج ٢٢ آ ٣٨) و « لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها » (س الانعام ٦ آ ١٥٩) فَقِسْ عليه إن شاء الله .

نوع منه آخر * تقول أَعْجَبَ زَيْدًا ما كَرِهَ عَمْرٌو فتنصب زيدا بوقوع الفعل عليه وما فى موضع رفع لانه الفاعل ولكنه اسمٌ ناقصٌ لا يَتِمُّ إلا بصِلَةٍ وعائدٍ فلا يُعْرَبُ لذلك وصِلَتُه كَرِهَ عَمْرٌو . والعائد عليه المضمر فى كَرِهَ وإن شئت اظهرته فقلت كَرِهَهُ

وتقدير الكلام أَعْجَبَ زيدا الشيء الذى كَرِهَهُ عَمْرٌو * ونظيرُ ما من الاسماء النواقص مَنْ والذى وأَىٌّ والالف واللام بمعنى الذى والتى * فأما ما فإنها تَقَعُ على ما لا يَعْقِل ومَنْ تقع على مَنْ يعقل والذى وأىٌّ يَقعانِ على مَنْ يعقل وما لا يعقل وتقول كَرِهَ أخوك ما أَحَبَّ أبوك وأَسْخَطَ عَمْرًا ما أَرْضَى اباك .

وتقريب هذا الباب * أنْ تَرُدَّ الفعلَ الى نفسك فإنْ ظهر اسمُك فيه بالنون والياء فغَيْرُك فيه مرفوع لانهما ضمير المفعول به كقولك أعجبنى وأسخطنى وأرضانى وسرّنى * وإنْ ظهر اسمُك فيه بالتاء فغَيْرُك فيه منصوب لانها ضمير الفاعل كقولك كَرِهْتُ وأَحْبَبْتُ واشْتَهَيْتُ وما أشبه ذلك * ومثل ذلك ما دَعا زيدًا الى الخروج لانك تقول ما دعانى الى الخروج والتقدير أىُّ شَيْءٍ دعا زيدا الى الخروج وتقول ما كَرِهَ أخوك من الخروج لانك تقول ما كرهتُ من الخروج والتقدير أىُّ شيءٍ كَرِهَ أخوك من الخروج فَقِسْ عليه إن شاء الله .

باب مايتبع الاسم فى إعرابه

وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل .

باب النعت

فأمّا النعت فتابِعٌ للمنعوت فى رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره * إنْ كان الاسم مرفوعا فنعته مرفوع وإنْ كان منصوبا فنعته منصوب وإنْ كان مخفوضا فنعته مخفوض تقول من ذلك قام زيدٌ العاقلُ ترفع زيدا بفعله والعاقل نعته وفى التثنية قام الزيدانِ العاقلانِ وفى الجمع قام الزيدون العاقلون ومثل ذلك مررت بأخيك الظريفِ وأكرمتُ أبا بَكْرٍ الكاتبَ وأكرمت أبَوَىْ بَكْرٍ الكاتبيْنِ وأكرمت آباءَ بَكْرٍ الكُتّابَ .

واعلم أن النَّكِرَةَ تُنْعَتُ بالنكرة كما أنّ المَعْرِفة تُنْعَتُ بالمعرفة لا تدخل إحداهما على الاخرى * فأما النكرة فكل اسم شائع فى جنسه لا يُخَصُّ به واحد دون آخر نحو رجل وفرس وثوب ودار .

وللمعرفة خمسة أشياء منها الاسماء الأعلام نحو قولك زيد وعمرو وجعفر ومحمد وما أشبه ذلك * والمُضْمَر نحو أنا وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ ونحو الهاء والكاف والياء فى غلامه وغلامى وغلامك وما أشبه ذلك * والمُبْهَم نحو هذا وهذانِ وهؤلاء وذلك وتلك وتانك وأولائك * وما عُرِّف بالالف واللام نحو قولك الرجل والغلام * وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف تَعَرَّفَ به نحو غلامك وصاحب زيد وصاحب القوم وما أشبه ذلك وتقول جاءنى زيد الراكبُ ولو قلت جاءنى زيد راكبٌ على أن تجعل راكبًا نَعْتًا لزيدٌ لم يَجُزْ لِأَنّ زيدا معرفةٌ وراكبٌ نَكِرَةٌ ولكن اذا جعلته بَدَلاً جاز وإن جعلته حالاً فَنَصَبْتَه كان أَجْوَدَ * واذا تَقَدَّم نَعْتُ النكرةِ عليها نُصِبَ على الحال كقولك هذا رَجُلٌ مُقْبِلٌ وهذا مُقْبِلاً رَجُلٌ .

واذا تَكَرَّرَتِ النعوتُ فإن شئت أتبعتَها الاولَ وإنْ شئت قَطَعْتَها منه ونصبتَها بإضمار فعل أو رفعتَها بإضمار المبتدأ كقولك

مررت بإخوتك الظُّرفاء الكرامُ العقلاءِ بالخفض على النعت وإنْ شئت نصبتَه بإضمار أعْني وإنْ شئت رفعتَه بإضمار هُمُ العقلاءُ الكرام وإنْ شئت أتبعت بعضا وقطعتَ بعضا وإنْ شئت عطَفْتَ بعض النعوت على بعض قال الشاعر (١)

لا يَبْعَدَنْ قَوْمى الذين هُمُ * سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
ألنازلين بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَالطَّيِّبون مَعاقِدَ الأُزْرِ

تقديره أعنى النازلين وهم الطيّبون .

---

(١) البيتان للخِرْنق بنت بَدْر بن هَفّان وهى أُخت طرفة بن العبد لأمّه وأكثر شعرها فى رثاء أُخيها طرفة وفى رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بنى أسد وماتت قبل الاسلام بنحو ستين سنة ولها ديوان صغير طُبع فى بيروت سنة ١٨٩٩ * قولها لايبعدن لايهلكن قومى والسمّ بتثليث السين معروف والعداة الاعداء ج عادٍ كقضاة وقاضٍ والآفة العلّة والجُزْر وأصله جُزُر بضم الجيم والزاى ج جَزُور وهى الناقة التى تُنْحَر وأرادت بقولها آفة الجزر أنهم يكثرون نحر الجزر للاضياف * والنازلين أى عن الخيل عند ضيق مكان القتال فيقاتلون على أقدامهم او النازلين عن إبلهم ليركبوا خيلهم وذلك أنهم كانوا يقودون

واعلم انه يجوز أن تنعت الاسماء كلّها إلاّ المُضْمَرَ لأنّ الاسم لا يُضْمَرُ إلاّ بعد أن يُعْرَفَ فقدِ استغنى عن النعت لو قلت ضربتهُ الكريمَ أو مررت بهِ العاقل على النعت لم يَجُزْ فإن جعلته بَدَلًا جاز .

خيولهم ليريحوها ويركبون إبلهم فإذا قربوا من عدوّهم وأغاروا نزلوا عن إبلهم الى خيلهم مَخافَةَ أن يُتّبَعوا فيُدْرَكوا * والمعترك والمعركة موضع القتال والمعاقد ج مَعْقِد موضع العَقْد والازر أصله أزر بضم أوله وثانيه ج إزار وهو ما يستر النصفَ الاسفل من الانسان والرداء ما يستر النصفَ الاعلى منه وأرادت بقولها والطيبون الخ أنهم موصوفون بالعِفّة وقولها لا يبعدن دعاء جاء بلفظ النّهْى قال ابن السيد فى شرح ابيات الجُمَل فإن قيل كيف دَعَتْ لقومها بأن لا يهلكوا وهم قد هلكوا فالجواب أن العرب قد جَرَتْ عادتُهم باستعمال هذه اللفظة فى الدعاء للميت ولهم فى ذلك غرضان أحدهما انهم يريدون به استعظامَ موتِ الرجل الجليل وكأنهم لا يصدّقون بموته والغرض الثانى أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذِكْرُه ولا يذهبَ لانّ بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته ه باختصار .

واذا اختلف إعرابُ الاسماء المنعوتة أو العاملُ فيها لم يُجْمَعْ بين نعوتها كقولك قام زيد ورأيتُ أباك العاقلَيْن ومررت بزيدٍ وهذا محمدُ الكريمَيْن وكذلك إن ارتفعا أو انتصبا او انخفضا من وجهَيْن مختلفَيْن لم يُجْمَعْ بين نعتَيْهما كقولك قام زيد وهذا محمدُ ومررت بمحمد ودخلت الى أخيك لا يُجْمَعُ بين نعتَيْهما ولكن تنصبهما بإضمار أعنى أو ترفعهما بإضمار المبتدأ .

باب العطف

حروف العطف الواو والفاء وثُمَّ وأَمْ وأَوْ وإمّا مكسورة مُكَرَّرة وبَلْ ولا بَلْ ولَكِنْ ولا وحَتّى في بعض المواضع .

إعلم أن هذه الحروف تَعْطِف ما بعدها على ما قبلها فتُصَيِّره على مثل حاله في الإعراب فإن عطفتَ على مرفوع فارْفَعْ وعلى منصوب فانْصِبْ وعلى مخفوض فاخْفِضْ وعلى مجزوم فاجْزِمْ كقولك رأيت زيدًا وعَمْرًا ومررت بزيدٍ وعَمْرٍو وجاءنى محمدُ وعبدُ الله وكذلك ما أشبهه .

فأما الواو فتجمع بين الشيئَيْن وليس فيها دليل على الاول منهما * والفاء معناها أنّ الثاني بعد الاول بلا مُهْلة * وثُمَّ مِثْلُ الفاء إلا أن فيها مُهْلَةً * ولا لإخْراج الثانى مِمّا دَخَلَ فيه الاولُ * وأمْ لِلاسْتِفْهام * ولكِنْ لِلاسْتِدْراك بعد الجحد * وبَلْ لِلإضْراب * وأوْ وأمّا للشكّ .

واعلم أن الاسماء كلّها يُعْطَف عليها إلا المُضْمَرَ المخفوض فإنه لا يُعْطَف عليه إلا بإعادة الخافض لو قلت مررت بهِ وزيدٍ أو دخلت إليك وعَمْرو لم يَجُزْ حتى تقول مررت بك وبزيد أو دخلت إليك والى عمرو وكذلك ما أشبهه * وتقول فى شيء من مسائل هذا الباب قام زيدٌ وعمرٌو فيَحْتملُ ذلك ثلاثةَ مَعانٍ أحدها أن يكون قام زيد أوّلاً والآخر أن يكون قام عمرو أوّلا والثالث أن يكونا قاما مَعًا * وتقول قام زيدٌ فعمرٌو فالقائم أوّلاً زيدٌ وعمرٌو بعده بلا مُهْلة * وتقول قام زيد ثُمّ عمرٌو فالقائم أوّلاً زيدٌ وعمرو بعده وبينهما مُهْلة * وتقول قام محمدٌ لا أخوك ترفع محمدا بفعله وأخوك عطف عليه والقائمُ محمدٌ دون

لاخ وإن كان قـد شَرِكَهُ فى الاعراب * وتقول ما خرج محمدٌ لكِنْ عمرٌو ولو قلت خرج محمدٌ لكن عمرو لم يَجُزْ لِأَنّ لكِنْ لا يعطف بها الا بعد الجحد كما ذكرت لك فإن جئت بعدها بكلام قائم بنفسه جاز كقولك خرج محمدُ لكِنْ عبدُ الله مُقيمٌ وانطلق أخوك لكِنْ زيدٌ مقيمٌ وكذلك ما أشبهه * وتقول أقام زيدٌ أَمْ عمرٌو ومعناه أَيُّهما قام فإن قلت قام زيد أم أخوك لم يَجُزْ لِأنّ أَمْ لا يعطف بها إلا بعد الاستفهام * وما كان من الافعال لا يستغنى بفاعل واحد لم يَجُزِ العطفُ على فاعله إلا بالواو خاصّةً كقولك اختَصَمَ زيدٌ وعمرٌو وتَقاتَلَ بَكْرٌ وأخوك ولو قلت اختصم زيدٌ فعمرٌو وتقاتل بَكْرٌ فأخوك لم يَجُزْ وكذلك سائر حروف العطف .

باب التوكيد

الاسماء التى يُؤكَّد بها للواحد المذكّر كُلُّهُ ونَفْسُه وعَيْنُه وأَجْمَع وأَكْتَع وأَبْصَع * وللاثنين كِلاهُما وأَنفُسُهما وأَعْيُنُهما * وللجمع كُلُّهُمْ وأَنفُسُهُمْ وأَجْمَعون وأَكْتَعون وأَبْصَعون * وللواحدة المؤنثة كُلُّها ونَفْسُها وعَيْنُها وجَمْعاء كَتْعاء بَصْعاء * وللاثنين كِلْتاهما وأَنفُسُهما وأَعْيُنُهما * وللجمع كُلُّهُنّ وأَنفُسُهُنّ وأَعْيُنُهُنّ وجُمَعُ كُتَعُ بُصَعُ .

واعلم أن هذه الاسماء تجرى على ما قبلها من الاعراب كما يجرى فى النعت تقول من ذلك رأيت زيدًا نَفْسَهُ ولقيت القومَ كُلَّهُمْ ومررت بإخْوَتك أَجْمَعين وجاءنى إخْوَتُك أجمعون وكذلك ما أشبهه * وأما كُلّ وأَجْمَع فيُؤكَّد بهما ما يَتَبَعَّض ونَفْسُه وعَيْنُه يؤكّد بهما ما تَثْبُتُ حقيقتُه .

واعلم أن الاسماء كلّها تُؤكَّد إلا النكرات فإنها لا تؤكد لو قلت قام رجلٌ نفسُه أو قبضت درهمًا كلّه وما أشبهه

لم يجز لانّ النكرة لم يَثْبُتْ لها عَيْنٌ فتُؤكَّد ولأنّ لاسماء التى وُكِّدَتْ بها مَعارِفُ فلا تتبع النكرات توكيدا لها .

واعلم أن أَجْمَع وجمعاء وكَتْعاء وجُمَع وكُتَع لا تَنْصَرِف وهى فى موضع الخفض مفتوحة كقولك مررت بدارك جمعاء كتعاء ورأيت الهندداتِ جُمَعَ كُتَعَ ومررت بالهنداتِ جُمَعَ كُتَعَ وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن أَكْتَعِين تابعٌ لِأَجْمَعين فلا يَقَعُ إلا بعده * ولا يجوز عَطْفُ التوكيد بعضه على بعض لو قلت قام زيد نفسه وعينه لم يَجُزْ فإنْ أردت تكرار بعضه على بعض بغير حرف عطف جاز ذلك فتقول قام القومُ كلَّهُم أجمعون ومررت بالقوم كلِّهم أجمعين قال الله عز وجل « فَسَجَدَ الملائكةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعون » (س الحجر ١٥ آ ٣٠ و س القصص ٣٨ آ ٧٣).

باب البـــدل

البَـدَل فى كلام العـرب على أربعة أضْرُب يُبْـدَل الشـىء من الشىء وهما لعين واحدة ويُبْدَل البعض من الكلّ ويُبْدَل المصدر من الاسم إذا كان المعنى مشتملا عليه والبـدل الرابـع بدل الغَلَط ولا يجرى مثله فى القرآن ولا فى كلام فصيح * ويجوز بـدل المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة والظاهر من المضمر والمضمر من الظاهر كل ذلك جائز * فأما بـدل الشىء من الشىء وهما لعين واحدة فقولك جاءنى أخوك زيدٌ ترفع الاخ بفعله وزيد بدل منه وهما لعين واحدة وهذا بدل المعرفة من المعرفة ونظيره قول الله عز وجل « إهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الذينَ أنْعَمْتَ عليهم » (س الفاتحة ١ آ ٥ و ٦) فالصراط الثانى بدل من الاول * وتقول مررت بأخيك رجلٍ صالح فهذا بدل النكرة من المعرفة ومثله قوله تبارك وتعالى « لَنَسْفَعًا بِالناصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ

خاطِئَةٍ » (س العلق ٩٦ آ ١٥ و ١٦) فالناصية الاولى معرفة والثانية نكرة وهي بدل منها * ومن بدل النكرة بالنكرة قول الشاعر (١)

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ * وَرِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

---

(١) البيت لكُثيّر عَزّة من قصيدة قالها في صاحبته وهو كثيّر بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخُزاعى أحد عُشّاق العرب المشهورين وشاعر مُفْلِق وكان رافضيا كثير التعصّب لآل أبي طالب توفي سنة ١٠٥ بالمدينة وديوانه لم يطبع الى الآن .

قوله رمى فيها الزمان أى أصابها وأدركها بمصيبة وبليّة ومكروه أو ألقاه فى علّة وقوله شلّت يدُه أى يبست أو ذهبت وقد اختلف فى معنى هذا البيت فقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢١٥) وصفَ كَلَفه بمن يحبّ وحرصه على الاقامة عندها فتمنّى أن يكون أشلّ الرجل حتى لا يبرح عنها وقال العينى إن القول المختار فى معنى هذا البيت هو أنه تمنى أن تضيع قلوصه فيبقى فى حيّ عزّة فيكون ببقائه فى حيّها كذى رجل صحيحة ويكون فى عدمه لقلوصه كذى رجل عليلة رمى فيها الزمان فأشلّها .

وأما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجلٍ محمدٍ ومثله قوله عزوجل «وَإنَّكَ لَتَهْدِى إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ صِراطِ اللّهِ» (س الشورى ٤٢ آ ٥٢ و ٥٣) فالثانى معرفة والاول نَكِرَة وقد أبدله منه وهذا وما أشبهه بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة * وانما قلنا البعض والكلّ مجازا وعلى استعمال الجماعة له مسامحة وهو فى الحقيقة غير جائز وأجود من هذه العبارة ان تقول يبدل الشيء من الشيء وهو بعضه .

فأما بدل البعض من الكل فقولك قبضت المالَ نِصْفَه ولقيتُ أصحابَك أَكْثَرَهُمْ وأكلت الرغيفَ ثُلُثَيْهِ فالثانى بدل من الاول وهو بعضه وانما أُبْدِل منه للبيان ونظيره قوله عز وجل «وَلِلّهِ على الناسِ حَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إليه سَبيلاً» (س ٣ آل عمران آ ٩١) فمَنْ فى موضع خفض بدل من الناس لأنّ فَرْضَ الحج إنما يلزم المستطيعين من الناس .

وأما بدل المصدر من الاسم فقولك أعجبتْنى الجاريةُ

حُسْنُهـا رفعت الجاريـة بفعلـها وحسنها بدل منها والتقـديـر أعجبني حسنُ الجاريـةِ ومثـل نَفَعَـني عبـدُ الله عِلْمُهُ وعرفت أخاك خَبَرَهُ قال الله عـز وجـل « يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتالٍ فِيـهِ » (س البقـرة ٢ آ ٢١٤) فالقتـال بدل من الشهـرِ لأنّ سـؤالَهم عن الشهـر إنما كان من أجل القتـال فيـه ومنـه قـول الاعـشى (١)

كَقَدْ كانَ فى حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ * تُقَضَّى لُبانات وَيَسْأَمُ سائِمُ

تـقـديـره لـقـد كان فى ثـواء حـولٍ .

---

(١) هو ميمون بن قـيس بن جندل يكـنىَ أبا بصير شاعـر جاهلى عـاش طويـلا حتى أدرك الاسـلام فى آخر عمرة ورحـل الى النبى صلى الله عليه وسـلم من اليمامة ليُسْلِم فمنعه قـريشٌ مكة عن الوصول الى المدينة ومات فى قرية من قرى اليمامة حول سنة ٧ من الهجرة .

قـولـه حـول هو السنـة وثـويت ثـواءً أقمت إقامة وبقيت بقاء وتُـقَـضَّى تُـقْـضَى وتُمْضَى ولبانـات حاجـات ويسأم يَمَلّ ويضجـر قـال الاعـلـم فى شـرح شـواهـد سيـبـويـه (ج ١ ص ٢٣) واسـم كان مضمـر فيـها والتـقـديـر لـقـد كان الامرُ تـقـضى لُبانات فى الحـول الذى ثـويت فيه ويسأم مَنْ أقام به لطـولـه يخاطب بهذا نـفسه .

وأما بدل الغلط فقولك رأيت رجلا حمارا اردت أن تقول
رأيت حمارا فغَلِطت فقلت رايت رجلا ثم أبدلت الحمار منه
والاجود في ذلك كلّه أن تقول بل حمارٌ ومثله مررت برجلٍ ثَوْرٍ
وليس الغلط مما يجرى بقياس فيحتاج إلى تمثيل .

باب أقسام الافعال في التَّعَدِّى

الافعال في التَّعَدِّى على سبعة أَضْرُب فعل لا يَتَعَدَّى الى مفعول
نحو قام وقعد وانطلق وظَرُف وشَرُف واَحْمَرَّ واَصْفَرَّ واَحْمَارَّ واَصْفَارَّ
وَتقاتَلَ وَتفَعْلَلَ نحو تَدَحْرَج وتَفاعَل نحو تَضارَب وما أشبه ذلك
مما لا دليل فيه على مفعول * وفعل يَتَعَدَّى الى مفعول واحد نحو
ضرب زيدٌ عمرًا وأكرم أخوك أباك وما أشبه ذلك * وفعل
يَتَعَدَّى الى مفعولين وإن شئت اقتصرت على أحدهما دون الآخر
نحو أَعْطَى وكَسا واخْتار واسْتَغْفَرَ وما أشبه ذلك تقول كسا عمرٌو زيدًا
ثَوْبًا كسا فعل ماضٍ وعمرو رفع و زيد منصوب بمرفوع الفعل عليه
والثوب مفعول ثانٍ ولو قلت كسا عمرٌو زيدا وسكت لكان كلاما

تاماً جَيِّداً وتقول فى التثنية كسا الزيدان العمرَين ثوبَين وفى الجمع كسا الزيدون العَمْرِين أثوابا ومثل ذلك أَعْطَى محمدٌ أخاك دِرْهَمًا واستغفر زيدٌ رَبّه ذَنْبَه واخْتَرْت الرجالَ عَمْرًا تقديره اختَرت من الرجال عَمْرا فلما أُسْقِط الخافِضُ تَعدّى الفعلُ فنَصَب قال تعالى « واخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً » (س الاعراف ٧ آ ١٥٤) ومنه قول الشاعر(١)

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَسَبِ

والتقديم والتأخير فى هذا كلّه جائز كقولك كسوت زيدا ثوبا

---

(١) قد اختُلف فى قائل هذا البيت أما سيبويه (ج ١ ص ١٧) فنسبه الى عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ الزُّبَيْدى وعزاه غيره الى خُفاف بن نَدْبة وقيل لعباس بن مِرْداس واما الآمدى فنحله الى أَعْشَى طَرُود وكذلك أبو اسحاق البَطَلْيَوْسى فى شرح الكامل للمُبَرِّد واسمه إياس بن موسى بن فَهْم بن قيس بن عيلان من حلفاء بنى الشريد يقوله لابنه ه عن السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٤٨).

وكسوت ثوبا زيدا وثوبا كسوت زيدا وكذلك ما أشبهه * وفعل
يَتَعَدّى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر
وذلك نحو ظَنَنْتُ وعَلِمْتُ وخِلْتُ وزَعَمْتُ ورأيتُ ونُبِّئْتُ وأُنْبِئْتُ
وما تصرف منها نحو أظُنّ ونَظُنّ وأَحْسِب وما أشبه ذلك .

قوله الخير يروى أمرتك الرشد وقوله ذا نسب بالسين المهملة
ويروى ذا نشب بالشين المعجمة وهو المال الثابت كالضياع
ونحوها وهو من نَشَبَ الشيء اذا ثبت فى موضعه ولزمه وكأنه
أراد بالمال ههنا الابل خاصّة فلذلك عطف عليه النشب وقد
قيل النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على
الاول مبالغة وتوكيدا وسَوّغ ذلك اختلافُ اللفظَيْن وقوله
الخيرَ أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب وسوّغ الحذفَ
والنصبَ أن الخير اسم فعل يَحْسُنُ أن وما عملت فيه فى
موضعه وأن يُحْذَف معها حرف الجرّ كثيرا تقول أمرتك أن
تفعل تريد بأن تفعل فحسن الحذف فى هذا لطول الاسم ويكثر
فإذا وقع موقعَ أن اسمُ فعل شُبّه بها فحسن الحذف فإن قلت
أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا قاله الاعلم فى شرح
شواهد سيبويه .

واعلم أنّ هذه الافعال اذا ابْتَدَأتَ بها نَصَبْتَ مفعولَيْن ولم يَجُز الاقتصار على أحدهما دون الآخر كقولك ظننت زيداً عالما وحسبت أخاك شاخصًا وخِلْتِ عَمْرًا مُقيمًا وما أشبه ذلك * واذا تَوَسَّطَتْ أو تأخَّرَتْ جاز إلغاؤها وإعمالها كقولك زيدٌ ظننتُ منطلقٌ ترفع زيدا بالابتداء ومنطلق خبره والظن مُلْغًى وفى التثنية الزيدان ظننتُ منطلقان وفى الجمع الزيدون ظننتُ منطلقون وتقول فى التأخير زيدٌ منطلقٌ ظننتُ .

واعلم أنه يَقَعُ مَوْقِعَ المفعول الثانى من هذه الافعال الفعلُ الماضي والمستقبل والجُمَلُ وحروفُ الخفض فتَبْقَى على حالها ولا تُؤَثِّر فيها هذه الافعالُ كقولك ظننتُ زيدا قام وحسبتُ عبدَ الله يخرجُ وحسبتُ أخاك فى الدار وظننتُ محمدا أبوه راكبٌ وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنك إذا أردت بظننت معنى أتهمْت تَعَدَّى الى مفعول واحد فقلت ظننت زيدا كما تقول أتهمت زيدا وعلى هذا قرأ

بعض القُرّاء «وما هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ» (س التكوير ٨١ آ ٢٤) أي بِمُتَّهَم وأما مَنْ قرأ بضنين فإنه أراد ببخيل * واذا أردت برأيت رؤية العين تَعَدّى الى مفعول واحد تقول رأيت زيدا كما تقول أبصرت زيدا * وكذلك إذا أردت بعلمت معنى عرفت تَعَدّى الى مفعول واحد تقول علمت خَبَرَك تريد عرفته قال الله عز وجل «وءاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ» (س الانفال ٨ آ ٦٢) تأويله لا تعرفونهم اللهُ يعرفهم .

وفعل يَتَعَدّى الى ثلاثة مفعولينَ نحو أَعْلَمَ وأَنْبَأَ وأَرَى تقول أَعْلَمْتُ زيدا عَمْرًا شاخصا وأَرَيْتُ أباك محمدا سائرا وأَنْبَأَني بَكْرٌ محمدا مقيما وما أشبهه .

وفعل لا يَتَعَدّى إلا بحرفِ خفضٍ نحو قولك دخلت إلى أخيك ومررت بزيد وركبت إلى أبيك وما أشبه ذلك .

وفعل يَتَعَدّى بحرفِ خفضٍ وبغير حرف خفض كقولك نَصَحْتُ زيدا ونصحت لزيد وشكرتُ محمدا وشكرت لمحمد قال

الله عز وجل « أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوالِدَيْكَ » (س لقمان ٣١ آ ١٣) ومثل ذلك كِلْتُ محمدا وكلت لمحمد ووَزَنْتُه ووَزَنْتُ له وكِلْتُه وكِلْتُ له قال الله عز وجل « وإذا كالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرون » (س المطففين ٨٣ آ ٣) وانما هذا فى أفعال مسموعة تُحْفَظ ولا يُقاس عليها .

باب ما تَتَعَدَّى إليه الافعال المُتَعَدِّيَة وغير المُتَعَدِّيَة

إعلم أن كل فعل مُتَعَدِّيا كان أو غير مُتَعَدٍّ فإنه يَتَعَدَّى الى أربعة أشياء هي المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال .

فأما المصدر * فهو الاصل والفعل مُشْتَقٌّ منه نحو قولك قام قِيامًا وقَعَد قُعودًا ورَكِب رُكُوبًا وما أشبه ذلك * وهو منصوب ابدا اذا أطلقت الفعل عليه فى موضعه فإن نقلته عنه صار كسائر الاسماء وجرى بالاعراب على حسب ما تدخل عليه العوامل من رفع

ونصب وخفض كقولك أعجبني خروجُك وأكرمتُ قدومَك وغَضِبْتُ من كلام أخيك وما أشبه ذلك .

والمصدر مُوَحَّد أبدا لايُثَنَّى ولا يُجْمَع لانه يقع على القليل والكثير من جنسه كقولك ضربت زيدا ضربا وضربت الزيدَيْن ضربا وضربتِ الزيدِين إلا أن تُدْخِل عليه الهاء فيصير محدودا فيضارع المفعولَ به فيُثَنَّى ويُجْمَع أو تختلف أنواعُه كقولك فى المحدود ضربت زيدا ضَرْبَةً وضربت الزيدَيْن ضربتَيْن وضربت الزيدِين ضَرَباتٍ والمختلف الانواع نحو الحُلُوم والأَشْغال وما أشبه ذلك .

واعلم أنه يجوز تقديمُ المصدر وتأخيرُه وتوسيطه كقولك ضربتُ عَمْرًا ضَرْبًا وضربت ضربا عمرا وضربا ضربت عمرا وما أشبه ذلك .

وأما الظرف من الزمان * فهو نحو اليوم والليلة وغُدْوة وعشيّة وضَحْوة وبُكْرة وذات مَرّة وبُعَيْدات بَيْنٍ وأَمْسِ وغَدٍ وما أشبه

ذلك من أسماء الازمنة يكون منصوبا أبدا اذا جئت به ظرفا في موضعه كقولك خرجت يَوْمَ الجمعة وسأركب غدا وزيد يقصدك بعد غدٍ وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن سَحَرًا إذا أردته ليوم بعينه لم تصرفه فقلت خرجت يوم الجمعة سَحَرَ غير منوّن وقَدِم أخوك يوم الخميس سَحَرَ فإن نكّرته ولم تُرِدْهُ من يوم بعينه صرفته كقولك خرجت سَحَرًا ولقيت عبد الله سَحَرًا قال الله عز وجل « إلّا ءالَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ » (س القمر ٥٤ و آ ٣٤) وكذلك غُدْوَةً وبُكْرَةً إن أردتهما من يوم بعينه لم تصرفهما وإن نكّرتهما صرفتهما .

وأما الظرف من المكان * فنحو عندكَ وأمامك وتحتك ووراءك وأسفل منك وما أشبه ذلك ونحو مِيلٍ وفَرْسَخٍ و بَرِيدٍ ومَكانٍ ومَجْلِسٍ ومَقْعَدٍ وما أشبه ذلك من أسماء الامكنة إذا جعلته ظرفا في موضعه انتصب كقولك جلست عندك وقعدت أمامك وعبد الله عند أخيك ومحمد أمامَ بَكْرٍ وكقولك سِرْتُ مِيلاً

وفرسخا وميلين وبريدين وما أشبه ذلك منصوب كله فإن نقلته من موضعه هذا كان كسائر الاسماء .

واعلم أن أقوى تَعَدِّي الافعال الى المصدر كأنه اسمه ومشتق منه ثمّ إلى الظرف من الزمان لأن الفعل إنما اختلفت أبنيتُهُ للزمان وهو مضارع له من أجل أن الزمان حَرَكَة الفَلَك والفعل حَرَكَاتُ الفاعلين ثم إلى الظروف من المكان ثم إلى الحال .

وأما الحال * فهو كل اسم نَكِرة جاء بعد اسم معرفة قَدْ تَمّ الكلامُ دونه فإنه ينتصب على الحال كقولك جاء زيد راكباً وانطلق عبد الله مُسْرِعاً وسار أخوك عَجِلاً وكذلك ما أشبهه .

ولا تكون الحال إلا نَكِرَةً ولا تكون إلا بعد تمام الكلام ولا بُدّ لها من عامل يعمل فيها فإن كان العامل فيها فِعْلاً قَدَّمْتَهَا وأخّرْتَها كقولك خرج زيد مسرعًا ومسرعًا خرج زيد وخرج مسرعًا زيد وإن كان العامل فيها غير فِعْلٍ لم يَجُزْ تقديمُها عليه كقولك هذا محمد

راكبًا وهذا راكبًا محمد ولو قلت راكبًا هذا محمد لم يَجُزْ وكذلك ما أشبهه فقِسْ عليه تُصِبْ إن شاء الله .

باب الابتداء

إعلم أن الاسم المبتدأ مرفوع وخبره إذا كان إسماً واحداً مثله فهو مرفوع أبدا وذلك قولك زَيْدٌ قائمٌ فزيدٌ مرفوع لانه مبتدأ والابتداء مَعْنَى رَفَعَهُ وهو مُضارَعَتُه للفاعل وذلك أن المبتدأ لابُدَّ له من خبرولا بُدَّ للخبرمن مبتدإ يُسْنَدُ اليه وكذلك الفعل والفاعل لا يَسْتَغْنِى أحدُهما عن صاحبه فلما ضارَعَ المبتدأ الفاعلَ رُفِعَ فتقول فى التثنية الزيدان قائمان وفى الجمع الزيدون قائمون ومثل ذلك عبد الله منطلق وأخوك سائروالسِّعْرُرخيص والبَرْد شديد وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن الاسم المبتدأ يُخْبَرُعنه بأحد أربعة أشياء بآسْمٍ هُوَ هُوَكقولك زيد قائم واللهُ رَبُّنا ومحمدٌ نبيُّنا وعبد الله أخوك وما

أشبه ذلك * أو بفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول كقولك زيدٌ خَرَجَ أبوه وعبدُ الله أَكْرَمَ أخاك وما اشبه ذلك * او بظرف كقولك محمدٌ فى الدار وزيدٌ عندك وعبدُ الله أمامك وما أشبه ذلك * أو بجُمْلة نحو قولك زيدٌ أبوه قائمٌ ترفع زيدا بالابتداء وأبوه مبتدأ ثانٍ وقائمٌ خبرُه والجملةُ خَبَرٌ للأوّل ومثل ذلك عبدُ الله مالُه كثيرٌ ومحمدٌ غلامُه سائرٌ وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنه يجوز تقديمُ خبرِ المبتدإ عليه إلا إذا كان فِعْلاً فإنه لا يجوز تقديمه عليه وذلك قولك زيدٌ قائمٌ وقائمٌ زيدٌ ومحمدٌ فى الدار وفى الدار محمدٌ وزيدٌ أخوه منطلقٌ وأخوه منطلقٌ زيدٌ كل ذلك جائز عندنا فإن كان خبر المبتدإ فعلا ثم قدّمته عليه ارتفع وزال معنى الابتداء ثم تقول قام زيدٌ فترفعه بفعله فإذا قلت قائمٌ زيدٌ قلت فى التثنية قائمان الزيدان وفى الجمع قائمون الزيدون ثنّيت قائمًا وجمعته لانه خبرٌ مقدّم لا يُجيز

سِيبَوَيْهِ غير ذلك وقد أجاز غيرُه وجهًا آخر وهو أن تقول قائمٌ زيدٌ فترفع قائما بالابتداء وزيد رفع بفعله ويَسُدُّ مَسَدَّ الخبرِ فتقول فى التثنية قائمٌ الزيدانِ وفى الجمع قائمٌ الزيدون فتُوَحِّدُه لانه قد جَرَى مَجْرَى الفعل المقدَّم وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن الظروف من الزمان لا تكون أخبارا عن الجُثّة ولكن تكون أخبارا عن المصادر كقولك الخروج وقدوم عبد الله بَعْدَ غَدٍ ولو قلت زيدٌ غداً واليَوْمَ لم يكن كلاما مستقيما * ومن الابتداء قولك زيدٌ الأَسَدُ شِدّةً ومثل ذلك عبدُ الله حاتمٌ جُوداً وزُهَيْرٌ شِعراً وكذلك ما أشبهه من التشبيه فى هذا المجرى .

باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره

إذا اشتغل الفعلُ عن المفعول بضميره ارتفع بالابتداء وصار الفعلُ خَبَرَهُ كقولك زيدٌ ضربتُه ترفعه بالابتداء وضربته خبره والهاء عائدة عليه وفى التثنية الزيدان ضربتهما وفى الجمع الزيدون ضربتهم ومثل ذلك عبدُ الله أكرمتُه والماءُ شربتُه والدارُ دخلتُها وكذلك ما أشبهه هذا هو المختار وقد يجوز نَصْبُهُ * وان اشتغل الفعلُ عنه تنصبه بفعلٍ مضمر يدلّ عليه هذا الظاهر فتقول زيداً ضربتُه والتقدير ضربتُ زيدا ضربته ولكنه فعل لا يظهر وكذلك الماءَ شربته واخاك أكرمته والرفع أجْوَدُ إلا فى الاستفهام والأمر والنَّهْى والجُحْد والعَرْض والجزاء فإنه يختار فيها النصب وإن اشتغل الفعل عنه بضميره فتقول أزيدا ضربتَه يُخْتار فيه النصب لان الاستفهام بالفعل أولى والرفع جائز وكذلك زيداً أكْرِمْهُ وعبدَ الله لا تَشْتِمْهُ وما أشبه ذلك * وإن كان فى صدر كلامك فعلٌ فعطفت عليه فعلا آخر كان النصب

أُوجَه كقولك قام زيد ومحمدا أكرمته والتقدير قام زيد وأكرمت محمدًا أكرمته وإنما اختير ذلك لاعتدال الكلام قال الربيع بن ضَبُع الفَزارى (١)

أَصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا * أَمْلِكُ رَأْسَ البعيرِ إنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبَ أَخْشاه إنْ مَرَرْتُ به * وَحْدِى وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا

---

(١) قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٦) والربيع هذا أحد المعمَّرين ويقال إنه نيَّف على مائتى عام وقال ابو حاتم السجستانى فى كتاب المعمَّرين (مصر ١٣٢٣ ص ٦) انه عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يُسْلِمْ وفى الاغانى (ج ٨ ص ٧٣ و ج ١٩ ص ٩٩) انه كان معاصرًا لِآمرئ القيس والسموأل بن عاديا وقيل انه عاش حتى أدرك الاسلام وانه قدم الشأم على معاوية بن ابى سفيان ومعه بعض حفدائه فدخل حفيده على معاوية فقال له معاوية اقعد ياشيخ فقال وكيف يقعد مَنْ جدّه بالباب فقال له معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع فقال أَجَلْ فأمره بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سِنّه فأنشده أبياتا منها البيتان قال الاعلم استشهد سيبويه فى البيتين

تقديره وأخشى الذئبَ أخشاه قال الله عزوجل « يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فى رَحْمَتِهِ والظالمينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذابًا أَلِيمًا » (س الانسان ٧٦ وآ ٣١) تقديره ويُعَذِّب الظالمين أَعَدَّ لهم عذابا أليما .

باب الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر

وهى كان وأَمْسَى وأَصْبَحَ وصار وأَضْحَى وظَلَّ وبات ولَيْس وما زال وما آنفَكَّ وما فَتِئَ وما بَرِحَ وما تصرَّف منها مثل يكون

لاختيار النصب فى الاسم اذا كان قبله اسم بُنى على الفعل وعمل فيه طَلَبًا للاعتدال وتقدير البيت أصبحت لا أحمل السلاح وأخشى الذئب اخشاه فحذف الفعل الناصب للذئب لدلالة الفعل الثانى عليه * وصف فى البيتين انتهاء شبيبته وذهاب قوّته فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس البعير إن نفر من شيء واذا خلا بالذئب خشيه على نفسه وانه لا يحتمل برد الرياح وأَذَى المطر لهرمه وضعفه هـ . ويروى ولا أردّ رأس البعير أن يقرا من الوقار أى لضعفه لا يملك تسكين بعيره وتوقيره عند النفار ونسب الوقار الى الرأس لانه الموضع الذى يملك منه ويحاول تسكينه .

وتكـون ويُصْبح ويُمْسِي وما أشبـه ذلـك كقولـك كان زيـدٌ قائماً ترفـع زيـدا لانـه اسْمُ كان وتنصِب قائما لانـه خَبَرُكان وفى التثنيـة كان الزيـدان قائميْـن وفى الجمـع كان الزيـدون قائمِيـن وقِيـاماً إن شئت ومَثَـلُ ذلـك أَصْبَحَ عبـدُ الله شاخصًا وأَمْسَى أخـوك سائـرًا وما انفكّ عبـدُ الله منطلقـًا وليـس بَكْـرٌ شاخصاً وكـذلـك ما أشبهـه .

ويجوز تقديمُ أخبارِ هذه الحروف عليها وتوسّطها لأنها متصرّفة فتقـول كان محمـدٌ شاخصًا وكان شاخصاً محمـدٌ وكـذلـك ما أشبهه قال الله عزوجل « وكان حَقًّا علينا نَصْرُ المُؤمِنيـنَ » (س الروم ٣٠ وآ ٤٦) .

واعلَـم أن كلّ شـىء كان خبـرًا للمبتـدإ فإنه يكـون خَبَـرَ هـذه الحروف مِنْ فِعْلٍ وما اتّصل به وظَرْفٍ وجُمْلة كقولك كان زيـدٌ قام وكان الزيـدان قاما وكان الزيـدون قامـوا وكان زيـدٌ يَخْرُجُ وكان الزيـدان يخرجان وكان الزيـدون يخرجون وكان أبوك فى الـدار

وكان محمدٌ عندك ولا تُؤثّر هذه الحروف فى الجُمَل * واذا وقع
بعد هذه الحرُوف حَرْفُ خَفْضٍ كان ما بعد المخفوض مرفوعا
اسمًا لها وكان المخفوض خبرا لها كقولك كان فى الدار زيدٌ
وكان عندك عمرٌو وليس لعبد الله عُذْرٌ وكذلك ما أشبهه *
فإن جئت بعد المرفوع بخبر نصبته وكان الخافض صِلَةً له
فتقول كان فى الدار زيدٌ جالسًا وكان عندك عبدُ الله مقيمًا
وكذلك ما أشبهه * وتقول كان زيدٌ أبوه منطلقٌ فزيدٌ اسمُ
كان وأبوه رفع بالابتداء ومنطلقٌ خبرُه والجملة خبرُ كان وتقول
فى التثنية كان الزيدان أبَوَاهما منطلقان وفى الجمع كان الزيدون
آباؤهم منطلقون * فإن قدّمت الخبر نصبته ورفعت الاسم
فقلت كان زيدٌ منطلقاً أبوه جعلت منطلقا خبرَ كان وأبوه رفع
به وتقول فى التثنية كان الزيدان منطلقًا أبواهما وفى الجمع
كان الزيدون منطلقًا آباؤهم * وإن شئت ثنّيت وجمعت * ولكن
فيه وجه آخر وهو أن تقول كان زيدٌ منطلقٌ أبوه فترفع الاب

بالابتداء ومنطلق خبر مقدّم وتُثَنِّيه وتجمعه على هذا التقدير فتقول كان الزيدان منطلقان أبواهما وفى الجمع كان الزيدون منطلقون آباؤهم * واذا جئت بعد اسم كان باسم هو بعض الاول كان لك فيه وَجْهان إن شئت أبدلته منه ونصبت الخبَر وإن شئت رفعته بالابتداء وجعلت ما بعده خَبَرَهُ وذلك قولك كان زيدٌ وَجْهُهُ حَسَنًا تجعل زيد اسم كان والوجه بدل منه وحسنا خبر كان والتقدير كان وجهُ زيدٍ حسنا * وان شئت قلت كان زيدٌ وَجْهُهُ حَسَنٌ على الابتداء والخبر * وكذلك إن كان الثانى مما يشتمل عليه المعنى جرى فى البَدَل والقَطْع هذا المَجْرَى كقولك كان زيدٌ مالُه كثيرا على البدل وكثيرٌ على الابتداء والخبر وكان عبدُ الله عُذْرُهُ واضحٌ وواضحًا قال الشاعر(١)

فَمَا كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ * ولَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

(١) هو عَبْدة بن الطبيب التميمى شاعر مخضرم مجيد وأسلم وحسُن إسلامه وشهد فتح بلاد فارس وواقعة المدائن

مَنْ جَعَل هلكه بدلا نصب مُلْكَ واحد على الخبر ومن لم يجعله بدلا رفعه بالابتداء وجعل مُلْكُ واحد خبره * واذا تقدّم اسم كان عليها رُفع بالابتداء وصارت كان خبره واستقرّ اسْمُها فيها كقولك زيدٌ كان قائماً والزيدان كانا قائمَيْن والزيدون كانوا قائمِين .

واعلم أنه لايَلِى كان وَأخَواتها ما انتصب بغيرها فتقول كان زيدٌ آكِلاً طَعامَك وكان آكِلاً طعامَك زيدٌ كلّ ذلك جائز ولو قلت كان طعامَك زيدٌ آكِلاً لمْ يَجُزْ لانك أوْلَيْتَ الطعامَ كان وليس باسْمٍ لها ولا خبرٍ فلمْ يَجُزْ لذلك وكذلك لو قلت كانت زيداً تَأخُذُ الحُمَّى لم يَجُزْ * واذا اجتمع فى باب كان مَعْرِفةٌ وَنَكِرَةٌ فالاسْمُ المعرفةُ والنكرةُ الخبرُ كقولك كان زيدٌ منطلقاً

سنة ١٦ ولا تعرف سنة وفاته والبيت من قصيدة يرثى بها قيس بن عاصم المِنْقَرى وكان سيّد أهل الوبر من تميم فيقول كان لقومه وجيرته مأوى وحرزا فلما هلك تهدّم بنيانهم وذهب عزهم .

وكان عبدُ الله شاخصًا واذا اجتمعَتْ معرفتان جعلتَ أيَّهُمَا شئت لاسْمَ والآخرَ الخبرَ كقولك كان زيدٌ أخاك وكان أخوك زيدا وكان الراكبُ عبدَ الله وكان عبدُ الله الراكبَ ورُبَّما جاء فى الشعر الاسْمُ نكرةً والخبرُ معرفةً قال حسّان (١)

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

---

(١) هو حسّان بن ثابت الخَزْرَجى الانصارى شاعر النبى صلى الله عليه وسلم عاش فى الجاهلية ٦٠ سنة وفى الاسلام ٦٠ سنة وتوفى سنة ٥٤ وله قصائد مشهورة فى الجاهلية والاسلام وديوانه طُبِعَ فى تونس سنة ١٢٨١ وفى بولاق سنة ١٢٨٣ وفى مصر مع تقييدات للعنانى سنة ١٣٢١ وفى ليدن سنة ١٩١٠ باعتناء هرشفلد .

والبيت من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة ويهجو ابا سفيان وكان هجا النبى صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وقوله سبيئة هى الخمر من سبأ الخمر يسبؤها اشتراها ليشربها ورأس موضع فى الشام كانت تباع فيه الخمر والجار والمجرور صفة أولى لسبيئة ويكون الخ صفة ثانية وخبر كان فى البيت الثانى وهو

وقال آخر وهو القُطامىّ (١)

قِفِى قَبْلَ التَّفرُّقِ يا ضُباعا * ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوِداعا

وربما أُخْبِر بالنكرة على النكرة إذا كان فيها فائدة كقولك ما كان أحَدٌ مُجْتَرِئاً عليك وما كان فيها أحدٌ خيرًا منك وإن شئت جعلت خيرًا نَعْتاً لاحدٍ فرفعته وجعلت فيها الخبَرَ * فأما قولك

على أنيابها أو طَعْمَ غَضٍّ .·. من التفّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِناء

قوله غضّ أى طرىّ وهصره أماله واجتناء اقتطاف وقطع والهاء فى انيابها عائدة على شعثاء اسم امرأة شبَّب بها .

(١) اسمه عُمَيْر بن شُيَيْم التغلبى شاعر من شعراء الدولة الاموية توفى سنة ١١٠ وكان يلقب صريع الغوانى وكان فى اول عمره نصرانيا ثم أسلم وهو ابن أخت الاخطل الشاعر النصرانى المشهور وله ديوان طبعه بارث فى ليدن سنة ١٩٠٢ .

والبيت أول قصيدة يمدح بها زُفَر بن الحارث وضباعة هى ابنة زفر وقيل هى ابنة الحارث الكلابى يقول لايكونَنّ ذلك وداعا أى آخر ما يكون منك آخر العهد .

ما كان مِثْلَك أَحَدٌ بنصب مثل فإنه نفى أن يكون على مِثْلِ حالِه أحدٌ ولو رفع مثل فقال ما كان مثلُك احداً لم يَجُزْ لأن أحدا هُنا واقعٌ موضع إنسان كأنه قال ما كان مثلُك إنسانًا وذلك غير جائز إلا أن يُرادَ به المثل على التعظيم لشأنه أو الوضع منه كقولهم ما أنت إلا شيطان وما فلان إلا مَلَك وكما قال الشاعر(١)

فَلَسْتَ بِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنَّ مَلْأَكًا * تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

---

(١) اختُلف فى نسبة هذا البيت الى قائله قيل هو لرجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل هو لابى وَجْزة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل لعلقمة بن عَبَدة التميمى المشهور بعلقمة الفحل.

والإنسيّ واحد الإنس والملأك لغة فى مَلَك أحد الملائكة والجوّ الهواء الذى بين السماء والارض ويصوب ينزل يقول أفعالك لا تشبه أفعال الانس فلست بولد إنسان إنما انت ملأك أفعاله عظيمة لا يقدر الناس عليها ﻫ انظر شرح ديوان علقمة للاعلم الشنتمرى (الجزائر ١٩٢٥ ص ١٢٩).

واعلم أن ما انفكّ وما فتئ وما برح وما زال لا تدخل على أخبارها « إلاّ » وتدخل على سائر الحروف فيبقى الخبرُ على حاله منصوبا كقولك ما كان زيدٌ عالمًا إذا نفيت العلم عنه فإن أوجبته له دون غيره قلت ما كان زيدٌ إلا عالمًا فالإعراب مُتّفِق والمعنى مختلف * وكذلك تقول ما أصبح عبد الله شاخصا وما أصبح عبد الله إلا شاخصا وتقول ما انفكّ زيد عالما ولو قلت ما انفكّ زيد إلا عالما وما زال عبد الله إلا شاخصا كان خلفًا منَ الكلام لأنك توجب بقولك ما انفك الخبر وتنفيه بإلاّ فتصير نافيا مُثبِتا للخبر في حال واحد وذلك مُحال .

واعلم أن لكان أربعةَ مواضع تكون ناقصة وهي التي ذكرناها أنها تحتاج إلى اسم وخبر كقولك كان عبد الله عالما وكان زيد سائرا وتكون تامّة تكتفي باسم واحد لا خبر فيه تكون بمعنى الحدوث والوقوع كقوله عز وجل « وَإِنْ كان

ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ الى مَيْسُرَةٍ » (س البَقَرة ٢ وآ ٢٨٠)
تأويله فإن حضر ذو عسرة وكما قال الشاعر (١)

إذا كان الشتاءُ فأَدْفِئوني * فإنّ الشيخَ يُهْرِمُهُ الشتاءُ

وتكون زائدة كما قال الفرزدق (٢)

فكيف إذا مَرَرْتَ بدار قوم * وجِيرانٍ لنا كانوا كِرامِ

(١) هو الربيع بن ضَبُع الفَزَارى أحد المعمَّرين قبل الاسلام وقيل أدرك معاوية ووفد عليه بالشام ويزعمون انه عاش اربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم قيل انه لما بلغ مائتى سنة قال قصيدة منها الشاهد ويروي جاء الشتاء ويهْدِمُه أى يسقطه ضدّ يبنيه وقوله يهرمه أى يصيّره هَرِمًا جعله ضعيفا وبلغه أقصى الكبر هـ.

(٢) هو ابو فراس همّام بن غالب بن صعصعة الدارمى التميمى شاعر مشهور من شعراء الدولة الاموية كان معاصرا لجرير والاخطل وله معهما نقائض وهجا جريرا ومدح عبد الملك بن مروان وولد سنة ١٩ ومات بالبصرة سنة ١١٠ هـ وديوان شعره لم يطبع منه الا البعض .

جعل كراما نعتا لجيران وألغى كان ويكون اسمها مُسْتَتِرًا فيها بمعنى الأمر والشأن وتقع بعدها جملة تفسّر ذلك المضمر لأنه مضمر لا يظهر فلا بدّ مما يفسّره كقولك كان زيدٌ قائمٌ التقدير كان الأمر زيد قائم قال الشاعر(١)

إذا مِتُّ كان الناسُ صِنْفانِ شامِتٌ * وآخَرُ مُثْنٍ بالذى كُنْتُ أصْنَعُ

التقدير كان الأمر الناسُ صنفان فالأمر إسم كان وهو مضمر فيها والناس صنفان ابتداء وخبر فى موضع خبر كان ومثله قول هشام اخى ذى الرُّمَّة (٢)

ويروى اذا رأيت ديار قوم وقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢٩٠) والتقدير وجِيرانٍ لنا كرامٍ كانوا كذلك .

(١) هو العُجَيْر بن عبد الله بن عبيدة السلولى شاعر مُقلّ إسلامى من شعراء الدولة الاموية ومعنى البيت اذا متّ كان الناس ورائى نوعين نوع منهم يشمت بى وآخر يثنى علىّ بالذى كنت أصنعه فى حياتى .

(٢) قال ابن قتيبة كان لذى الرمّة ثلاثة إخوة أوفى وهشام

هى الشِّفاءُ لِدائى لو ظَفِرْتُ بها * وليس منها شفاءُ الداء مَبْذولُ

باب الحروف التى تنصب الاسم وترفع الخبر

وهى إنّ وأنّ ولكِنّ وكأنّ ولَيْتَ ولَعَلّ * فأمّا إنّ وأنّ فمعناهما واحد فى التوكيد والفرق بينهما يقع فى باب مفرد * ولكنّ للتوكيد أيضا * ولَعَلّ تَرَجٍّ وَتَوَقُّعٌ * وليت تَمَنٍّ * وكأنّ تشبيهٌ *

هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع الخبر كقولك إنّ زيدا منطلقٌ وَإنّ الزَّيْدَيْنِ منطلقان وَإنّ الزَّيْدِينَ منطلقون ولعلّ أخاك شاخصٌ وليت بكرا قادم وكذلك ما

ومسعود وكلّهم كانوا شعراء فتغلّب ذو الرمة على اخوته وَفاق عليهم فمات أوفى ثم مات ذو الرمة فرثاهما هشام.

ومعنى البيت انه وصف امرأة يحبّها وهى تهجره فيقولُ وصالُها شِفاء لما أجد من داء حبّها فلو بذلته لَشفتْنى وتقدير الاسم المضمر فى ليس وليس الامر الذى هو شفاء دائى مبذولا قاله الاعلم فى شرح شواهد سيبويه اج ١ ص ٣٦).

أشبهه * وإنما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعتها للفعل وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدّى ويتّصل بها المضمر المنصوب كما يتّصل بالفعل المتعدّى ويتصل بها فى قولك إنه وإنك وإننى كما تقول ضربك وضربه وضربنى وأواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضى ومعانيها معانى الأفعال من التوكيد والتشبيه والترجّى والتوقّع والتمنّى على ما ذكرناه فلما ضارعت الافعال هذه المضارعة عملت عملها فنصبت ورفعت فشبهت من الافعال بما قُدِّمَ مفعوله على فاعله إلا أنها غير متصرّفة فلا يجوز تقديم أخبارها عليها ولا على أسمائها لا يجوز إنّ قائمٌ زيدا ولا زيدا إنّ قائمٌ وما أشبه ذلك مما مرّ فى باب كان لأنّ كان متصرّفة تقول كان يكون فهو كائن ومكون كما تقول ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب .

واعلم أنه اذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفا جاز تقديمه على الاسم لاتساع العرب فى الظروف تقول

إنّ عندك زيدا فتنصب زيدا لانه اسم إنّ وعندك الخبر وهو خبر مقدّم وكذلك إنّ فى الدار عمرا ولعلّ له عذرا وإن أمامك بكرا وكذلك ما أشبهه فإن أتيت بالخبر مع الظرف بعد الاسم فكان الظرف تامّا كان لك فى الخبر وجهان الرفع والنصب فالرفع على الخبر والنصب اتمام الكلام وذلك قولك إن فى الدار بكرا قائمٌ وقائما قائم على الخبر وقائما على الحال وكذلك إن أمامك عبد الله جالسٌ وجالسا فإنّ كان الظرف غير تامّ لم يَجُزْ غير الرفع لان الحال لا تكون إلاّ بعد تمام الكلام وذلك قولك إنّ اليومَ بكرا شاخصٌ وإن غدا أخاكَ راحلٌ وما أشبه ذلك ولو قلت إنّ اليوم بكرا راحلًا وإن غدا بكرا قادما لم يجز لما ذكرتُ لك .

واعلم أن كل شىء كان خبرا للمبتدإ فإنه يكون خبر هذه الحروف من فعل وما اتصل به ومبتدإ وظرف كما كان ذلك

فى باب كان كقولك إنّ زيدا فى الدار وإن عبد الله خرج وإن محمدًا يركب وإن أخاك مالُه كثيرٌ وكذلك ما أشبهه .

واعلم انه يدخل فى خبر إن من بين سائر أخواتها اللامُ كقولك إن زيدا لَقائم وإن زيدا قائم أنت مُخيّر فى الإتيان بها وتركها وكذلك إن عبد الله لَمنطلق وإنما دخلت اللام توكيدا للخبر كما دخلت إن توكيدا للجملة وقال بعضهم إن هذا الكلام يقع جوابا بعد النفى كأن قائلا قال ما زيد قائما فقلت إن زيدا قائم فادخلت إنّ فى كلامك ايجابا كما ادخل ما فى كلامه نفيا فان قال ما زيدا بقائم قلت إن زيدا لَقائم فجعلت إن فى كلامك بازاء ما وجعلت اللام بازاء الباء * وإنما لم تدخل اللام على أخبار سائر هذه الحروف لانقطاعها مما قبلها وتضمّنها المعانى التى ذكرناها * وأما إن فإنما هى صلة القسم وابتداء لكلام مستأنف ولكنّ كذلك فى الاستثناف إلا أنها متضمّنة معنى الاستدراك بعد

النفى فلذلك لم تدخل فى خبرها اللام * وتقول فى العطف إن زيدا قائم وعمرا وعمرو بالنصب والرفع اما النصب فعلى العطف على زيد والرفع على ثلاثة أوجه أحَدها أَن تعطفه على المضمر فى قائم والاجود فى ذلك أن تؤكّد المضمر فتقول إن زيدا قائم هو وعمرو * والآخر أن تعطفه على موضع إن قبل دخولها لانها داخلة على المبتدإ والخبر ولم تغيّر من المعنى شيئا فتعطف على الموضع ونظير هذا العطف قولك ما زيدٌ بِجَبَانٍ ولا بخِيلٍ بالخفض عطفا على جبان وما زيد بجبان ولا بخيلاً بالنصب عطفا على موضع الباء لانها لو لم تدخل كان الاسم منصوبا وأنشد سيبويه (ج ١ ص ١٤) (١).

مُعَاوِىَ إنَّنا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ * فَلَسْنَا بِالجِبالِ ولا الحَدِيدا

---

(١) قائل البيت هو عُقيبة بن هبيرة الأسدى شاعر جاهلى إسلامى وفد على معاوية بن ابى سفيان فدفع اليه رقعة فيها أبيات من جملتها البيت المستشهد به * ومعاوى منادى مرخم معاوية وأسجح ارفق وسهّل والسجاحة السهولة

والوجه الثالث من وجوه الرفع فى المعطوف فى قولك إن زيدا قائم وعمرو ترفعه بالابتداء وتضمر له خبرا فيكون التقدير إن زيدا قائم وعمرو قائم فتضمر الخبر لدلالة ما تقدّم عليه قال الله عزوجل « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (س التوبة ٩ وآ ٣) برفع رسول ونصبه فمن عطفه على الله عزوجل ومن رفعه على ثلاثة أوجه على موضع ان وعلى المضمر فى برئ وعلى الابتداء وإضمار الخبر وكذلك لكن فى العطف فاما سائر أخواتها فإنك تعطف المرفوع على المضمر فى الخبر ولا يجوز عطفه على الموضع ولا استئنافه لأنها داخلة لمعان سوى الابتداء من التشبيه والترجّى والتمنّى فعلى هذا فَقِسْ تُصِبْ إن شاء الله .

باب الفرق بين إنّ وأنّ

إعلم أنّ إنّ تُكْسَرُ فى أربعة مواضع وهى فى سائر ذلك

مفتوحة تكسر فى الابتداء كقولك إن زيدا قائم وإن أخاك شاخص وإذا كان فى خبرها اللام كقولك ظننت أنّ زيدا قائم تفتحها ثم تدخل اللام فتقول ظننت إنّ زيدا لَقائم وكذلك حسبت إنّ أخاك لَشاخص ولا يجوز فتح إنّ مع اللام لأنّ هذه اللام لام ابتداء وإنما كانت مقدَّرة قبل إن فاستقبح الجمع بين حرفين مؤكدين ففُرّق بينهما وجعلت اللام مع الخبر قال اللّهُ عزّ وجلّ « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِى الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ » (س العاديات ١٠٠ وآ ٩ و ١٠ و ١١) فكسرها من أجل اللام وتكسر إن أيضا بعد القسم كقولك والله إنّ زيدا قائم وتالله إنّ أخاك منطلق قال اللهُ عزّوجلّ « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ » ثمّ قال « إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ » (س الطور ٥٢ وآ ١ و ٢ و ٧) وقد أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين واختاره بعضهم على الكسر والكسرُ أجود وأكثر فى كلام العرب والفتح جائز قياسا على

ما ذكره والموضع الرابع الذى تكسر فيه إن هو بعد القول كقولك قال زيد إنّ عمرا منطلق وقلت إنّ أخاك شاخص قال عزّوجلّ « إذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ » (س ال عمران ٣ وآ ٤٠) وكذلك ما تصرف منه مثل تقول ونقول وما أشبه ذلك تكسر إن بعده وهذا كله راجع الى معنى الابتداء * وقوم من العرب يُجْرون أَتَقُول فى الاستفهام لِلمُخَاطَبِ خاصّة مجرى أتظنّ فيقولون أتقول زيدًا شاخصا كما يقولون أتظنّ زيدا شاخصا وهؤلاء يفتحون أن بَعد القول فى الاستفهام * وسائر الكلام تفتح فيه أن وهى وما عملت بتقدير اسم يحكم عليه بالرفع والنصب والخفض * فأما إن المكسورة فحرف لا يُحْكَمُ على موضعه بشىء من الإعراب تقول من ذلك فى المفتوحة بلغنى أن زيدا منطلق موضعها رفع والتقدير بلغنى انطلاقُ زيد وكذلك تقول عجبتُ من أنك منطلق فتكون فى موضع خفض

والتقدير عجبت من انطلاقك وتقول كرهت أنك منطلق وظننت أن عبد الله خارج وأحسب أن أخاك مقيم فتكون في موضع نصب وكذلك ما أشبهه فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

باب حروف الخفض

اعلم أن الخفض لا يكون إلا بالإضافة وهو خاصّ للأسماء والذى يكون به الخفض ثلاثة أشياء حروف وظروف وأسماء ليست بحروف ولا ظروف.

فالحروف من وإلى وعن وعلى وفى وَرُبَّ وحاشا وخلا ومُنْذُ والباء والكاف واللام الزوائد والواو والتاء فى القسم والواو بمعنى رُبَّ وحتى فأما عن وعلى فقد يكونان اسمين وذلك أنهما قد تدخل عليهما حروف الخفض كما قال القُطامى (١).

---

(١) البيت من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . والركب أصحاب الابل فى

فقلتُ لِلركْبِ لمّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ * مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

ويقولون جئت مِنْ عليه أي من فوقه قال الشاعر(١).

غَدَتْ مِنْ عليه بعد ما تَمَّ ظِمْؤُهَا * تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

بمعنى من فوقه .

السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها وقوله علا بهم نظرة قبل أي علا بى فيهم نَظَرٌ قبلٌ علت النظرة رفعوا أبصارهم لينظروا ويروى علا لهم والمعنى علت لهم أي جعلتهم يُعْلُون ويستشرفون للنظر الى عالية والجبيا موضع بالشام وقَبَل اى مقابلة والنظرة القبل التى لم يتقدّمها نظَرٌ يقال رأينا الهلال قَبَلا اذا لم يكن رُوى قبل ذلك .

(١) قائله مزاحم بن الحارث العُقَيْلى شاعر إسلامى وقيل انه أدرك الجاهلية وكان معاصرا لجرير وله ديوان مطبوع فى ليدن سنة ١٩٢٠ مع ترجمة انكليزية لكرنكوف ويصف فى البيت قطاة وقوله ظمؤها أى مدّة بقاء الابل والطير بلا شرب وقوله تصل أي تصوّت أحشاؤها من العطش وقوله قيض هو قشر البيض وزيزاء هى الارض الغليظة الصلبة وقيل المفازة لا أعلام فيها والمجهل القفر الذى لا أعلام فيه يهتدَى بها .

واما الظروف فنحو خلفَ وأمام وقُدّام ووراء ووَسْط وبين وأسفل وأعلى وحِذاء وتِلْقاء وإزاء وعند ومع وما أشبه ذلك من الظروف وهى كثيرة وفيما ذكرنا دليل على ما بقى .

وأما الاسماء فنحو مثل وشِبْه وشبيه وسِوىً وسُوىً وَسَواء وَحَذْو وقُرْب ولَدَى وكلّ وبعض وغير وما أشبه ذلك من الأسماء التى لا تكاد تنفصل من الإضافة ولا تستعمل مفردة وكلما أضفتَ اسما الى اسم خفضت المُضافَ اليه وأجريت المضافَ بالإعراب .

واعلم أن حروف الخفض هذه التى ذكرناها تخفض ما بعدها ويرتفع ما بعد المخفوض بالابتداء إلاّ أن يدخل عليه عامل غَيْره تقول من ذلك مِن زيدٍ رسولٌ قاصدٌ وَلِعَمْرٍو مالٌ كثيرٌ وفى أخيك خصلةٌ جميلةٌ وزيدٌ على فراشه نائمٌ ورُبّ رجل قد لقيته وقام القوم حاشا زيدٍ وخلا عمرٍو * وخلا وحاشا حكم آخر يذكر فى باب الاستثناء إن شاء الله تعالى * وتقول ما

رأيته منذ يومين وكذلك ما أشبهه * وتقول فى القسم واللهِ لَأخرجنّ وتاللهِ لَأحسننّ وَلَهَا بَابٌ تذكر فيه * وكذلك حتى تذكر فى باب مفرد بعقب هذا الباب إن شاء الله تعالى * وتقول فى الظروف محمدٌ عِنْدَ عمْرٍو وجلست أمام خالد وقعدت عند بكرٍ وكذلك ما أشبهه تنصبُ الظروفَ وتخفض ما بعدها بها * وتقول فى الاسماء التى تستعمل مضافةً قام القوم سِوى زيدٍ وخرج إخوتك غيرَ عمرٍو وكل القوم ذاهبٌ سوى أخيك ومحمدٌ شبيهُ أبيك وكذلك ما أشبهه * وتقول فى الإضافة خرج غلام زيد ترفع غلام بفعله وتخفض زيدا باضافةِ الغلام اليه وتحذف من الغلام التنوين وكذلك كل مضاف يحذف منه التنوين والالف واللام لا يجمع بينهما * وكذلك ان ثنيته حذفت منه نون الاثنين لأنها مؤدِّية معنى التنوين وعوّض منه كقولك خرج غلاما زيدٍ وفى الجمع خرج غلمانُ زيد * وما يجمع جمع سلامةٍ بالواو والنون فى الرفع والياء والنون

في الخفض والنصب حذفت منه النون في الإضافة كما تحذف نون الاثنين وذلك كقولك هؤلاء بنو زيد وصاحبو بكر وقاضو المدينة وأستاذو أخيك قال الله عزّ وجلّ « غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ » (س المائدة ٥ وآ ١) فحذف النون للإضافة ولو قلت هذا الغلامُ زيدٍ فجمعت بين الالف واللام والاضافة كان خطأ لأن الألف واللام يُعرِّفان الاسمَ بالعهد والإضافة تعرّف الاسم بالملك والاستحقاق ولا يجمع على الاسم تعريفان وكذلك لو قلت هذا غلامٌ زيدٍ فجمعت بين التنوين والاضافة لم يَجُزْ لان التنوين منتهى الاسم وتابعٌ له بعد كماله يفصله عن غيره والمخفوض من تمام الخافض والمضاف اليه من تمام المضاف فلم يَجُزْ لذلك إلاّ أنّهم قَالُوا هذا الحَسَنُ الوجهِ يجمعون بين الالف واللام والاضافة وهذا يذكر في بابه مشروحا بعلّته * ومن الإضافة إضافة الشيء الى جنسه كقولك هذا ثوبُ خَزٍّ وخاتَمُ حديدٍ وبابُ ساجٍ

وما أشبه ذلك وإن شئت نوّنت وجعلت الثانى تبعاً للأول مُبَيِّنًا عنه فقلت هذا خَاتَمٌ حديدٌ وثوبٌ خُزٌّ وبابٌ ساجٌ وقد يجوز نصبه على التمييز والتفسير فَافْهَمْ ذلك إن شاء الله .

باب حتى فى الاسماء

إعلم أن حتى تدخل على الأسماء والأفعال والجُمَل فأما عملها فى الأفعال فإن الفعل ينتصب بعدها باضمار أنْ الخفيفة كقولك خرجت حتى أقصدَ زيدا ونحن نذكرها فى باب إعراب الافعل * وأما دخولها على الجمل فإنها غير مؤثّرة فيها كقولك قام القوم حتى زيدٌ قائم ترفع زيدا بالابتداء وقائم خبره وكذلك سار القوم حتى زيد سائر قال الشاعر(١) .

---

(١) هو الفرزدق يهجو جريرا ورهطه كليب بن يربوع ويردّ عليه قصيدة له على هذا الروى ويُروى فواعجبا بالتنوين وطرحه وجعل قوم جرير من الضعة بحيث لايسابّون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم .

فَيَاعَجَباً حتّى كُلَيْبٌ تَسُبّنى * كَأَنّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ

ومثله قول امرئ القيس (١).

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتّى تَكِلّ مَطِيّهُمْ * وحتّى الْمَطِيّ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

---

(١) هو حندج بن حُجْر بن الحارث الكندى أشعر شعراء الجاهلية ورأسهم فى ابواب الشعر وضروبه وهو من اصحاب المعلقات ولما قتل بنو أسد أباه وكان ملكا عليهم استنجد امرؤ القيس القبائل فى إدراك ثأره فقتل من بنى أسد كثيرا ولم يشفه ذلك وضجر أصحابه من طول الحرب فتفرّقوا عنه فذهب الى السموأل فأودعه ابنته ودروعه وسلاحه وارتحل الى قيصر يستنصره على أعدائه الذين كان اكثرهم من شيعة ملوك الحيرة التابعين للفرس أعداء الروم فأمده بجيش لم يخرج به عن بلاد الروم حتى ظهر لقيصر الرجوع عن رأيه فاسترجع الجيش وقفل امرؤ القيس راجعا واشتدّ به فى طريقه علّة قروح فمات منها ودُفن بأنقرة وكان ذلك قبل الهجرة بقريب من مائة سنة.

قوله سريت أى ذهبت ليلا والضمير المجرور عائد على الجيش المذكور فى بيت قبل هذا وقوله تكلّ من الكلال وهو التعب والإعياء والمطىّ ج مطيّة وهى الدابّة تسرع فى سيرها ويراد

ويروى. وحتّى الجيادُ * واما دخولها على الأسماء المفردة فإنّ الوجه فيها أن تكون خافضة لها وربما أُجْرِيَتْ مَجْرَى حرف عطف ولا تقع في الوجهين إلاّ بعد جمع وذلك قولك قام القومُ حتى زيدٍ ترفع القوم بفعلهم وتخفض زيدا بحتى وكذلك رأيت إخوتك حتى زيد بالخفض وأكرمت أصحابك حتى عمرو وإن شئت أجريتهما مجرى الواو فقلت قام القومُ حتى زيدٌ بالرفع كأنك قلت قام القوم وزيدٌ وكذلك رأيت إخوتك حتى زيدا والأَوْجه الخفض وتقول ضربت القوم

بها في الغالب البعير أو الناقة وقوله يقدن من قاد يقود مبنيّا للمجهول والأَرسان ج رَسَن الحبل أو ما كان من زمام على أنف الدابّة يقول انه يسرى بأصحابه غازيا حتى تكلّ المطيّ وتعيى فلا تحتاج الى أرسان في قودها ويروى حتى الجياد بدل حتى المطيّ والجياد هي الخيل وهذه الرواية أحسن لأنهم كانوا في غزواتهم يركبون الابل وَيقُودون الخيل فإذا قربوا من العدوّ نزلوا عن الابل وركبوا الخيل .

حتى زيدا ضربته فتكون لك فيه ثلاثة أوجه أجودها النصب بإضمار فعل وبعده الرفع بالابتداء والخبر فتقول ضربت القوم حتّى زيدٌ ضربته كأنك قلت حتى زيد مضروب والثالث أن تخفضه بحتى على الغاية وتجعل ضربته توكيدا بعد ما مضى كلامك على الغاية فتقل ضربت القوم حتى زيدٍ ضربته ومثل ذلك أكرمت القومَ حتى عمرٍوٌ أكرمته بالرفع والنصب والخفض وأكلت السمكةَ حتّى راسِها أكلته بالرفع والنصب والخفض فإذا قلت أكلت السمكة حتى راسِها كان الأوجه الخفض لأنه بمنزلة قولك ضربت القوم حتى زيدٍ وإن شئت نصبت فقلت أكلت السمكة حتى راسَها كما تقول ضربت القومَ حتى زيدا على العطف ولا يجوز الرفع لانه خبر له قال المتلمس (١).

---

(١) هو جرير بن عبد المسيح (او عبد العُزّى) بن عبد الله الضبعي من شعراء اهل البحرين ومات نحو ٤٠ سنة قبل الهجرة وهو خال طرفة بن العبد صاحب المعلقة وكان معه

أَلْقَى الصحيفةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ * والزَّادَ حتَّى نَعْلُهُ أَلْقاها

عند عمرو بن هند اللخمى ملك الحيرة ولما طالت إقامتهما ضجرا من صحبته وهجواه فبلغ ذلك عمرا فلم يظهر لهما شيئا ثم مدحاه فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالبحرين وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة إنّا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو أراد أن يصلنا لأعطانا فهلمّ ندفع الكتابين الى من يقرؤهما فإن كان خيرا وإلا نذرنا فامتنع طرفة ونظر المتلمس الى غلام خرج من المكتب فقال أتحسن القراءة قال نعم فأعطاه الكتاب ففتحه فإذا فيه قَتْله ففرّ المتلمس الى الشام بعد ما رمى بصحيفته فى نهر الحيرة وهجا عمرا هجاء قذعا وأتى طرفة الى عامل البحرين بالكتاب فقتله ه وللمتلمس ديوان طبعه مع ترجمة ألمانية فولرس فى ليپسيك سنة ١٩٠٣ . قوله الحقيبة أى الخُرْج يحمل فيه الرجل متاعه ويروى الخشيبة وهو ما يركب عليه الراكب وقوله الرحل هو للناقة كالسرج للفرس والبرذعة للحمار والمعنى أنه ألقى الصحيفة والزاد حتى نعله ألقاها كى يخفّف رَحْله لينجو من عدوّه ه وقيل ان البيت لابى مروان النحوى قاله فى قصة المتلمس ه .

يروى برفع الفعل ونصبها وخفضها على ما ذكرت لك
ويروى الحقيبة فافهم ذلك .

باب القسم وحروفه

وهى الواو والباء والتاء واللام واعلم أن هذه الحروف خافضة
للمُقْسَم به ولابدّ للقَسَم من جواب وجوابه فى الايجاب إنّ واللام
وفى النفى ما ولا وذلك قولك والله لأَخْرُجَنّ ووالله لقد خرج
زيد وتاللهِ لأَقْصِدَنّ عمرا قال الله عز وجل « وتاللهِ لأَكِيدَنّ
أَصْنَامَكُمْ » (س الانبياء ٢١ وآ ٥٨) وتقول فى النفى والله ما خرج
زيد وتالله لا يخرج عمرو وكذلك ما أشبهه .

واعلم ان الفعل المستقبل اذا كان موجبا تلزمه اللام والنون
لابد من ذلك كقولك والله لَيخرجنّ عمرو وتاللهِ لَيَنْطَلِقَنّ
أخوك وكذلك ما أشبهه * فإن كان منفيا لزمته ما او لا كقولك
والله لا يقوم أخوك وربما حذفت ما أو لا وأضمرت وكان ذلك
جائزا لان الفرق بين الموجب والمنفى قد وقع بلزوم الموجب

اللام والنون وذلك قولك والله يقوم زيد وأنت تريد والله لا يقوم زيد لانك لو أردت الايجاب لقلت والله ليقومنّ زيد قال الشاعر (١).

فَحالِفْ فلا واللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً * مِنَ الأَرْضِ إلّا أنتَ للذّلِّ عارِفُ

وقال الاخر (٢).

---

(١) لايعرف قائل هذا البيت وقوله حالف من المُحالفة وهى المعاهدة والملازمة والمؤاخاة والتلعة ما انحدر من الارض وهى ايضا ما ارتفع يقول حالف مَن تعتزّ بحلفه والّا عرفت الذلّ حيث توجهت من الارض قاله الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٥٥)

(٢) نسبه سيبويه (ج ٢ ص ١٤٤) الى أمية بن أبى عائذ الهذلى شاعر إسلامى مخضرم وقيل هو من شعراء الدولة الاموية احد مُدّاحِيهم * قال الاعلم والمعنى أن الايام يفنى على مرورها كلّ حىّ حتى ذو حيد وهو الوعل المتحصن فى الجبل المشمخر وهو الجبل الشامخ والظيان ياسمين البرّ والآس الريحان ومنابتهما الجبال وحزون الارض وانما ذكرهما اشارة الى ان الوعل فى خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد .

تاللهِ يَبْقَى على الأيّامِ ذُو حِيَدٍ * بِمُشْمَخِرٍّ بهِ الظَّيَّانُ والآسُ

يريد لا يبقى على الايام .

واعلم ان الواو والباء تدخلان على كل محلوف به ولا تدخل التاء إلّا على الله عزّوجلّ وحده ولا تدخل اللام إلا في التعجب فتقول وحياتِك لأَقومنّ وبحياتِك لأخرجنّ ولو قلت تَحَيَاتِك لم يَجُزْ والاصل الباء لأنها من حروف الخفض والواو بدل من الباء لأنهما من الشفتين فجاز أن يتعاقبا والتاء بدل من الواو كما أبدلوها في تُرَاث وتُخَمَة وتُكَأَة وما أشبه ذلك لأنه من وَرِثت والوخامة من اتّخَمْتُ والتكأة من توكّأت.

واعلم أنه قد يجيء في القسم شيء غير مخفوض وذلك قولك أمانةَ اللهِ لأَقومنّ وَعَهْدَ اللهِ لأَخرجنّ كانك قلت أُلْزِمُ نفسي أمانةَ الله وعهدَ الله وكذلك كلّ مقسم به اذا حذفت منه الحرف الجارّ نصبته باضمار فعل كقولك اللهَ لأَخرجن وربما جعلوا ألف الاستفهام عوضا من الخافض فخفضوا بها فقالوا

أَللهِ لَيَخْرُجَنَّ * ومنهم من يقول عهدُ الله لَأَخرجن ويمينُ الله وأمانةُ الله ترفعه بالابتداء وتضمر الخبر كأنه قال عهدُ الله لازمٌ لى وأمانةُ الله لازمةٌ لى بالرفع والنصب أجود قال الشاعر وهو امرؤ القيس (١)

فقلتُ يمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدا * ولو قَطَعوا رأسى لَدَيْكِ وأَوْصَالى

ومما لا يكون من القسم إلاّ مرفوعا قولهم أَيْمُنُ الله لَأَفعلن ذلك وألفُهُ ألف وصل إلاّ أنها فُتِحتْ لدخولها على اسم غير متمكّن كذلك يقول سيبويه واشتقاقه عنده من اليُمْنِ والبركة واستدلّ على ذلك بقول بعضهم إِيمُنُ الله بكسر الالف ولو كانت ألف قطع لم تُكْسَر وبقول الشاعر (٢).

---

(١) قال الاعلم فى شرح ديوان امرئ القيس وشرح شواهد سيبَويه (ج ٢ ص ١٤٧) قوله يمين الله أبرح أى لا أبرح والأوصال ج وُصْل وهو كل عظم ينفصل من آخر * وصف انه طرق محبوبته فخوّفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال لها هذا .

(٢) هو نُصَيْب بن رياح البدوى أبو محجن وهو نصيب الأكبر

فقـال فريقٌ القوم لَمّا نَشَدْتُهُمْ * نَعَمْ وفـريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرى

فحذف الالف فى الوصل ومنهم من يقول اَيْمُ الله فيحذف النون ومنهم من يقول مُ اللهِ كلّ ذلك لُغات فيها قال الفَرّاء ألف أيمن ألف قطع وهى جمع يمين عنده * ومن المرفوع فى القسم عندهم لَعَمْرُكَ هو مرفوع بالابتداء والخبر مضمر والتقدير لَعَمْرُكَ ما أُقسم به وكذلك لَعَمْرُ الله كأنه حلف ببقائه عزّ وجلّ قال الله عزّ وجلّ « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ »

كان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتَب على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كان عليه فصار له ولاؤه وتوفى نصيب سنة ١٠٨ كان شاعرا اسلاميا حجازيا عفيفا لم يتشبّب قط الا بامرأته .

قال الأعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ٢ ص ١٤٧) وصف أنه تعرّض لزيارة مَن يحب فجعل ينشد ذَوْداً من الابل ضلّتْ له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإلمامه فصار يسأل قومها عن الابل فقال له نعم علمنا بها أو رأيناها وقال بعضهم واللهِ لاندرى بها .

(س الحجر ١٥ و آ ٧٢) * ومن نادر القسم جَيْرِ لأفعلن ذلك وهى مبنيّة على الكسر وعَوْضَ لأَفعلن وعَوْضُ لأفعلن بالضم ويقال هو من أسماء الدهر وقد قال بعضهم لاَأَفْعَلُ ذلك عَوْضَ العائضين ودهرَ الداهرين قال الشاعر (١).

رَضِيعَىْ لِبَانٍ ثَدْىَ أُمٍّ تَحالفَا * بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لاَ نتفَرّقُ

---

(١) هو الأعشى كما فى اللسان (ج ٩ ص ٥٦ و ١٧ ص ٢٥٨) واللبان ككتاب هو الرضاع وأراد بأسحم داجٍ الليل وقيل أراد بأسود داج سواد حَلَمة ثدى أمّه وقيل أراد بالأسحم هنا الرَّحِم وقيل سواد الحلمة وقوله عوض لانتفرّق أى لانتفرّق ابدا وقيل هو بمعنى قَسَمٍ يقول هو والندى رَضَعا من ثدى واحد وقال ابن الكلبى عوض فى بيت الاعشى اسم صَنَمٍ كان لبكر بن وائل * ويشبه بيت الأعشى قول الكميت يمدح مخلد بن يزيد

تلقَى الندى ومخلدا حَلِيفَيْنْ .·. كانا معا فى مَهْدِهِ رضيعَيْنْ

تنازَعا فيه لِبان الثَّدْيَيْنْ

باب مالم يسم فاعله

حُكْمُ مَالم يُسَمَّ فاعلُه من الأفعال الماضية الثلاثية السالمة أن يُضَمّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ ثانيه ويُحذف الفاعل ويُقام المفعولُ مقامَه فَيُرفع وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ وأُكرِمَ محمدٌ وَشُتِمَ أخوك وشُرِبَ الماءُ وَدُخِلَتِ الدارُ وَأُكْرِمَتْ هِندٌ إلاّ أن يكون ثانى الفعل ياءً أو واوًا فإنه يُكْسَر أَوَّلُ ذلك الفعل استثقالا للضّمّ فيه فتنقلب واوه ياءً فتصير ذوات الياء والواو بلفظ واحد وذلك قولك كِيلَ الطعامُ وبيع المتاعُ وسِيرَ بزيدٍ وصيغ الخاتمُ وقيل فى أخيك قولٌ حسنٌ هذه اللغة الشهيرة الجيّدة .

ومن العرب من يُشِمُّ الضمّ فى هذا حِرْصًا على البيان فيقول كُيلَ الطعام وبُيع المتاع وقد قرأت القُرّاء « وَغِيضَ المَاءُ » (س هود ١١ وآ ٤٦) بالكسر على اللغة الأولى وعليها أكثرهم وقرأ بعضهم وَغُيضَ الماء بالإشماء وهذا لا يُضْبَطُ * وفيه لغة ثالثة

لم تَجِئْ فى القرآن لشذوذها وقلّتها وذلك أنّ من العرب من يضمّ أوّلَ هذا النوع من الفعل ويسكن ثانيه فتنقلب ياؤه واوا فتصير ذوات الياء والواو بلفظ واحد فتقول كُولَ الطعام وبوع المتاع وقول القولُ * فإن كان الفعل مستقبلا ضُمّ أوّلُهُ وفُتح ثالثه كقولك يُضْرَبُ زَيْدٌ وَيُكَالُ الطعام وما أشبه ذلك * فإن كان الفعل غير متعدّ الى مفعول لم يجز ردّه الى مالم يسم فاعله عند أكثر النحويين لأنك اذا حذفت فاعلَه لم يبق ما يقوم مقامه وذلك قولك خرج محمد وضَحِك بكر وقعد عمرو ولا يجوز رَدُّهُ الى ما لم يسم فاعله وقد أجازه بعضهم على إضمار المصدر وهو مذهب سيبويه فيقول قُعِدَ وَضُحِكَ كأنه قال قُعِدَ القُعودُ وَضُحِكَ الضَّحِكُ لأن الفعل يدلّ على مصدره .

وإذا كان الفعل يتعدّى الى مفعولين رَفعت الأوّلَ منهما فأقمته مقام الفاعل وتركت الآخر منصوبا على حاله وذلك

قولك أُعطِيَ زيدٌ درهمًا رفعت زيدا لأنه مفعول لم يسم فاعله ونصبت الدرهم لأنه مفعول ثان فبقي على أصله وإن شئت قلت نصبته لأنه تعدَّى اليه فعلُ مفعول هو بمنزلة الفاعل وهو قول سيبويه وتقريبُه عَلَى المتعلم أن يَقول نصبته لانه خبر ما لم يسم فاعله وليس هذا من ألفاظ البصريين ولكنه تقريب على المبتدئ وكذلك تقول كُسِيَ أخوك ثوبا وأُعْطِيَ أبوك دينارا وكذلك ما أشبهه * ولو قلت أُعْطِيَ درهمٌ أخاك وكُسِيَ ثوبٌ زيدا كان جائزا والأجود ما بدأنا به وهذا مجازٌ * وتقول ظُنَّ زيدٌ أخاك وحُسِبَ عبدُ الله شاخصا وأُعْلِمَ أخوك بكرًا مقيماً وكذلك ما أشبهه * واذا قلت ضُرِبَ زيدٌ سوطا لم يَجُزْ أن تقول ضُرِبَ سَوْطٌ زيدا فتُقيم السوط مقام ما لم يسم فاعله لانه واقع موقع المصدر * واذا اجتمع مفعول ومصدر كان المفعول أَوْلَى بأن يقام مقام الفاعل ألا ترى أنك اذا قلت ضَرَبْتُ زيدا ضربا وقيل لك رُدَّهُ الى ما لم يسم فاعله قلت

ضُرِبَ زيدُ ضربا رفعت زيدا وأقمته مقام الفاعل وتركت المصدر منصوبا على حاله ولم يجز أن تقول ضُرِبَ ضَرْبٌ زيدا .

واعلم أنك اذا شغلت ما لم يسم فاعله بحرف خفض رفعت ما بعد المخفوض فأقمته مقام الفاعل وذلك قولك أُخِذَ مِنْ زيدٍ دينارٌ رفعت الدينار لانك خفضت زيدا وجعلت الدينار اسم ما لم يسم فاعله وكذلك دُفِعَ الى عمرٍو ثَوْبٌ وسِيرَ بزَيْدٍ فَرْسَخٌ وكذلك ما أشبهه .

بابٌ مِنْ ما لم يسم فاعله

تقول سِيرَ بزيد يومان فرسخَين فتقيم اليومين مقام الفاعل وتنصب الفرسخين على الظرف وإن شئت على التشبيه بالمفعول به وإن شئت قلت سِيرَ بزيدٍ يومَيْنِ فرسخانِ رفعت الفرسخين ونصبت اليومين على ذلك التفسير وإنْ شئت قلت سِيرَ بزيدٍ يومَيْن فرسخَيْن فنصبتهما جميعا وأقمت بزيد

مقام الفاعل فيكون مخفوضا فى اللفظ مرفوعا فى التأويل كما قالوا ما جاءنى مِنْ أَحَدٍ وأحد فاعل وإن كان مخفوضا وكذلك قراءة القرآن « ما لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ » (س الاعراف ٧ وآ ٥٧) بالرفع نعتاً لِإلٰه على الموضع وتقول ضُرِبَ بزيدٍ ضَرْبٌ شديدٌ رفعت الضرب لمّا خفضت زيدا ولو قلت ضُرِبَ بزيدٍ ضرباً شديداً على أن تقيم بزيدٍ مقام الفاعل جاز على ما فسّرت لك ولكن الرفع فى المصدر اذا نُعت أحسن لانه يَقْرُبُ من الاسم والنصب جائز قال الله عز وجل « فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ » (س الحاقة ٦٩ وآ ١٣) واذا لم يُنْعت المصدر كان الوجهُ النصبَ وقَبُحَ الرفع وذلك قولك ضُرِبَ بزيدٍ ضَرباً وسِيرَ بعمرٍو سَيْراً وتقول ضُرِبَ بزيدٍ على الحائط ضَرْبَتانِ لما خفضت الحائط بعلى رفعت الضربتين وقَوِيَ الرفعُ فيهما لتحديدهما والنصب جائز وكذلك تقول ضُرِبَ بعمرٍو على أَعْلَى الحائطِ ضَرْبَتانِ لان أعلى فى موضع خفض بعلى ولكنه اسم مقصور لايدخله الاعراب فإن قلت

ضُرِبَ بزيدٍ أعْلَى الحائط ضربتين نصبت الضربتين لان أعلى
اسم ما لم يسم فاعله ولم تشغله بحرف خفضٍ وتقول أُعْطِىَ
بالمُعْطَى ديناريْن ثلاثون دينارا رفعت الثلاثين لانك شغلت
المُعْطَى بالباء وفى المعطى ضمير يعود على الالف واللام قام
مقام ما لم يسم فاعله فلذلك نصبت الدينارين وتقول أُعْطِىَ
المُعْطَى به ديناران ثلاثين دينارا رفعت الدينارين لانك
شغلت الضمير الذى كان فى المُعْطَى بالباء ونصبت الثلاثين
لانك جعلت المعطى اسم ما لم يسمّ فاعله ولو قلت أُعْطِىَ
بالمُعْطَى به ديناران ثلاثون دينارا رفعت الجميع لانك شغلت
المعطى بالباء وشغلت الضمير الذى كان فيه بالباء أيضا ولو
لم تشغلها بالباء لنصبت الجميع فقلت أُعْطِىَ المُعْطَى دينارين
ثلاثين دينارا وكذلك ما أشبهه * وتقول زيدٌ فى رِزْقِ عمرو
عِشْرون دينارا وعَمْرٌو زيدٌ فى رِزْقِهِ عشرون دينارا فترفع عمرًا
بالابتداء وما بعده خَبَرُه ولا تجعل فى زيدٍ مضمرا منه

وترفع العشرين به فإن جعلت في زيد مضمرا يعود على عمرو نصبت العشرين فقلت عمرٌو زيدَ في رزقه عشرين دينارا وانما يَتَبَيّنُ لك هذا بالتثنية والجمع فتقول في تثنية المسألة الاولى العَمْرانِ زيدَ في رِزْقِهما عشرون دينارا وفي الجمع العَمْرُون زيدَ في أَرْزاقِهِمْ عشرون دينارا ورِزْقِهِمْ إن شئت وتقول في تثنية المسألة الثانية العَمْرانِ زيدَا في رِزْقِهما عشرين دينارا فتُظْهِرُ المضمر الذي كان في زيدَ مستترا بالتثنية وتقول في الجمع العَمْرُون زيدُوا في أرزاقهم عشرين دينارا * وتقول كُسِيَ المَكْسُوّ جُبَّةٌ قَمِيصا وأخِذَ مِنَ المَكْسُوّ جُبّةٌ قميصُ وأُدْخِلَ زَيْدٌ الدارَ ودُخِلَ بِزَيْدٍ الدارُ وإن شئت قلت دُخِلَتْ ولا يجوز ان تقول أُدْخِلَ بزيدٍ الدارُ فتجمع بين الهمزة والباء لانهما يتعاقبان .

باب اسم الفاعل

اسم الفاعل اذا كان بمعنى المُضىّ كان مضافا الى ما بعده وجرى مجرى سائر الاسماء فى الإضافة كقولك هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ وهذا شاتمُ أخيك أمسِ وكذلك ما أشبهه * ولو قلت هذا ضاربٌ زيدًا أمسِ بالتنوين والنصب لم يَجُزْ عند أحَدٍ من البصريين والكوفيين إلّا الكسائىّ فإنه كان يُجيزُه وانما لم يَجُزْ ذلك لانّ اسم الفاعل إنما يعمل عمل الفعل الذى ضارَعَه وهو المستقبَل كما أنّ المستقبل أُعْرِبَ لمضارعته اسم الفاعل وكُلُّ واحدٍ منهما محمولٌ على صاحبه وليس بين الفاعل والفعل الماضى مُضارَعَةٌ فلذلك لم يُعْرَبِ الماضى ولا عَمِلَ اسْمُ الفاعلِ عَمَلَهُ * واذا ثَنَّيْتَ وجَمَعْتَ حذفت النون وخفضت كما فعلت فى الواحد حين حذفت التنوين وخفضت فمِنْ ذلك قولك هذان ضاربا زيدٍ أمسِ وهؤلاء ضاربوا أخيك

أمْسِ لا يجوز غيره * فإن عطفت على الاسم المخفوض باسم الفاعل اسماً جاز فى المخفوض الخفض والنصبُ كقولك هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو أمْسِ عطفاً على زيدٍ وهذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا تنصبه بإضمار فعل تقديره ويَضْرِبُ عمرًا أو وضَرَبَ عمرًا قال الله عز وجل « وجاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً » (س الانعام ٦ وآ ٩٦) نصب الشمس بإضمارِ فعْلٍ * فإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كان لك فيه وَجْهانِ أحَدُهُمَا وهو الاجود أن تُنَوِّنَهُ وتنصبَ ما بعده لانه ضارَعَ الفعلَ المستقبلَ وذلك قولك هو ضاربٌ زيدًا الساعةَ وهذا ضاربٌ زيدًا غَدًا وهذا مُكْرِمٌ عمرًا غداً وما أشبه ذلك قال زُهَيْرٌ(١)

بَدَا لِيَ أنِّي لسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى * ولا سابِقاً شَيْئاً إذا كانَ جَائِيَا

---

(١) هو زهير بن أبى سُلْمَى ربيعة بن رياح المُزَنِىّ أحد فحول شعراء الجاهلية وأعفهم قولا وأوجزهم لفظا وأغزرهم حكمة وأكثرهم تهذيبا لشعره نشأ وأقام فى غطفان وإن كان أصله من مُزَيْنة من

وقال ابن أبى ربيعـة (١)

وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ * إذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى

بيت مشهور بالشعر رجالا ونساء واختصّ زهير بمدح هَرِم بن سِنان الذُّبْيانىّ المُرّى وله معلّقة معروفة مات قبل البعثة بسنة.

قوله بدا أى ظهر قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٨٣) يقول اختبرت حال الزمان وتقلّبى فيه فبدا لى أنى لا أدرك ما فات منه ولا أسبق ما لم يجئ بعدُ فيه قبلَ وقته والمعنى أن الانسان مُدَبَّر لايملك لنفسه ضُرّا ولانفعا. والشاهد فى البيت تنوين سابق ونصب ما بعده.

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة أبو الخطاب القرشى المخزومى أشعر قريش وأرقّ أصحاب الغَزَل وأوصف الشعراء لأحوال النساء وُلد بالمدينة ليلة مات عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أى ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ فأمضى حياته فى التشبيب بالنساء من يعرفها ومن لايعرفها ولما تمادى فى أمره نفاه عمر بن عبد العزيز الى دَهْلَك وهى جزيرة أمام مدينة مُصَوَّع فى بحر الحبش ثم رأى ابن ابى ربيعة أن يُكَفّر عن سيئاته بالتوبة والجهاد فغزا فى البحر فاحترقت

وقال آخر (١)

إنّى بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِى * وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلِى

السفينة التى كان فيها واحترق هو أيضا سنة ٩٣ . وديوان شعره طبع مرتين فى مصر سنة ١٣١١ و ١٣٣٠ وفى ليپسيك ١٨٩٣ .

قوله راح من الرواح بالعشىّ من أخوات كان ولا تستعمل تامة وانما تستعمل ناقصة داخلة على جملة وقوله الجمرة أراد الجمار التى تُرْمَى بِمِنَى وَرَمْىُ الجمار فيها بعد الزوال وقوله البيض أى النساء الحسان والدمى ج دُمْيَة وهى الصورة التى ينقشها النّقاش من الرخام أو من العاج وقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٨٣) وصف أن المحب العاشق يلقى بمنى عند رمى الجمار من يحبّ فيملأ عينيه منه ويلتذ بنظره اليه ه وبعبارة أخرى أنه يقول كم رجل أيامَ مِنًى ينظر الى النساء الحسان الشبيهات بالدمى من الرخام أو العاج فى لطافة شكلها وحسن قوامها وهنّ فى سكينة و وقار تمتلئ عيناه مما لا يملك اذا رُحْنَ الى رَمْى الجمار لا يُفيد نظره شيئا .

(١) هو امرؤ القيس يقول أنا مُواصِلُك ما لم أَجِدْ غيرى يتتبع أثرك طمعا فى نوالك ومواصلتك وقوله واصل حبلى ورائش نبلى مثلان ضربهما للمودّة والمواصلة .

والوجه الاخر أن تحذف التنوين وتخفض وأنت تريد الحال والاستقبال فتقول هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وهذا مُكْرِمُ عمرٍو غدًا خفضت لمُعاقَبَة التنوين الاضافة ولا يجوز النصب مع حذف التنوين إلّا في المعطوف بإضمار فعل كما ذكرت وذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وعَمْرًا تقديره ويَضْرِبُ عَمْرًا قال الشاعر(١)

هَلْ أَنْتَ باعِثُ دينارٍ لحاجَتِنا * أَوْعَبْدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

هكذا رووه بنصب المعطوف بإضمار فعل * فإذا ثَنَّيت اسْمَ الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال وجمعته كان لك فيه وَجْهانِ إثباتُ النون وحذفُها فإذا أَثْبَتَّ النونَ لم يكن بعدها إلّا النصبُ لانها لا تَجْتَمِعُ مع المضاف اليه وذلك قولك

---

(١) قائل هذا البيت مجهول وقيل إنه مصنوع وقوله بأعث اسم فاعل من البعث وهو الإرسال ودينار اسم جارية أو رجل والمعنى هل أنت باعثٌ دينارا أو عبد رب ويحتمل أنه أراد بدينار أحد الدنانير .

هـذان ضاربان زيـدًا غـدا وهـؤلاء مُكْرِمون عمـرًا الساعـةَ وكـذلـك ما أشبهـه * ولـك حَذْفُ النونِ من التثنية والجمع فإذا حذفتهما كنت مُخَـيَّـرًا فى خفـض ما بعـدها على الاضافـة ونصبـه على ان لا يُقَـدَّرَ حـذفُ النـون لمُعاقبـة الاضافة ولكـن للتخفيـف وذلـك قولـك هـذان الـضاربا زيـدٍ غـدًا وهـؤلاء مُكْـرِموا عمـروٍ غـدًا وان شئت قلت هـذان الـضاربا زيـدًا غـدًا بالـنصب وهـؤلاء المُكْرِمُـوا عمـرًا غـدًا بحـذف النـون تخفيفـا لطـول الاسـم قال الشاعـر فى إثبـات النـون والـنصب (١)

أَلضّارِبونَ عُمَيْرًا عَنْ بُيُوتِهِمُ * بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظالِمٌ عادِى

---

(١) هو القـطـامى وقوله الضـاربـون أى المدافعـون بالسيـوف عن مساكنهم بالمكان المسمى بالتل يـوم هجم عمير بن الحُباب وقومـه قيس ظلما وعدوانا والمراد بالتل تل عبـدة بـقـرب الـثـرثـار فى ارض الجزيـرة بـين دجلـة والفرات وفيـه كانت وقعـة لتغلب على قيس وروايـة الديـوان بالنبـل بدل بالتل ولا تـليـق هـذه الروايـة لان الضرب بالسيوف لا بالنبل أى السهام .

وقال آخر فى حذف النون والخفض (١)

أَلْفارِجُو بابِ الاميرِ المُبْهَمِ

وقال آخر فى حذف النون والنصب (٢)

أَلْحافِظو عَوْرَةَ العَشيرةِ لا * يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرائِنا وَكَفُ

---

(١) يروى لرؤبة بن العجاج ولا يوجد فى ديوانه ونسبه سيبويه (ج ١ ص ٩٥) لرجل من بنى ضَبّة والفارج الفاتح والمبهم المغلق قال الاعلم وصف قوما أشرافا لا يُحْجَبون عن الامراء ولا تغلق أبوابهم دونهم .

(٢) قيل قائل هذا البيت هو عمرو بن امرئ القيس الانصارىّ وقيل هو قيس بن الخَطِيم وهو شاعر جاهلىّ من فحول الشعراء قيل إنه قدم مكة فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال إنى لَأسمع كلاما عجبا فدَعْنى أنظر فى أمرى هذه السنة ثم أعود اليك فمات قبل الحول وله ديوان شعر طبعه مع ترجمة ألمانية كوالسكى فى لپسيك سنة ١٩١٤ .

هكذا رَوَتِ الرُّوَاةُ هذا البيت وما قبله من الابيات * فإذا أردت باسم الفاعل المُضِيَّ فإن أضفته الى نَكِرَةٍ تَنَكَّرَ وإن أضفته الى مَعْرِفة تَعَرَّفَ * فإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال كان نَكِرَةً على كل حال وإن أضفته الى معرفة لم يَتَعَرَّفْ بالاضافة لِأَنَّ إضافته غيرُ مَحْضة * وكذلك غَيْرُك ومِثْلُك وشِبْهُك ونَحْوُك وضَرْبُك وما أشبهه هو نَكِرَةٌ وإن كان بلفظ المعرفة والدليل على ذلك أنك تَنْعَتُ به النَّكِراتِ فتقول مررتُ برجلٍ مِثْلِك وشِبْهِك وغَيْرِك * فأما شبيهُك فمعرفة وحده قال الله

قوله عورة العشيرة أي يحفظون عشيرتهم عند خلوّها من الرجال أو من الذين يحمونها والوكف العيب ويروى نَطَف أي الذنب قال الاعلم في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٩٥) وصف انهم يحفظون عورة عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوّهم ولا يخذلونهم فيكونوا نَطِفين في فعلهم .

عزوجل « هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا » (س الاحقاف ٤٦ وآ ٢٢) فلولا أنّ ممطرنا نَكِرَةٌ لم ينعت به عارض وهو نكرة قال جرير(١) .

يا رُبَّ غابِطِنا لَوْكانَ يَطْلُبُكُمْ * لاقَى مُباعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمانا

---

(١) هو جرير بن عطيّة بن الخَطَفَى ابو حَزْرة التميمى اليربوعى أحد فحول الشعراء الاسلاميّين وأعفّ الهَجّائين المتقدّمين وأمدحهم وأنسبهم وُلد باليمامة سنة ٤٢ ومات بها سنة ١١٠ وكان يمتار من البصرة فرأى الفرزدق ووقعت بينهما مُهاجاة ومُلاحاة عشر سنين واتصل جرير بالحَجّاج فمدحه ومدح عبد الملك بن مروان وهشامًا ابنه وغيرهما من بنى أمية وله ديوان شعر مطبوع بمصر سنة ١٣١٣ .

والبيت من قصيدة يهجو فيها الاخطل وقوله غابطنا الغابط هو الذى يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك والحرمان المنع قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٤٢) قال الزمخشرى أى رُبَّ إنسان يغبطنى بمحبتى لك ويظن أنك تجازينى بها ولو كان مكانى لَلاقَى ما لاقيته من المُباعدة والحرمان .

باب الأمثلة التى تعمل عمل اسم الفاعل

وهى فَعُول وفَعّال ومِفْعال وفَعِل وفَعِيل * إعلم أن هذه الامثلة تجرى مجرى اسم الفاعل فتعمل فيما بعدها عمله ويَتَصَرّف ما تعمل فيه كما يتصرّف ما يعمل فيه اسمُ الفاعل وذلك قولك هذا ضَرُوبٌ زيداً كما تقول هذا ضاربٌ زيداً قال الشاعر(١)

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها * اذا عَدِموا زاداً فإنّك عاقِرُ

---

(١) هو أبو طالب عبد مَناف بن عبد المطّلب وهو عم النبى صلى الله عليه وسلم وناصره وُلد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة وتوفى فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختُلف فى إسلامه ولما مات عبد المطلب وَصّى بالنبى صلى الله عليه وسلم إليه فتكفّله وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شابٌ ولما بُعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذبّ عنه مَن عاداه ومدحه عدة مدائح . والبيت من قصيدة يرثى بها أمية بن المغيرة المخزومى وكان خرج الى الشام فمات فى الطريق .

وكذلك تقول هذا ضَرّابٌ زيدا وضَرِبٌ زيدا ومِضرابٌ زيدا وضَرِيبٌ زيدا كل ذلك جائز * وفى فعيل اختلافٌ وسيبويه يجريه مجرى هذه الامثلة قال الشاعر(١)

حَذِرٌ أمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ * ما لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدارِ

وقوله ضروب مبالغة ضارب ونصل السيف حديدته والسوق ج ساق والسمان ج سمينة أى سمان الابل وعاقر من العقر وهو الجرح وقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٥٧) يقول يضرب بسيفه [عراقيب] سوق السمان من الابل للاضياف اذا عَدِموا الزاد ولم يظفروا بجواد لشدة الزمان وكلبه وكانوا اذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرّت ثم نحروها .

(١) هو ابو يحيى اللاحقىّ قال المازنى زعم ابو يحيى أن سيبويه سأله هل تُعَدِّى العربُ فَعِلاً فوضعت له هذا البيت ونسبته الى العرب وأثبتَه فى كتابه (ج ١ ص ٥٨) وكان هذا اللاحقى غير موثوق به .

قوله حذر مبالغة حاذر أى متحرّز أو خائف . ولا تضير لا تضرّ

وقد أجروا فُعُلًا مجرى فَعُول لانه جمع وذلك قول طرفة (١)

ثُمَّ زادوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ * غُفُرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخُرْ

وفاعلة وفواعل وفاعلات تعمل هذا العمل .

وآمن ضد حاذر وخائف والاقدار ج قَدَر وهو ما يقدره الله تعالى . يقول ان هذا الانسان يكثر الحذر والخوف من أمور ليس فيها ضرر ويأمن ما لاينجيه ولا يخلصه من قضاء الله وقدره .

(١) هو طرفة بن العبد البكرى شاعر جاهلى مجيد وقال الشعر وهو غلام وقُتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله عمرو بن هند على يد عامله على البحرين وكان ذلك نحو سبعين سنة قبل الهجرة وقصته مع عمرو بن هند مذكورة فى الكلام على المتلمس (انظر أعلاه ص ٨١).

قوله زادوا أنهم أراد بأنهم فحذف الباء وقوله فى قومهم أى عند قومهم وقوله غفر ج غَفور مبالغة غافر وقوله فخر ج فَخور من الفخر وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حَسَب ونسب يقول لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بأنهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يفخرون بذلك سترا لمعروفهم .

باب الصفة المشبّهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه

وانما تعمل فيما كان من سببها وذلك قولك مررت برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ تَنْعَتُ الرجلَ بحسنٍ وترفع الوجه به لانّ الفعل للوجه وانما جاز أن يجرى صفة على الرجل لانه من سببه ومثل ذلك مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه وكثيرٍ مالُه وما أشبهه .

وفى هذا أَوْجُهٌ أحدها ما ذكرته وهو أن تقول مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وقد مضى تفسيره .

والثانى أن تقول مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ فتخفض الرجلَ بالباء وتجعل حسنا نعته وتضيفه الى الوجه وإنما جاز أن تنعت رجلا وهو نكرةٌ بقولك حسن الوجه لانه نكرة مثله وإن كان بلفظ المعرفة لانّ إضافته ليست محضة وتقديره الانفصال لان الاصل ما ذكرناه أَوَّلاً وهو قولك مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه وهذا موضوع مكانه .

والثالث أن تقول مررت برجلٍ حَسَنٍ الوَجْهَ فتنوّن حسنا وتنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به ولا يجوز نصبه على التمييز لانه معرفة والتمييز لا يكون الا نكرة .

والرابع أن تقول مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهًا فتنصب وجها على التمييز لانه نكرة وإن شئت نصبته على التشبيه بالمفعول به .

والخامس أن تقول مررت برجلٍ حَسَنٍ وَجْهِ بترك التنوين وخفض وجه على الاضافة وإنما جاز ذلك لانه قد عُلم أنه لا يعنى من الوجوه الا وجهه قال الشاعر(١)

لاحِقُ بَطْنٍ بِقَرًا سَمِينِ

---

(١) هو حُمَيْد بن مالك الأَرْقَط شاعر إسلامى من شعراء الدولة الاموية معاصر للحجاج بن يوسف الثقفى سُمى الارقط لآثار كانت بوجهه .

قوله لاحق هو الضامر وحقيقته أن يلحق بطنه بظهره والقرا الظهر قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ١٠١) وصف فرسا بضمر البطن ثم نفى أن يكون ضمره من هزال فقال بقرا سمين .

والسادس أن تقول مررت بالرجلِ الحسنِ الوجهَ فتعرّف الرجل بالالف واللام وتجعل الحسن نعته وتنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به كما تقول مررت بالرجلِ الضاربِ الغلامَ والمكرمِ الابَ وكذلك ما أشبهه .

والسابع أن تقول مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ فتجعل الحسن نعتا للرجل وتضيفه الى الوجه وإن كانت فيه الالف واللام وليس في العربية شيء يُجْمَع فيه بين الالف واللام والاضافة الا هذا وما جرى مجراه وذلك أنك لما قلت مررت برجلٍ حسن الوجهِ أضفت حسنا الى الوجه والوجه معرفة لم يَتَعَرَّف حسنٌ بالاضافة كما ذكرت لك في الباب فلما احْتَجْتَ الى تعريفه عرّفته بالالف واللام لانه كالمنفصل من الاضافة في التقدير فقلت مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ والكريمِ الابِ والكثيرِ المالِ والفارهِ العبدِ والجميلِ الجاريةِ وكذلك ما أشبهه فتجمع بين

للاضافة والالف واللام فى هذا وما أشبهه كما ذكرت لك ولو قلت هذا الضاربُ زيدٍ والغلامُ محمدٍ كان خطأ بجمعك بين الاضافة والالف واللام .

والثامن أن تقول مررت بالرجل الحسنِ وَجْهًا تنصب وجها على التمييز لأنه نَكِرَةٌ وإن شئت على التشبيه بالمفعول به ولو قلت مررت بالرجل الحسنِ وَجْهِهِ فجمعت بين الالف واللام والاضافة لم يَجُزْ وإنما يجوز ذلك اذا كان فى الاول والثانى جميعا الالف واللام مثل الحسنِ الوجهِ والكثيرِ المالِ وما أشبه ذلك فإذا كان فى الاول الالفُ واللامُ ولم تكن فى الثانى بطلت الاضافةُ كما ذكرت لك فإن كان فى الثانى الالفُ واللامُ ولم تكن فى الاول جازت الاضافة فى هذا الباب وفى جميع العربية .

والتاسع أن تقول مررت بالرجل الحسنِ وجهُه فتجرى الحسن على الرجل وترفع الوجه به .

والعاشر أن تقول مررت بالرجل الحسنِ الوجهُ فتخفض الحسن .

وتجريه على الرجل وترفع الوجه به وتضمر ما يعود على الرجل تقديره مررت بالرجل الحسنِ الوجهُ منه وجاز هذا الاضمار لِما في الكلام عليه من الدليل * واهل الكوفة يقولون الالف واللام في هذا عقيبُ الاضافةِ ومثل ذلك عبدُ الله أمّا المالُ فكثيرٌ وأمّا خُلُقُهُ فحَسَنٌ تقديره عندهم أما مالُه فكثيرٌ وأما خلقُه فحسنٌ فعاقبت الالف واللام الاضافة واهل البصرة يضمرون ما ذكرت لك .

الوجه الحادى عشر أجازه سيبويه وهو قولك مررت برجلٍ حسنِ وجهِهِ بإضافة حسن الى الوجه واضافة الوجه إلى المضمر العائد على الرجل وخالفه جميع الناس في ذلك من البصريين والكوفيين وقالوا هو خطأ لانه قد أضاف الشيء الى نفسه وهو كما قالوا .

باب التعجّب

إذا تعجّبت من شيء وجعلت في أول كلامك ما مع الفعل فانصب المتعجَّب منه لوقوع ذلك الفعل عليه وذلك قولك ما أَحْسَنَ زيدًا ما اسم مبتدأ في موضع رفع ولكنه مُبْهَمٌ فلذلك لم يُعْرَبْ وهو اسم تامٌّ بغير صِلَةٍ وما بعده خَبَرُهُ وأَحْسَنَ فعل ماضٍ وفاعله مُضْمَرٌ فيه وهو ذِكْرٌ يعود على ما وزيدٌ نُصِبَ بوقوع الفعل عليه وتمثيله شيءٌ حَسَّنَ زيدا إلا أن لفظ التعجّب لزم مع ما فتقول في التثنية ما أحسن الزيدَيْنِ وفي الجمع ما احسن الزيدِينَ ومثل ما أظرف أخاك وأكرم أباك وأنظف ثوبَكَ وأَطْيَبَ رائحتَك كل ذلك منصوب . .

واعلم أن فِعْلَ التعجب غير متصرّف فلا يرِد الى المستقبل ولا إلى اسم الفاعل ولا يكون منه غير هذا اللفظ * وفعل التعجب ثلاثي أبدا مثل فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ كقولك كرُم زيد وجهِل عمرو

وبَرد الماء وما أشبه ذلك تُدْخِل عليه الهمزةَ وتنقله من فاعله وتجعله مفعولا فى اللفظ وتجعل الفعل على وزن أَفْعَلَ وذلك قولك ما أَكْرَمَ زيدا وأظرف عمرا وأجهل بكرا فالمفعول به فاعل فى الحقيقة لان معنى ذلك ما أحسن زيدا أى زيدٌ حَسَنٌ جِدًّا وكذلك ما أشبهه * فإن زاد الفعل على الثلاثة لم يمكن إدخال الهمزة عليه فإن أردت التعجّب من فاعلٍ فعلُه زائدٌ على ثلاثة أحرف تعجّبت منه بأَشَدّ وما أشبه ذلك تقول انطلق زيدٌ ثم تقول ما أَشَدّ انطلاقَه وكذلك استخرج زيدٌ المالَ ودحرج وقَرْطَس وما أشبه ذلك فتقول ما أَشَدّ استخراجَه وأَشَدّ دَحْرَجَتَه .

واعلم ان التعجب إنما هو من الفاعل ولا يجوز التعجب من المفعول به إلا بأن تَتَعَجّب من فاعلٍ قد تَعَدّى فعلُه الى مفعول فتُدْخِل على المفعول حرفَ خفضٍ لانّ فعل التعجّب لا يجاوز،

المتعجَّب منه كقولك ضَرَبَ زيدٌ عمرا فتقول فى التعجب ما أَضْرَبَ زيدا لعمرو وكذلك شَرِبَ محمدٌ الماءَ فتقول فى التعجب ما أَشْرَبَ محمدا للماء وكذلك ما أشبهه .

وما كان من الالوان والخِلَق لم يُتَعَجَّبْ منه إلا بأَشَدَّ ونحوه كقولك ما أَشَدَّ حُمْرةَ ثوبِك وما أَشَدَّ خُضْرَتَه وما أَسْوَأَ عَرَجَ زيدٍ وما أَقْبَحَ عَماه ولو قلت ما أَخْضَرَ ثوبَك وما أَسْوَدَهُ لم يَجُزْ لانّ فعلَه زائد على ثلاثة أحرف إنما هو من اخضرّ وابيضّ واسودّ وأما العَرَج والعَمَى وما أشبههما فخِلَق ثابتة كاليد والرجل والرأس لا يكون منهما فعل وهى مع ذلك ثابتة على حال واحدة وأما قولهم ما أَحْمَرَ زيدا فإنما جاز ذلك لانهم أرادوا به البَلادة والحِماريّة فإنهم قالوا ما أَبْلَدَهُ ولم يقصدوا اللونَ وكذلك قولهم ما أَعْمَى زيدا إذا أرادوا عَمَى القلبِ جائز على هذا التقدير وكل شىء لا يقال فيه ما أفعله لا يجوز أن يقال فيه هو أَفْعَلُ من ،

كذا ولا أَفْعِلْ بِهِ لانّ هذا كله من باب التفضيل فلا يجوز أن تقول ثوبُك هو أبْيَضُ من ثوب عمرو كما لا يقال ما أَبْيَضَهُ ولكن تقول ثوبُك أَشَدُّ بَياضاً من ثوب عمرو وكذلك ما أشبهه فأما قوله (١)

جارِيَةٌ فى دِرْعِها الفَضْفاضِ * أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى إِبَاضِ

---

(١) القائل هو رؤبة بن العَجّاج راجز مشهور مات سنة ١٤٥ وله ديوان مطبوع فى برلين سنة ١٩٠٣ .

وقوله جارية قبله « لقد أتى فى رمضان الماضى » * جارية.... * تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماض * أبيض من...» ودرع المرأة قميصها وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها وقيل هو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فَرْجَيْه . والفضفاض الواسع ويقال أومضت المرأة سارقت النظر أو أشارت بإشارة خفيّة وقيل ان الايماض ما يبدو من بياض أسنانها عند الضحك والابتسام يصفها بطلاقة الوجه وسماحة الخلق .

وقولـه (١)

إذا الرجالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أُكْلُهُمُ * فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ

فشاذّ غير مأخوذ به ولا معمول عليه .

واعلم أنّ كَانَ تدخل فى باب التعجب وحدها من بين سائر أخواتها لاتّساعهم فيها ولانها أَصْلٌ فى كل فِعْلٍ وحَدَثٍ وذلك قولك ما كانَ أَحْسَنَ زيدا ما رُفِعَ بالابتداء وكان خَبَرُ الابتداء

---

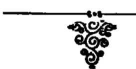
(١) قيل هو طرفة بن العبد البكرى يهجو ملك الحيرة عمرو بن هند وقوله اشتد اكلهم اراد بالاكل القوت وهو مضموم الهمزة أى غَلَتْ أسعارهم ويروى اكلهم بفتح الهمزة أى مأكولهم والمعنى حينئذ انهم اذا شتوا لايجدون الطعام الا بعد جهد وشدة جوع فاذا وجدوه بالغوا فى الاكل والسربال القميص يقول اذا دخل فصل الشتاء الذى يمنع من التصرف وانقطعت الميرة وغلت الاسعار واشتد القوت فسربال طباخك نقى للؤمك ولو كنت كريما لاَسْوَدّ لكثرة طبخه على ما عُهِدَ من سربال الطباخين قاله البغدادى (خزانة ج ٣ ص ٤٨٤).

واسمُها مضمرٌ فيها وما بعدها خبرها فإنْ أخّرتها قلت ما أحْسَنَ ما كانَ زَيْدُ فالوجه الرفع والتقدير ما أحْسَنَ كَوْنَ زيدٍ تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر والنصب جائز على قبحه على أن تجعله خَبَرَ كانَ وتُضمر اسمَها فيها فإن قلت ما كان أحسن ما كان زيد فكررتها فكانت الاولى دالى التفسير الاول والثانية على التفسير الثانى .

ومن قال ما أحسن زيدا على التعجب قال إذا رَدَّ الفعلَ الى نفسه ما أحْسَنَنِي ويَعْرِضُ فى هذا لَفْظانِ آخران وهو قولك ما أحْسَنُ زيدٍ فى الاستفهام كأنك قلت أيّ شيءٍ منه أحْسَنُ فإن رددته إلى نفسك قلت ما أحْسَنِي وتقول فى النفى ما أحْسَنَ زيدُ اذا أردت أنه لم يُحْسِنْ فى فعله ولم يُجْمِلْ فإن رددت الفعل الى نفسك قلت ما أحْسَنْتُ وفى التثنية والجمع ما أحْسَنّا بنون مشددة وفى تثنية الاستفهام وجمعه ما أحْسَنُنا .

ومن التعجب ما جاء بلفظ الامر وليس بأمر فى الحقيقة فيكون

في الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد وذلك قولك يا زيدُ أَحْسِنْ بعمرو ويا زيدان أَحْسِنْ بعمرو ويا زيدون أَحْسِنْ بعمرو لانك لست تأمرهم ان يفعلوا بهم شيأ إنما معناه ما أَحْسَنَ العَمْرين قال الله تعالى « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (س مريم ١٩ آ ٣٩) أي هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم هذا وأن يُتَعَجَّبَ منهم وتقول يا هِنْدُ أَحْسِنْ بعمرو ويا هندان أَحْسِنْ بعمرو ويا هنداتُ أَحْسِنْ بعمرو.



باب ما

إعلم أن ما فى لغة أهل الحجاز ترفَع الاسم وتنصب الخبر اذا كان الخبر مؤخّرا مَنفِيّا لانهم شبّهوها بليس وفى لغة بنى تميم لا تعمل شيأ فترفع ما بعدها بالابتداء والخبر فإذا قدّمت خبرَها على اسمها أو أدخلت فى الخبر إلّا بَطَلَ عَمَلُها ورجعوا الى اللغة التميمية وذلك قولك فى لغة اهل الحجاز ما زيدٌ قائمًا وما عبدُ الله شاخصًا وما أخوك سائرًا وكذلك ما أشبهه ترفع الاسم وتنصب الخبر قال الله عزوجل « ما هذا بَشَرًا » (س يوسف ١٢ آ ٣١) « وما هُنّ أُمّهَاتِهِمْ » (س المجادلة ٥٨ آ ٢) فإن قدّمت الخبر قلت ما قائمٌ زيدٌ وما سائرٌ عبدُ الله وما صوابٌ فعلُك فترفعه بالابتداء والخبر فيُبْطِلُها وكذلك إن أدخلت فى الخبر إلّا صار مُحَقّقا وبطل عملها لانتقاض معنى النفي وذلك قولك ما زيدٌ إلّا سائرٌ وما اخوك إلّا منطلق وما عبد الله إلّا عالم ترفعه

بالابتداء والخبر وبَطَلَ عَمَلُ ما لما انتقض النفى لانّها إنما شُبِّهَتْ بليس فى باب النفى فلما زال النفى بطل عملها .

فأما ليس فإنك تنصب خبرها مقدَّما ومؤخَّرا ومُوجَبا ومنفيّا لانها فى بابها أقوى مِنْ ما وذلك قولك ليس زيدٌ قائما وليس قائما زيدٌ وليس زيدٌ الا قائما وكذلك ما أشبهه وقد مضى القول فى هذا فى باب كان .

وتقول ما عبدُ الله إلّا شاخصٌ وما محمدٌ إلّا مُحْسِنٌ فترفع الخبر لدخول إلّا وضَعْفِ ما قال الله عز وجل « ما أَنْتُمْ إلّا بَشَرٌ مِثْلُنا » (س الشعراء ٢٦ آ ١٥٤) « وما أنا إلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ » (س الاحقاف ٤٦ آ ٨) وتقول ما زيدٌ قائما أبوه فتنصب قائما وترفع الاب بفعله وتقول ما زيدٌ قائماً ولا سائراً أبوه فتنصب سائرا عطفا على الخبر الاول لأنه من سبب المُخْبَرعنه وترفع الاب بفعله وإن أتيت بأجنبّى قطعته ورفعته بالابتداء والخبر فقلت ما عبدُ الله منطلقاً ولا سائرٌ عمرٌو وكذلك ما أشبهه .

باب نعم وبئس

إعلم أن نِعْمَ للمَحْمَدة والثناء وبِئْسَ للذمّ واللَّوْم وهما فعلان ضعيفان غير متصرّفَيْن لأنهما أُزِيلا من مواضعهما وذلك أن نِعْمَ منقول من قولك نَعِمَ الرجلُ اذا أصاب نِعْمةً وَبِئْسَ من قولك بَئِسَ الرجُلُ اذا أصاب بُؤْساً فنُقِلا الى الثناء والذمّ فصارعا الحروف فلم يَتَصَرّفا فهذا وجه ضعفهما ولا يعملان من المعارف إلا فيما عُرِّف بالالف واللام أو ما أضيف الى ما عُرِّف بالالف واللام والمُضْمَرُ فيهما على شريطة التفسير وتُنْصَبُ النَّكِرَةُ معهما على التمييز وذلك قولك نِعْمَ الرجلُ زَيْدٌ الرجلُ رفع بنعم وزيد خبر ابتداء مُضْمَر كأنك قلت هو زيد وإن شئت جعلت زيدا رفعا بالابتداء وجعلت ما قبله خبره * وتقول فى التثنية نعم الرجلان الزيدان وفى الجمع نعم الرجالُ الزيدون وكذلك نعم الصاحبُ محمدٌ ونعم صاحبُ القوم محمدٌ ونعم فَتَى العشيرةِ عمرٌو وكذلك ما أشبهه * وتقول فى النكرة نعم رجلاً زيدٌ ونعم

صاحبًا اخوكَ تَنتَصِبُ النَّكِرةَ على التمييز وكذلك ما أشبهه * وتقول زيدٌ نعم الرجلُ فترفع زيدا بالابتداء وما بعده خبره والرجلُ رفع بنعم وهو فى موضع المضمر العائد على زيد ولكنه جاء مظهرا * وتقول فى التثنية الزيدان نعم الرجلان وفى الجمع الزيدون نعم الرجالُ وكذلك ما أشبهه * وتقول نِعْمَتِ المراةُ هند ونعمتِ الجاريةُ جاريتُك وان شئت قلت نعم المراةُ هندُ لَمّا لم يَتَصَرَّفْ اجازوا فيه التذكير والتانيث .

باب حَبَّذا

اعلم أن حَبَّ فعل رفع ذا ثم لَزِمَا مكانًا واحدا ولم يَفْتَرِقا فصارا بمنزلةِ اسم واحد يرفع ما بعده ويرفع المعرفة والنكرة وتجيء معه الحال والتمييز وذلك قولك حَبَّذا زيدٌ وحبذا هندٌ وحبذا أخوك قال جرير(١)

يا حَبّذا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ * وحَبَّذا ساكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانا

(١) قوله جبل الريان هو فى طريق البصرة الى مكة والريان جبل ببلاد طيء لا يزال يسيل منه الماء وجبل آخر أسود عظيم ببلاد طيء أيضا.

وتقول حبذا زيدٌ راكبا فتنصب على الحال وحبذا راكبا زيدٌ وحبذا سائرا أخوك وكذلك ما أشبهه

باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعله الآخر

اعلم أن الاختيار فى هذا الباب إعمال الفعل الثانى لأنه أقرب الى الاسم والكوفيّون يختارون إعمالَ الاول لأنه أسبق الفعلين وذلك قولك ضَرَبْتُ وضَرَبَنِى زيدٌ على إعمال الثانى والتقدير ضربتُ زيداً وضربنى زيدٌ إلّا أنك حذفت المفعولَ من الفعل الاول حذفا لاستغنائك عنه وبدلالة ما بعده عليه وفى التثنية ضربتُ وضربَنى الزيدان وفى الجمع ضربتُ وضربنى الزيدون * فإن أعملت الاول قلت ضَرَبْتُ وضَرَبَنى زيداً والتقدير ضربتُ زيداً وضربنى ففى قولك

ضربنى ضميران احدهما ضمير المفعول وهو النون والياء والآخر فى النيّة وهو ضمير الفاعل يرجع الى زيد وتقول فى التثنية ضربتُ وضربانى الزيديْن لان التقدير ضربتُ الزيديْن وضربانى فَظَهَرَتْ علامةُ المضمرِ الفاعلِ فى التثنية وتقول فى الجمع ضربتُ وضربونى الزيدِينَ على ذلك التقدير * وتقول ضَرَبَنِى وضَرَبْتُ زيدا على إعمال الثانى فتُضْمِرُ فى ضربنى الفاعلَ وهو ضمير قبل المذكور وانما جاز إضماره ضرورةً لأن الفاعل لا يُسْتَغْنَى عنه والمفعول قد يُسْتَغْنَى عنه فلذلك لم تُضْمِرْهُ فى المسألة الاولى وتقول فى التثنية ضربانى وضربتُ الزيديْن ثَنَّيْتَ الضمير الذى فى النيّة كما ذكرت لك وتقول فى الجمع ضربونى وضربتُ الزيدِينَ وعلى هاتيْن المسألتين مدارُ هذا الباب فَتَفَهَّمْهُمَا وهذا مذهب البصريّين .

وأما الفَرّاء فإنه لا يُجيز هذه المسألة الثانية لتقدّم المضمرِ

على الظاهر والكِسَائىُّ يُجيزها على حَذْف الفاعل ولا يثنى ولا يجمع لأنه لا مُضْمَرَ عنده فى الفعل وهذا غَلَطٌ لأن الفعل لا يخلو من الفاعل ضرورةً .

وتقول على إعمال الاول فى هذه المسألة ضَرَبَنِى وضَرَبْتُهُ زيدٌ والتقدير ضربنى زيدٌ وضربته وفى التثنية ضربنى وضربتُهما الزيدان وفى الجمع ضربنى وضربتُهم الزيدون * وتقول أكرمتُ وأكرمتنى هندٌ على إعمال الثانى وفى التثنية أكرمتُ وأكرمتْنى الهندانِ وفى الجمع أكرمتُ وأكرمنَنِى الهنداتُ * وعلى إعمال الاول أكرمتُ وأكرمتنى هندًا وأكرمتُ وأكرَمَتَانى الهندَيْن وفى الجمع أكرمتُ وأَكْرَمْنَنِى الهنداتُ * وتقولُ مَرَرْتُ ومَرَّ بى زيدٌ على إعمال الثانى وفى التثنية مَرَرْتُ ومَرَّ بى الزيدانِ وفى الجمع مَرَرْتُ ومَرَّ بى الزيدون * وعلى إعمال الاول مَرَرْتُ ومَرَّ بى بزيدٍ وفى التثنية مَرَرْتُ ومَرَّا بى بالزيدَيْن وفى الجمع مَرَرْتُ ومَرُّوا بى بالزيدِينَ * وتقول أعْطَيْتُ وأعطانى زيدٌ دِرْهَماً وفى التثنية أعطيتُ

وأعطانى الزيدانِ درهمَيْن وفى الجمع أعطيتُ وأعطانى الزيدون دراهم * فإن أعملتَ الاول قلت أَعطيتُ وأَعطانيه زيداً درهمًا وفى التثنية أعطيتُ وأُعطيانيهما الزيدَيْن درهمَيْن وفى الجمع أعطيتُ وأَعْطَوْنيها الزيدِينَ دراهم * وتقول ظَنَنْتُ وظَنَّنى زيدٌ شاخصًا وفى التثنية ظننتُ وظَنَّنِى الزيدانِ شاخصًا ولا تُثَنِّى شاخصا لأنه راجع عليك والتقدير ظننتُ الزيدَيْن شاخصَيْن وظَنَّنِى الزيدان شاخصا فحذفت المفعولين من الفعل الاول حذفا وتقول فى الجمع ظننتُ وظَنَّنِى الزيدون شاخصا * وإن اعملت الاول قلت ظننتُ وظَنَّنِيهِ زيداً شاخصا وفى التثنية ظننتُ وظَنَّانِى شاخصاً الزيدَيْن شاخصَيْن فلا تَكْنِى عن شاخص لانه راجع اليك ولذلك لم تُثَنِّه وفى الجمع ظننتُ وظَنُّونى شاخصا الزيدِينَ شاخِصِينَ قال الفرزدق على إعمال الثانى (١)

---

(١) النصف الانتصاف قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٩) وصف فى البيت شرفه وانه لا كفء له يقاومه فى مُسابّة ومفاخرة إلاّ من قريش وقبل هذا البيت

وَلكِنّ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبّنِى * بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ

ولو أعمل الاول لقال سَبَبْتُ وسَبّونى بنى عبد شمس .

وقال الطُّفَيْل الغَنَوِىّ مثله (١)

وَكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنّ مُتُونَهَا * جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

وان حَراماً أن أسبّ مُقاعِسا .·. بآبائِىَ الشُّمّ الكرامِ الخَضارِمِ

ومُقاعس حَىٌّ من تميم فيقول قد حرّمتُ على نفسى مُسابّتهم بآبائى لضَعْتِهم وشرفى ولا أرى انتصافا لعِرْضى بذمّ أعراضهم ولكنّ انتصافى فى المسابّة والمهاجاة أن أسبّ أشرافَ قريش وتسبّنى وبنو عبد شمس من أشراف قريش وهم بنو عبد مناف بن قُصَىّ فقال من مناف وهو يريد من عبد مناف على حسب النسب اليه اذ قالوا منافىّ لانه لايشكل وعطف هاشما على عبد شمس لانهما أخوان وهما ابنا عبد مناف ولم يعطفه على مناف لفساد المعنى .

(١) هو طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بنى غَنِىّ شاعر جاهلىّ قال الاصمعى كان أحد نُعّات الخيل وكان أكبر من النابغة الذبيانى وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وَصْفه إياها

وقال ابن ابى ربيعة فى اعمال الاول (١)

فَـرَدَّ على الفُـؤادِ هَـوًى عَمِيـداً * وَسُـوئِـلَ لَوْ يُبِيـنُ لنَا السُّـؤالا

وَقَـدْ نَغْـنَى بِهَا وَنَـرَى عُصُـورًا * بِهَا يَقْـتَـدْنَـنَا الخُرُدَ الخِـدالا

وله ديوان لم يطبع الى الآن . والبيت من قصيدة طبعها مع ترجمة انكليزية وتقييدات كرانكو فى المجلة الاسوية الانكليزية سنة ١٩٠٧ .

قوله كمتا ج كُمَيْت على غير قياس وهو الذى لونه بين الحمرة والسواد والكميت المُدَمَّى هو الذى كُمْتَته الى الحمرة ولا يخلطها سواد والكميت المُذْهب هو الذى تعلوه صُفْرة وقوله استشعرت استشربت أى أُشْرِبَتْ يقال فلان متشرّب حُمْرةً أى لزم لونه حُمْرة وقيل مذهب معناه ههنا الذهب وقال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٩) وصف خيلا كُمْتًا مُشْرَبَةً حُمْرَةً وهى المدماة وشبه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنها قد لبست منه شِعارا وهو ما وَلِىَ الجِلْدَ من اللباس والدِّثار ما لُبِسَ فوقه . قال ولو أعمل الاول وهو جرى لرفع اللون وأضمر فى استشعرت فقال واستشعرتْه لون مذهب .

(١) نسب الزجاجىّ البيتين كما ترى لابن أبى ربيعة والمشهور بهذا الاسم عمر بن أبى ربيعة المخزومى ولكن

باب ما يجوز تقديمه من المضمر من الظاهر وما لا يجوز

إعلم أن حُكْمَ المضمرِ أن يجيء بعد ظاهر يَتَقَدَّمُه يعود عليه لانه مُبْهَمٌ فلا يُعْقَل على مَنْ يعود حتى يَتَقَدَّمه اسم ظاهر يعود عليه هذا أصله .

ثُمَّ يَتَقَدَّم المضمرُ فى كلام العرب على الظاهر على وجهين *

لا يوجدان فى ديوانه وقال الاعلم قيل انهما لأبى ربيعة ولا أدرى من بين الشعراء من كنيته ابو ربيعة ونسبهما سيبويه للمرّار الاسدى وعارضه البطليوسىّ انهما ليسا فى ديوانه قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٠) وصف منزلا يقول لمّا ألمَمْتُ به ذكرتُ مَن كنت عهدته فيه فردّ علىّ من الهوى ما قد سلوتُ عنه والعميد الشديد البالغ وأنّث ضمير المنزل فى قوله نغنى بها لأنه فى معنى الدار والمنزلة والعصور الدهور ونصبها على الظرف ومعنى يقتدننا يملْنَ بنا الى الصبا ويَقُدْنَنا نحوه وواحدة الخرد خريدة وهى الخَفِرَة الحَيِيَة والخدال ج خَدْلة وهى الغليظة الساق الناعمة ومعنى نغنى نقيم .

أحدهما المضمرُ على شريطة التفسير ويكون بعده ما يُفَسِّرُهُ وذلك المضمرُ في كان في قولهم كانَ زيدٌ قائمٌ فأضمروا فيه الاسمَ لِمافسَّرتْه الجملةُ التي بعده وكذلك المضمرُ في إنَّ في قولهم إنَّهُ زيدٌ قائمٌ قال الله عزوجل « إنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا » (س طه ٢٠ آ ٧٦) وكذلك المضمرُ في نِعْمَ وبِئْسَ في قولهم نعم رجلاً زيدٌ وبئس رجلا عمرو وكذلك المضمر في هذا الباب الذي تقدّم ذكره في قولهم ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ زيدا لما أضمروا الفاعل ضرورةً لدلالة ما بعده عليه .

والوجه الثاني وهو الذي قصدناه في هذا الباب مضمرٌ تقدّم لفظًا وهو مؤخّر في المعنى وقد عُلم أن موضعه متأخّر فجاز لذلك تقديمه وذلك كلّ مضمر اتّصل باسم منصوب أو مخفوض فإنه يجوز تقديمه وتأخيره لأنّ النيّة فيه أن يكون مؤخّرا فإن اتصل باسم مرفوع لم يَجُزْ تقديمُه على الظاهر لأنه لم يُنْوَ به التأخيرُ وذلك قولك ضَرَبَ زيدٌ

غلامَه وإن شئت قدّمتَه فقلتَ ضَرَبَ غلامَه زيدٌ وغلامَه ضَرَبَ زيدٌ لأنه قد اتّصل بمنصوب فلذلك جاز تقديمه فإنْ كان الفعلُ للغلام فقلت ضَرَبَ غلامُهُ زيدًا لم يَجُزْ وكذلك لو قلت غلامُه ضَرَبَ زيدا لم يَجُزْ لاتّصال المَكْنِيّ باسمٍ مرفوعٍ وربما جاء مثل هذا فى الشعر متأخّرا وكان جائزا لأنّ الشعر موضع ضرورة فأما فى الكلام فلا يجوز قال الشاعر (١)

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ * جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

---

(١) اختلف فى قائل هذا البيت قيل هو النابغة الذبيانى وقيل عبد الله بن همارق وقال الاعلم انه لابى الاسود الدؤلى وقال ابن كيسان انه مولّد مصنوع .

قيل إن الضمير فى ربّه يرجع الى الجزاء الذى دلّ عليه جَزَى أى جزى رَبُّ الجزاءِ أو ضرورة أو شاذّ أو الضمير لغيرَ عديّ وجزاء الكلاب منصوبٌ على المصدرية أو على نزع الخافض أى كجزاء الكلاب والعاويات ج عاوية من عَوَى الكلبُ يَعْوِى عُوَاء صاح واختلف فى جزائها فقيل هو الضَّرْب والرَّمْى بالحجارة وقال الاعلم ليس بشيءٍ وانما دُعِيَ عليه بالأُبْنة اذ الكلاب تتعاوى عند طلب السفاد قال وهذا من ألطف الهجو .

وتقول فيما اتصل بالمخفوض عِنْدَهُ جَلَسْتُ زيداً وفى بَيْتِهِ قَصَدْتُ عَمْراً ومن أمثالهم « فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَم » (١) وتقول أَحْزَنَ زيدا أَجَلُهُ وبَلَغَ أَجَلَهُ زيدُ وزانَ الثَّوْبَ عَلَمُهُ ولو قلت زانَ عَلَمُهُ الثوبَ أو أَحْزَنَ أَجَلُهُ زيدا لم يَجُزْ لِما ذكرت لك وتعتبر هذا بآياتين من كتاب الله جل وعز « وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ » (س البقرة ٢ آ ١١٨) « وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ » (س هود ١١ آ ٤٤) ولو قلت فى مثله من الكلام ابْتَلَى

---

(١) قال الميدانى فى مجمع الامثال (ج ٢ ص ١٣) هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا إن الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضبّ فقالت الارنب يا أبا الحِسْل فقال سميعًا دعوتِ قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حَكَّمْتُما قالت فاخْرُجْ الينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت إنى وجدت تمرة قال حلوةٌ فَكُلِيهَا قالت فاختلسها الثعلبُ قال لنفسه بَغَى الخير قالت فلطمتُه قال بحَقِّكِ أخذتِ قالت فلطمنى قال حُرٌّ انتصر قالت فاقْضِ بيننا قال قد قضيْتُ فذهبت اقواله كلّها أمثالا هـ.

رَبُّهُ إبراهيمَ ورَبَّهُ ابْتَلَى إبْراهيمَ لم يَجُزْ لاتّصال المضمر بالمرفوع ولو قلت فى الكلام نادَى ابْنَهُ نُوحٌ وابْنَهُ نادَى نُوحٌ كان جائزا لاتصال المكنى بالمنصوب .

باب إضافة المصدر إلى ما بعده

اعلم أن المصدر يُضاف الى ما بعده فيخفض وَيُحْمَل ما بعد المخفوض على المعنى فَيُرْفَعُ إن كان فاعلا وَيُنْصَبُ إن كان مفعولا وذلك قولك أَعْجَبَنِى ضَرْبُ زيدٍ عمرًا إن كان زيد فى المعنى فاعلا والتقدير أعجبنى أن ضَرَبَ زيدٌ عمرا تقدّر المصدر بأن الخفيفة مع الفعل * فإن كان زيد فى المعنى مفعولا قلت أَعْجَبَنِى ضَرْبُ زيدٍ عمرٌو والتقدير أَعْجَبَنِى أَنْ ضَرَبَ زيدا عمرٌو وكذلك كَرِهْتُ رُكُوبَ أخيك الفَرَسَ وسَرَّنِى قَتْلُ الكافرِ المسلمُ وقتلُ المسلمِ الكافرَ قال الشاعر(١)

---

(١) هو الأُقَيْشِر المُغيرة بن أسود بن عبد الله الاسدى لُقب

أَفْنَى تِلَادِي وما جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ * قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ

والتقدير أنْ قَرَعَتِ القواقيزَ أفواهُ الاباريقِ ويروى أفواهَ الاباريق بالنصب على أن تكون القواقيز فاعلة لأن ما قَرَعَ شيئا فقد قَرَعَهُ المقروعُ كما أنّ مَنْ لَقِيَكَ فَقَدْ لَقِيتَهُ

قال الشَّمَّاخ (١)

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ * بِضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرُهُ وَهْوَ ضَامِزُ

الاقيشر لانه كان أحمر الوجه أقشر وعمر طويلا ونشأ في أول الاسلام وكان عثمانيا وكان مشتهرا بالشراب .

قوله تِلَادي هو المال القديم من تُراث وغيره والنشب هو المال الثابت كالدار ونحوها والقواقيز ج قاقوزة وهى قَدَح أو كأس أو مشربة أو طاس وأفواه ج فم والاباريق ج إبريق وهو الذى له عروة .

(١) هو الشماخ بن ضِرار الذبياني وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وهو أوصف الناس للحمير وللقوس وشَهِدَ الشماخُ القادسية وتوفى فى غزوة موقان موضع بأذربيجان فى زمان عثمان رضى الله عنه سنة ٢٥ وله ديوان شعر مطبوع بمصر سنة ١٣٢٧ .

نصب الامر بوقوع القضاء عليه والتقدير ينتظرون أن يَقضِيَ أمْرَهُ يَصِفُ أتُنًا وحمارا * فاذا نوّنت المصدرَ أو أدخلتَ عليه الفا ولاما بَطَلَتِ الاضافة وجاءت كلّ شيء على معناه فرفَعْتَ الفاعل ونصبتَ المفعول فقلت عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زيدٌ عمرًا إن كان زيدٌ فاعلا ومِنْ ضَرْبٍ زيدًا عمرٌو إن كان عمرو فاعلا أو عجّبتُ من الضربِ زيدٌ عمراً ومن الضربِ عمرًا زيدٌ لأن التنوين والالف واللام مجراهما في منع الاضافة واحد قال الله عزوجل « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ » (س البلد ٩٠ آ ١٤ و ١٥).

واعلم أنه لا يجوز تقديمُ شيءٍ من صِلَةِ المصدر عليه مضافا كان أو غير مضاف وذلك قولك عَجِبتُ مِنْ أكْلِ زيدٍ طعامَك

قوله وهن وتوف يروى لهنّ صليل أي يبس الامعاء من العطش حتى يسمع لها صوت وقضاءه ما يجزم عليه أي الحمار وبضاءتي أي بظاهر وأمره مضاف اليه ذاحي وفصل بينهما بالظرف وهو غداة والضامر الساكت.

يومَ الجمعةِ عند أخيك مُتَّكِئاً أكْلاً شَديداً لا يجوز تقديم شيء من هذا على المصدر لانه فى صلته * لو قلت عجبتُ طَعَامَك من أكلِ زيدٍ أو عجبتُ أكلاً شديدا مِن أكلِ زيدٍ طعَامَك وكذلك ما أشبهه لم يَجُزْ * ولكن إنْ جعلتَ متكئاً حالاً منك جاز تقديمُه فتقول عجبتُ متكئاً من أكلِ زيدٍ طعامَك يومَ الجمعةِ عند أخيك أكلاً شديداً * وإن أردتَ أن الأكْلَ وقع منه فى يوم الجمعة لم يَجُزْ تقديمُ الجمعة عليه * وإن أردت أن الإعجاب وقع منك فى يوم الجمعة جاز تقديمه * فهذه المسألة توضح لك هذا الباب وتُبَيّنه فَقِسْ عليه فأما قول الشاعر (١)

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِى * لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

---

(١) هو المرّار الأسدى كذا نُسب فى كتاب سيبويه (ج ١ ص ٩٩) والصحيح هو لمالك بن زغبة الباهلى وهو شاعر جاهلىّ .

قوله أولى أراد أوّل والمغيرة اسم فاعل من اغار على العدوّ إغارة أى هجم عليه وأوقع به والمغيرة إما وصف للخيل أو للجماعة .

ففى نصب مسمع وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بوقوع الضرب عليه كأنه أراد عن ضَرْبِ مِسْمَعٍ فاما أدخل عليه الالف واللام بطلت الاضافةُ فنصب كما بيّنت والآخر أن يكون منصوبا بلحقت كأنه قال لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضرب .

باب العدد

عَدَدُ المُذَكَّرِ ما بَيْنَ الثلاثةِ الى العَشَرَةِ بالهاء وعَدَدُ المُؤَنَّث ما بَيْنَ الثلاثةِ الى العشرةِ بغير هاءٍ تقول عندى خَمْسَةُ رِجالٍ

ولم أنكل لم أرجع جبنا ومسمع هو مسمع بن شيبان أحد بنى قيس بن ثعلبة كان خرج هو وابن كدراء يطلبان بدماء مَن قتلته باهلةُ من بنى بكر بن وائل يوم قُتل ابو الاعشى قيس بن جندل فبلغ ذلك باهلة فلقوهم فقاتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو قيس ومَنْ كان معهما من بنى ذُهْل وضُرب مسمع وأفلت جريحا .

يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجههم هازما لهم ولحقت بهم فلم انكل عن ضرب مسمع سيّدهم ورئيسهم بسيفى .

وَعَشَرَةُ أَثْوابٍ وَسَبْعُ حَبّاتٍ وخَمْسُ بِسْوَةٍ وعشرُ جَوَارٍ وكذلك ما أشبهه قال الله عز وجل « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » (س الحاقة ٦٩ آ ٧) لأن الليلة مؤنثة واليوم مذكّر.

وإنما كان العدد هكذا فى المذكّر بالهاء وفى المؤنث بغير هاء، لأن المؤنث فى كلام العرب على ضربين * ضَرْبٌ منه فيه علامة تدلّ على تأنيثه نحو قائمة وبيضاء وسَكْرَى * وضرب منه لا علامة فيه نحو قِدْر وشمس وعين وسُوق وما أشبه ذلك والعدد مؤنث كلّه لمذكّر كان أو لمؤنّث فما جاء منه بهاء التأنيث فهو بمنزلة مؤنّث فيه علامة التأنيث وما جاء منه بغير هاء فهو بمنزلة مؤنث لا علامة فيه للتأنيث * فاذا جُزْتَ العشرة قلت عندى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً وأحد عشر ثوبا وإحْدَى عَشْرَةَ جاريةً فكان أَحَدُ للمذكّر وإحْدَى للمؤنّث * وتقول عندى اثْنَا عَشَرَ رجلاً واثْنَتَا عَشْرَةَ جاريةً فَتُثْبِتُ فى عدد المؤنّث فيما بعد العشرة الى تِسْعَ عَشْرَةَ الهاء فى العشرة وتُسْقِطُها مما دون العشرة وفى المذكّر تُسْقِطُها من

العشرة وتُثْبِتُها فيما دون العشرة كقولك عندي ثلاثةَ عشرَ رجلا وثلاثَ عشرةَ جاريةً ومررت بتسعةَ عشرَ رجلا وتسع عشرةَ جاريةً وكذلك ما أشبهه .

واعلم أن العدد من أَحَدَ عَشَرَ الى تِسْعَةَ عَشَرَ مَبْنِيٌّ على الفتح غيرُ مُعْرَب يكون فى الرفع والنصب والخفض على حال واحدة مفتوحا لأنهما اسمان جُعِلا اسمًا واحدا فمُنِعا الإعرابَ إلاّ اثْنَىْ عَشَرَ فإنه يُعْرَب لِلُزُوم عَلَم التثنية إيّاه فتقول مررت بخمسةَ عشرَ رجلا وخمسَ عشرةَ جارية ورأيت تسعةَ عشرَ رجلا وتسعَ عشرةَ جارية وكذلك ما أشبهه مبنيٌّ غير معرب * وتقول عندى اثنَا عشرَ رجلا ومررت باثْنَىْ عشرَ رجلا ورأيت اثْنَىْ عشرَ رجلا واثْنَتَىْ عشرةَ جارية يكون فى الرفع بالالف وفى الخفض والنصب بالياء * فإذا بلغت العشرين استوى المذكّر والمؤنّث فى العقود الى التسعين كقولك عندى عشرون رجلا وعشرون جاريةً ورأيت عشرين جارية ورأيت تسعين عبدا وتسعين جارية

فكان ما فوق العشرة على ما بيّنتُ لك من إثبات الهاء في المذكّر وحذفها في المؤنّث كقولك عندي ثلاثةٌ وعشرون ثوبا وثلاثٌ وعشرون عِمامةً واشتريتُ ثلاثا وعشرين جُبّةً وثلاثةً وعشرين قميصا كذلك الى تسعة وتسعين في المذكّر وتسع وتسعين في المؤنّث قال الله جل وعز « إنّ هذا أخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً » (س ص ٣٨ أ ٢٢) * فإذا بلغتَ المائة كان العددُ كلّه بغير هاء لمذكّر كان أو لمؤنّث لأنك تُضيفُه الى المائة وهي مؤنّثة كقولك عندي ثلاثُ مائةِ رجلٍ وثلاثُ مائةِ درهمٍ وثلاثُ مائةِ جاريةٍ وتسعُ مائةِ عبدٍ وتسعُ مائةِ جاريةٍ * فإذا بلغت الألف كان العددُ كلّه بالهاء لمذكّر كان أو لمؤنّث لانك تُضيفُه الى الألف وهو مذكّر ألا ترَى أنك تقول ألفٌ واحِدٌ ومائةٌ واحدةٌ فتقول عَلَى هذا عندي ثلاثةُ آلافِ درهمٍ وعشرةُ آلافِ درهمٍ وثلاثة آلافِ جاريةٍ وكذلك ما أشبهه * وما بعد الألف من العدد مُكَرَّرٌ وقياسه على ما ذكرت لك .

واعلم أن العدد ما بين الثلاثة الى العشرة مُضافٌ الى جنسه ليبيّنه

ويوضحه كقولك ثلاثةُ رجالٍ وعَشْرُ نِسْوَةٍ وكذلك ما أشبهه * وما بين الاحد عشر الى تسعة وتسعين مُمَيَّزٌ بواحد منصوب على التمييز يدلّ على جنسه كقولك أحد عشر رجلا وتسعون رجلا وما بعد ذلك مُضافٌ كلّه الى جنسه فَقِسْ عليه إن شاء الله تعالى .

باب تعريف العدد

إذا كان العددُ مضافا الى جِنْسِهِ فأردتَ تعريفه أدخلتَ الألفَ واللامَ على المضاف اليه ولم يَجُزْ غير ذلك كقولك ما فَعَلَتْ ثلاثةُ الأثوابِ وعشرةُ الغِلْمانِ وخَمْسُ الجَوارِي ومائةُ الدِّرْهَمِ وألْفُ الدرهمِ وقال ذو الرُّمَّة (١) .

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى * ثَلاثُ الأثافِي والرُّسُومُ البَلاقِعُ

---

(١) هو غيلان بن عُقْبة بن نهيس ينتهي نسبه الى مُضَرَ كان من فحول الشعراء العُشّاق وكان شعره يعجب اهل البادية ويدلّ على فطنة وذكاء ليسا فى غيره من البدو وقال الاصمعى ما

وقال الفرزدق (١)

مازالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ * فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

ولان كان العددُ مفسّرا بواحد منصوب أدخلتَ الالفَ واللامَ فى أوّله ولم تدخله على التمييز لانه لا يُعَرَّف الاوّل إذ كان منفصلا منه

أعلم أحدا من العشاق الحضريين وغيرهم شَكَا حُبًّا أحسن من شكوى ذى الرمّة مع عفّة وعقل رصين وصاحبته مَيّة بنت مقاتل المِنْقَرِىّ وكانت ذات حسن وجمال وكان هو قصيرا أسود وكان يمدح هشام بن عبد الملك وتوفى سنة ١١٧ قيل بحُزْوَى رملة من رمال الدهناء وقيل هى باليمامة بحذاء قرية بنى سَدُوس ويقال ايضا انه مات بإصبهان وكان عمره اربعين سنة وديوان شعره طبعه مع ترجمة انكليزية مكرتنى فى كُنْبَرِيج سنة ١٩١٩

قوله الاثافىّ ج أُثْفِيَّة وهو الحجر الذى توضع عليه القدر والرسوم ج رَسْم الاثر أو بقية الاثر أو ما لاشخص له من الآثار والبلاقع ج بلقع القفر وقوله العمى ذهاب بصر القلب والغواية والضلال والاستفهام ههنا إنكارىّ .

(١) قوله مذ عقدت يداه إزاره كناية عن إدراك القوّة والإزار الملحفة وقوله فسما أى فارتفع منزلة أو كبر ه

ولأن تعريف التمييز خطأ فتقول ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ درهماً والخَمْسَةَ عَشَرَ رجُلاً والخَمْسَ عشرةَ جاريةً والعشرون عبدا وكذلك ما أشبهه هذا هو الاختيار عند الكُتّاب والعلماء * ومن الناس مَن يَدْخِل الالفَ واللامَ فى الأوّل والثانى فيقول ما فَعَلَتِ الخَمْسَةَ العَشَرَ دِرْهَمًا والخَمْسَ العَشْرَةَ جاريةً * ومنهم مَن يُدْخل الالفَ واللامَ فى ثلاثةِ مواضعَ فيقول مَا فَعَلَتِ الخَمْسَةَ العَشَرَ الدِرْهَمَ والتِّسْعَ العَشْرَةَ الجاريةَ وكذلك يقول ما فعلت العشرون الدرهمَ والعشرون الجاريةَ وهو قبيح وعليه أكثر الكُتّاب * والاختيار ما بدأنا به وكذلك يقولون ما فَعَلَتِ الخمسةُ الاثوابِ والعَشْرُ الجوارى فيجمعون بين الالف واللام والاضافةِ والوجه ما بدأنا به فَقِسْ عليه إن شاء الله .

باب ثانى اثنين وثالث ثلاثة

اذا اتّفق اللفظان فى هذا البابِ فأُضِفَ الأوّلَ الى الثانى لا يجوز غيرهُ كقولك هذا ثانى اثْنَيْنِ وثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ وعاشرُ عشرةٍ

وهـذه ثالثـةُ ثلاثٍ وعاشرةُ عَشْرٍ فى المؤنّث ومعناه هذا أحَدُ اثنين وأحد ثلاثـة وأحد عشرة وهذه إحدى ثـلاث وهذه إحدى عشـر قال الله جل اسـمـه « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » (س المـائــدة ٥ آ ٧٧) .

فإن اختلف اللفظـان كان لك فيه وجهـان أحدهما وهو الأجود أن تجريه مجرى الاول وتضيف الاول الى الثانى كـقـولك هـذا رابع ثلاثـةٍ وخامسُ أربعـةٍ وهذه رابعـةُ ثـلاثٍ وخامسةُ أربعٍ * والوجه الآخر أن تنوّنه وتنصب ما بعده فتقـول هـذا رابعٌ ثلاثـةً وخامسٌ أربعةً وعاشرٌ تسعـةً ومعناه هذا الذى يصيّر أربعـةً خمسةً بنفسه ويصيّر تسعةً عشرةً بنفسه * واذا قلت هذا خامسُ أربعةٍ بالإضافة فمعناه هذا الذى صيّر أربعـةً خمسـةً بنفسه وتقول هذا حادِى أَحَدَ عَشَرَ وثالثُ ثلاثَةَ عَشَرَ وكذلك الى التسعةَ عَشَرَ ولا يقال فيما بعد ذلك * وما قبل العشرة الى العشرة مسموع وبعد ذلك مقيس ليس بمسموع فاعلمه .

باب ما يُحمَل من العدد على اللفظ لا على المعنى

تقول له ثلاثٌ من البَطّ ذكورٌ تُسْقِط الهاء من ثلاث وإن أردت الذكورَ لأنك حملته على لفظ البطّ وهو مؤنّث وكذلك الخيل والشاء والبقر وما أشبه ذلك مؤنّث كلّه فيُحْمَلُ العددُ عليه وكذلك له خمسٌ من الخيل ذكور وعَشْرٌ من الإبل ذكور * فإن قدّمت الذكور أثبت الهاء فقلت له ثلاثةٌ ذكور من الخيل وخمسةُ ذكورٍ من الإبل وكذلك ما أشبهه .

باب كَمْ

اعلم أن لِكَمْ موضعَيْن في الكلام للاستفهام والخبر وهي في الاستفهام بمنزلة عَدَدٍ مُنَوَّنٍ ينصب ما بعده على التمييز وهي في ذاتها اسمٌ يُحْكَمُ على موضعه بالرفع والنصب والخفض إلا أنها مَبْنِيَّةٌ لا يَلْحَقُها الإعراب لمُضارعتها ألف الاستفهام وذلك قولك إذا استفهمتَ كَمْ

رَجُلاً عندكَ فكَمْ فى موضع رَفْعٍ بالابتداء ورجلا نَصَبَ على التمييز وعندك الخبرُ والتقدير أعِشْرُون رجلا عندك أثلاثون رجلا عندك وكذلك ما أشبهه * وتقول كَمْ غلاماً مَلَكْتَ فكَمْ فى موضع نصب لوقوع الفعل عليه وهو مَلَكْتَ والتقدير أعشرين غلاما ملكت * وكذلك تقول كَمْ رَجُلاً قَصَدَكَ فتكون فى موضع رفع إلّا أن ما بعدها منصوب أبَداً إذا كانت استفهاما على التمييز إلّا أن يدخل عليها حَرْفُ خَفْضٍ فيكون لك فيما بعدها النصب على أصل الاستفهام والخفض على إضمار مِنْ وذلك قولك بِكَمْ دِرْهَمًا اشتريتَ ثَوْبَكَ وبِكَمْ دِرْهَمٍ اشتريتَ ثوبَكَ فالنصب على تقدير قولك أبِعِشْرِين درهما اشتريتَ ثوبَكَ والخفض على تقدير قولك بِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ اشتريتَ ثوبَكَ فأضمرت مِنْ وخفضت بها وإنما جاز إضمارُ مِنْ هاهنا وإن كانت حروف الجرّ لا تُضْمَرُ لأنه قد عُرِفَ موضعُها فَكَثُرَ استعمالُها فيه فجاز إضمارها لذلك ولا خلاف فى هذا بين النحويّين أجمعين *

فإن فصلت بين كَمْ وما تعمل فيه لم يَجز الا النصب على كلّ حال كقولك كم عندك غلاما وبكَمْ يومَ الجمعةِ درهمًا اشتريتَ ثوبك .

فأمّا كَمْ فى الخبر فهى بمنزلة عَدَدٍ مُضافٍ الى ما بعدَه فتجرى مجرى رُبَّ فى الإعمال فتخفض ما بعدها كقولك إذا أخبرت عن نفسك كَمْ غلامٍ قد ملكتُ وكَمْ ثوبٍ قد لَبِسْتُ وكَمْ دارٍ قد دَخَلْتُ وكذلك ما أشبهه مخفوض لا غير * وإن فصلت بين كَمْ وما تعمل فيه لم يكن الا النصب فى الخبر أيضا كقولك كَمْ يومَ الجمعةِ غلامًا قد ملكتُ قال الشاعر (١)

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلاَ * وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

---

(١) هو أنس بن زنيم الكنانى شاعر صحابى مشهور حاذق له أخبار كثيرة مع عبيد الله بن زياد أمير العراق .

قوله المقرف الذى ليس له أصالة من جهة الاب أو هو النذل اللئيم الاب ونال العلا أى بلغ المنزلة العالية وكريم أى كريم الاصل من الطرفين وقوله وضعه أى جعله وضيعا وهو الدنئ الخسيس يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الاب ببخله *

فإنه يروى بالخفض والنصب والرفع فأما الخفض فعلى انه أجاز الفصل بين كَمْ وما تعمل فيه فى الشعر كما يُفْصَلُ بين المضاف والمضاف اليه بالظرف * وأما النصب فعلى أنه لمّا فَصَلَ بينهما رَدَّهُ الى النصب لِقُبْحِ الفصل * وأما الرفع فعلى أنه أوقع كم على المِرار ورفع المقرف بالابتداء ونال العلا خبرُه والتقدير كم مرة مقرفٌ نال العلا بجود وكذلك بيت الفرزدق يُرْوَى على ثلاثة أَوْجُهٍ وهو قوله (١)

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ ياجَرِيرُ وَخالَةٌ * فَدْعاء قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِى

يجوز فى مقرف وكريم الرفعُ والنصب والجر فالرفع على أن يجعل كم ظرفا ويكون لتكثير المرار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرفٌ نال العلا . والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم فى الجر . واما الجر فعلى أنه أجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالمجرور ضرورة وموضع كم فى الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلا بجوده ه قاله الاعلم فى شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢٩٦).

(١) قوله فدعاء هى المرأة التى اعوجّت اصبعها من كثرة حَلْبها

فمن خفض جعل كَمْ خبرا ومن نصب جعلها استفهاما ومن رفع اوقع كَمْ على الِرار كأنه قال كَمْ مَرّةٍ عَمّةٌ لك حلبت عليّ عشارى .

واذا وقع بعد كَمْ معرفةٌ رفعتَه وأضمرتَ المميّز كقولك كَمْ مالُك وَكَمْ غِلْمَانُك وَكَمْ ثوبُك مرفوع بالابتداء والخبر والتقدير كَمْ دِرْهَماً مالُك وكَمْ غلاماً غلمانُك وَكَمْ ذِراعًا ثوبُك فَقِسْ عليه إن شاء الله .

وقيل هى التى أصاب رجلها فَدَعٌ من كثرة مشيها وراء الابل وهى صفة لخالة وانما لم يقل فدعاوين صفة لهما لانه حذف صفة العمّة والتقدير كم عمة فدعاء وخالة لك فدعاء وكذلك الكلام فى قد حلبت حيث لم يقل قد حلبتا لما ذكر من التقدير والعشارج عُشَرَاء وهى الناقة التى أتت عليها من حملها عشرة أشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج وقوله علىّ فيه إشارة الى أنه كان متكرّها أن يحلب عشاره أمثال عمّة جرير وخالته لأن منزلتهما كانت أدنى من ذلك . يقول ان نساء جرير راعيات له يحلبن عليه عشاره *

باب مُنْذُ ومُذْ

اعلم أن مُنْذ تخفض ما بعدها على كلّ حال وهى فى الزمان بمنزلة مِنْ فى سائر الاشياء تقول ما رأيته مُنْذُ يَوْمَيْنِ ومُنْذُ خمسةِ أيامٍ ومنذ يومِنا ومُنْذُ العامِ ومُنْذُ عامِنا تخفض ذلك كلّه ما مضى وما لم يَمْضِ ولو استعملتَ فى هذا الباب مِنْ مكانَ مُنْذُ فقلتَ ما رأيته مِنْ يومَيْن أو مِنْ شهرَيْن كان قبيحا وأهل البصرة لا يجيزونه وأما قول الله عزوجل « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » (س التوبة ٩ آ ١٠٩) فتقديره عندهم من تأسيس أولِ يومٍ وكذلك قول زهير[١]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ * أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

---

(١) القنّة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الارض والحجر هو هنا حجر اليمامة مدينة اليمامة وأمّ قُراها وبها كان ينزل الوالى وهى فى الاصل لبنى حنيفة وقوله أقوين أى خَلَوْنَ وأقفرن والحجج السنون * وقوله من حجج ومن شهر يريد

تقديره عندهم من مَرّ حِجَج ومِنْ مَرّ دَهْرٍ ورواه بعضهم مُذْ حِجج ومُذْ دهر وقال من كان مِن لغته أن يخفض بمذ على كلّ حال يجعلها بمنزلة منذ .

وأما مُذْ فترفع ما مضى وتخفض ما انت فيه كقولك ما رأيته مُذْ يومان ومُذْ شهران ومُذْ عامان ومُذْ عشرةُ أيامٍ فترفع ذلك كلّه لانه ماضٍ بالابتداء وخبره مُذْ والتقدير بيني وبين لقائه يومان * وتقول فيما أنت فيه بالخفض ما رأيته مُذْ يومِنا ومُذْ عامِنا ومُذْ شهرِنا فتخفضه لانك فيه وهي اذا رفعت ما بعدها اسْمٌ واذا خفضت ما بعدها حرف بمنزلة مِنْ في المعنى والعمل فاعلمْه إن شاء الله تعالى .

من مَرّ حِجَجٍ ومن مَرّ شُهور فاجتزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدلّ على أكثر منه . ومعنى مِنْ ههنا كمعنى منذ وهي تبيين للمدّة التي خَلَتْ من أولها الديار وأقفرت . وانما قال لمن الديار لتغيّرها بعده عن الحال التي عَهِدَها عليها ثم علم بعد تثبتها فيها أنّ الديار هي فجعل يخبر عنها ه قاله الاعلم في شرح ديوان زهير .

باب الجمع بين إنّ وكان

تقول إنّ زيدا كان قائما فتجعل زيدا اسم إن وكان خبر إن وقائما خبر كان وفى التثنية إن الزيدين كانا قائمين وفى الجمع إنّ الزيدين كانوا قائمين هذا هو الاختيار .

وإن شئت قلت إن زيداً كان قائمٌ فجعلت خبر إنّ قائما وألغيت كان وتقول إنّ القائمَ أبوه كان منطلقةً جاريتُهُ فتنصب القائم بإن وأبوه رفع بالقائم وكان خبر إنّ واسم كان مستتر فيها ومنطلقة خبر كان والجارية رفع بمنطلقة * وفى التثنية إنّ القائمَ أبوَاهُمَا كانا منطلقةً جاريتاهما وفى الجمع إنّ القائمَ آباؤُهُمْ كانوا مُنْطَلِقَةً جَوَارِيهِمْ .

باب الفَصْل ويُسَمّيه الكوفيّون العِمَاد

اعلم أن العرب تجعل هو وهما وهم وهى. وأنت وأنتما وأنتم وما أشبه ذلك فَصْلاً بيْن كلّ معرفتيْن لا تَسْتَغْنِى إحداهما عن الاخرى وبين معرفة ونَكِرةٍ تُقارِبُ المعرفةَ وذلك فى باب كان وأَخَوَاتها وباب إنّ وفى الظّنّ والابتداء والخبر وذلك قولك كان زيدٌ هو القائمَ فتجعل القائمَ خبرَ كان وهو فَصْلٌ لا يُعْتَدُّ به * وإن شئت قلت كان زيدٌ هو القائمُ جعلتَ هو مبتدأ والقائمُ خبره والجملة خبرَ كان * ومثل ذلك كنتَ أنت القائمَ وكنتَ أنت القائمُ قال الله جل وعز « فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ » (س المائدة ٥ آ ١١٧) « والرقيبُ عليهم بالرفع أيضا وقال تبارك وتعالى « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ » (س الانفال ٨ آ ٣٢) وهو الحَقُّ بالنصب والرفع وقال تعالى « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ

كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ » (س الزخرف ٤٣ آ ٧٦) وقرأ بعضهم وَلَكِنْ كانوا هُمُ الظالمون جعل هُمْ ابتداء والظالمون خبره والجملة خبر كان وقال قيس بن ذَرِيح (١) .

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا * وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ ط

---

(١) يَتَّصِل نسبه ببَكر بن عبد مناة عُذْرى وهو من خُزاعة وكان من خزاعة وكان ينزل قومه بظاهر المدينة وهو رضيع الحسين بن على بن أبى طالب واشتهر قيس بحبّه لبنى بنت الحُباب الكَعْبيّة وله معها حكايات وتوفّى سنة ٦٨ هـ . وديوان شعره موجود بشرح ابى عبد الله محمد الراشدى الاموى فى الاسكوريال وفى برليـن ولم يطبع الى الآن .

قوله الملا ما اتسع من الارض وصف تتبّع نفسه للبنى بعد أن طلقها فقال يعنّف نفسه على ما عمل كيف تبكى على لبنى مع أنك أنت طلّقتها وكنت أقدر عليها وأنت مقيم بالملا معها قبل تطليقها والشاهد فى ابتداء أنت ورفع أقدر على الخبر .

والقوالى مرفوعةٌ وكذلك تقول فى الظّنّ ظننتُ زيداً هو القائمَ اذا جعلت هو فَصْلاً وإن لم تجعلْه فَصْلاً رفعت القائم وكذلك ما أشبهه .

باب الاضافة

إذا أضفت اسماً الى اسْمٍ خفضت المضافَ إليه وأجريتَ الأوّلَ بالاعراب وحذفت منه التنوين وفى التثنية والجمع النونَ وتُنَكِّرُ وتعرِّف بالمُضاف إليه وذلك قولك هذا غلامُ زيدٍ وهذان غلاما زيدٍ وهَؤُلاء غِلْمانُ زيدٍ ورأيت صاحبَ عمرٍو ورأيت صاحِبَىْ عمرٍو ورأيت أصحابَ عمرٍو وهَؤُلاء بنو محمد وكذلك ما أشبهه .

اعلم أنك لا تجمع بين الالف واللامِ والاضافةِ لا تقول هذا الغلامُ زيدٍ ولا هذا الصاحبُ عمرٍو لأنّ الاسم لا يَتَعَرَّفُ من وَجْهَيْن مختلفيْن فأمّا قولهم هذا الحَسَنُ الوَجْهِ والكثيرُ المالِ فقد شرحناه فى بابه بعِلّته .

باب التأريخ

إعلم أن التأريخ محمول على الليالى دون الايام لأن أوّلَ الشهر ليلةٌ فلو حُمل التأريخُ على الايام سَقَطَتْ من الشهر ليلةٌ * فتُؤنِّث التأريخ لما ذكرت لك فتقول بخمسٍ خَلَوْنَ من الشهر ولِستٍّ خَلَوْنَ منه فيَقَعُ التاريخُ على الليالى دون الايام لانه قد عُلم ان مع كل ليلة يوما وليس فى العربية موضع يُغلَّب فيه المؤنث على المذكّر إلّا فى التأريخ فأمّا سوى ذلك فانه يُغلَّب فيه المذكَّرُ على المؤنّث فيقال الهندات وزيدٌ خرجوا والفواطمُ وعمرٌو قَدِموا فَيَتَغَلَّب المذكّرعلى المؤنّث وكذلك تقول لرَجُل معه خَمْسُ نِسْوَةٍ هذا سادِسُ سِتّةٍ أى أحَدُ سِتّةٍ فتغلّب المذكّروتُثْبتُ الهاء إلّا فى التأريخ فإنك تغلّب فيه المونّث على المذكّر تقول كتبت بخَمْسٍ بَقِينَ ولِستٍّ بَقِينَ وإذا مَيّزْتَ العدد بواحِدٍ أفردتَ الخبرَعنه كقولك كتبت لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من الشهر ولثلاث

عشرة ليلةً خلت وبَقِيَتْ واذا فسّرته بجمع جمعت الخبر عنه فقلت كتبت لأربع بَقينَ ولعشر بقين فاعلمه إن شاء الله .

باب النداء

كُلُّ مُنَادًى فى كلام العرب منصوب إلا المُفْرَدَ العَلَم فإنك تبنيه على الضم وهو فى موضع نصب وذلك قولك يا زيدُ ويا محمدُ ويا بكرُ ويا صالحُ قال الله جل وعز « يا صالِحُ آئتِنا بِمَا تَعِدُنا » (س الاعراف ٧ آ ٧٥) وكذلك كل اسم مفرد عَلَم تضمّه فى النداء كما ترى .

وأما المضاف والنكرة فمنصوبان كقولك يا غلامَ محمد ويا صاحبَ الفرسِ ويا أخانا ويا أبانا قال الله عز وجل « يا صاحِبَيِ السِّجْنِ » (س يوسف ١٢ آ ٣٩ و ٤١) « ويا أبانا مالَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » (س يوسف ١٢ آ ١١)

وتقول يا صاحبَ الدارِ ويا قاصدَ بكرٍ وتقول في النكرة يا ذاهبًا مُستَعجِلاً ويا راكبًا مُسرِعًا ويا قاصدًا بلدًا وكذلك ما أشبهه قال الشاعر (١)

فَيَا رَاكِبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ * نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لا تَلاقِيا

---

(١) هو عبد يغوث بن صلاءة من بني الحارث بن كعب من كَهْلان كان فارسا سيدا لقومه وكان قائدهم يوم الكُلاب الثاني الى بني تميم وقد أُسِر يومئذ وقُتِل وأحسنُ شعره قصيدة قالها وهو يتأهّب للموت وكان شُدَّ لسانه بِنِسْعة ثم سقوه خمرا وقطعوا له الاكحل وتركوه ودمه ينزف والبيت الشاهد من قصيدته التي قالها عند الموت وكان ذلك بنحو ٤٠ سنة قبل الهجرة .

قوله راكبا الراكب راكب الابل وإما مركّبة من إن الشرطية وما الزائدة وعرضت قال الجوهري عرض الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وقيل معناه العَرْض وهي جبال نجد تعرف عندهم بذلك والندامى ج نَدْمان بمعنى النديم وهو المُشارب أو المُجالس المُصاحب على غير الشراب ونجران

فنصب راكبا لأنه منادى منكور وقال الآخر(١)

أَلاَ يـا نَخْلَـةً مِنْ ذاتِ عِـرْقٍ * عَلَـيْـكِ وَرَحْمَـةُ اللهِ الـسَّــلاَمُ

مدينة فى شمال صنعاء اليمن وأن مخففة من أنّ واسمها ضمير الشأن محذوف ولا نافية للجنس وخبرها محذوف أى لنا وجملة لاتلاقى خبر أن وجملة أن لا تلاقى فى موضع المفعول الثانى لقوله بلّغن . يقول يا راكبا إن أتيت العروض فبلغ أصحابى من أهل نجران أنه لا تلاقى لنا .

(١) هو الاحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله الاوسى من أهل المدينة شاعر سَمْح الطبع سَهْل الكلام عَذْب الالفاظ ولكن كان قليل المروءة مائلا الى الهجو نفاه سليمان بن عبد الملك الى جزيرة دهلك ورَدّه يزيد بن عبد الملك وتوفى سنة ١٠١ أو ١٠٥ هـ .

قوله ذات عرق موضع بالحجاز وميقات اهل العراق للإحرام بالحج وقوله نخلة كناية عن المرأة وأصل هذه الكناية أن عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء فى اشعارهم لما فى ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيره وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب الاخفش أنه اراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر فى الظرف ومذهب سيبويه السلام مرفوع

وقـال ذو الـرّمّـة (١)

أَدارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً * فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

وقـال آخـر فى المضـاف (٢)

أَلَا يـا عِبَادَ اللهِ قَلْبِـى مُـتَـيَّـمٌ * بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلا

بالابـتـداء وعليـك خـبـر متقـدم ورحمـة الله معـطـوف على الضميـر المـرفـوع فى عليـك غيـر أنه من عـطـف ظـاهـر على مضمـر من غيـر تـأكيـد وذلـك جـائـز فى الشعـر هـ عن البغـدادى (ج ١ ص ٢٩٤).

(١) حـزوى مـوضـع فى ديـار بنى تميـم قـريب من سـواد الكـوفـة وهجـت من هـاج المتـعـدى أى أثـار وهَيَّـج وعبـرة أى دمعـة ومـاء الهـوى هـو الـدمـع وأضـافـه الى الهـوى أى الـعـشـق لأنـه هـو الباعث لجـريانـه ويرفضّ يسيل بعضـه فى إثـر بعـض وكل متـنـاثـر مـرفضّ ويتـرقـرق يـبـقـى فى الـعيـن متحـيـرا يجـىء ويـذهـب يـقـول انـه نـظـر الى دار بعينـيها عهـد فيها من يحب فهاجـت شـوقـه وحـزنـه .

(٢) ذكـره المـبـرد فى كامـلـه (ج ١ ص ٢٨٢) ولم يـنـسـبـه .
قـولـه مـتيـم اى استـولى عليـه الحب وذلّله والبـعـل الـزوج .

فإذا نَعَتَّ المنادى المفرد العَلَم كان لك فى نَعْتِه وجهان الرفعُ والنصب * أما الرفع فَعَلَى اللَّفْظ * وأما النصب فَعَلَى الموضع لأنه فى موضع نصب وذلك قولك يازيدُ العاقلُ ويازيدُ العاقلَ ويا بكرُ اللبيبُ ويا بكرُ اللبيبَ * فأما نَعْت المضاف والنكرة فلا يكونان إلا منصوبيْن وذلك قولك يا غلامَ محمدٍ العاقلَ إن جعلته نعتا للغلام نصبته وإن جعلته نعتا لمحمد خفضته فقلت يا غلامَ محمدٍ العاقلِ وتقول يا عبدَ اللهِ العاقلَ ويا راكبَ الفرسِ الشجاعَ ويا صاحبَ الدارِ الكريمَ * فإذا نَعَتَّ المفردَ العَلَم بنَعْتٍ مُضافٍ نصبت النعت لا غير كقولك يازيدُ أخانا وتقول فى النكرة يا ذاهِبًا مُسْرِعًا ويا مُنْطَلِقًا مُسْتَعْجِلاً لا يكون إلا منصوبا كما ترى * وتقول يازيدُ وعبدَ الله ويا عبدَ الله وزيدُ تحمل كل واحد منهما فى اللفظ على حاله قبل العطف .

واعلم أنه لايُنادَى اسمٌ فيه الالف واللام إلا بأىّ كقولك يا أيُّها الرجلُ ويا أيَّتُها الغلامُ ويا أيها الراكبُ فأىّ اسم مفرد

مُنادًى وهـا صِلَتُهُ والرجـلُ نعتٌ لِأَىّ فى قـولك يـا أيها الرجـل وهو نَعْـت لا يُسْتَغْنَـى عنـه ولا يجـوز فيـه إلا الرفـعُ ولا يجـوز أن تقـول يا الرجـلُ ويا الراكبُ لأن النـداء يُعَرِّفُ المُنـادَى والالـف والـلام يُعَرِّفانـه ولا يَتعَـرَّف الاسمُ من وَجْهَيْـن مختلفيْـن إلا أنهم قد قالوا يا اللّهَ فأدخلوا عليـه حَـرْفَ النداء لأن الالف واللام صارتا كأنهما من نفس الكلمة لما لم تنفصلا منهم وصارتا كالعِوَض من الهمزة المحذوفة منه.

وإن عطفت باسـم فيـه الالـف والـلام مُنَـادًى على اسـم مـفـرد مُنـادًى كان لك فى المعطـوف وجهـان الـرفـعُ حَمْلاً على اللـفـظ * والنصب حمـلا على المـوضـع * وذلك قولك يازيـدُ والغـلامُ ترفع الغلام عطفا على لفظ زيد وهو مذهب الخليل ويازيـدُ والغـلامَ بالنصب حملا على موضع زيد لأنه فى موضـع نصب وهـو مذهـب أبى عمـرو ابن العـلاء وكـذلك يا محمدُ والـرجـلُ وكـذلك ما اشبهـه قـال الله عزوجـل « يا جِبَـالُ أَوِّبِى مَعَـهُ والطَّيْـرَ » (س سبـاء ٣٤ آ ١٠) والطـيـر بالنصـب والرفـع على ما ذكـرت لك

واعلم أنك اذا أقبلت على رجل بعينه فقلت يا رَجُلُ أَقْبِلْ فرفعته والتقدير يا أيها الرجلُ أَقْبِلْ لأنك تريده بعينه * وإن لم تُرِدْ رجلا بعينه قلت يا رَجُلًا أَقْبِلْ فكُلُّ مَنْ أجابك فهو الذى ناديتَ وفى الاول إنما أردت واحدا بعينه وكذلك تقول على هذا التقدير يا غلامُ ويا غلامًا ويا ذاهبُ ويا ذاهبًا وكذلك قوله جل وعز « يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ والطيرَ أى سيرى معه النهارَ كله والتأويب سَيْرُ النهار كله والإسْآد سَيْرُ الليل كله »

قال الاعشى (١)

قالَتْ هُرَيْرَةُ لَمّا جِئْتُ زائِرَها * وَيْلى عَلَيْكَ وَوَيْلى مِنْكَ يارَجُلُ

---

(١) هذا البيت أخنث بيت قالته العرب وقوله زائرها حال من التاء بتقدير زائرا لها وانما قالت له هذا لسوء حاله وقولها ويلى عليك لفقرك وويلى منك لعدم استفادتى شيأ منك قاله البغدادى فى خزانة الادب (ج ٤ ص ٥٤٥).

لأنه أرادته بعينه وقال كُثَيِّر (١)

حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الهَجْرِ وَانْصَرَفَتْ * فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يا جَمَلُ

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كانَتْ لِي فَأَقْبَلَهَا * مَكَانَ يا جَمَلاً حُيِّيتَ يا رَجُلُ

---

(١) قال العيني الاصل فيه أن عزة هجرت كثيّرا وحلفت أن لا تكلمه. فلما تفرّق الناس من مِنَى لقيتْه فحيّت الجمل ولم تحيّه فقال كثيّر أبياتا منها البيتان وهما أولاها .

قوله ليت كلمة تَمَنٍّ تتعلق بالممكن والمستحيل والتحية بالنصب اسمها وقوله كانت لى خبرها وقوله أقبلها بالنصب لأنه جواب تَمَنٍّ والفاء للجزاء والتقدير إن كانت لى تحية فأن أقبلها وقوله مكان منصوب على الظرفية والعامل محذوف والتقدير ليت التحية كانت لى. فأقبلها فعوّضت مكانَ حيّيت يا جمل حييت يا رجل وحذف أيضا حييت الاولى لدلالة الثانى عليه والشاهد فى قوله يا جملا بالنصب ويا جملُ منوّنا مضموما .

ويروى فأشكرها وقال آخر في المعطوف الذي فيه الالف واللام على الاسم العلم المنادى المفرد (١)

أَلَا يَا زَيْدُ والضَّحَّاكُ سِيرَا * فَقَدْ جاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

وقال آخر في نعت الاسم العلم المنادى المفرد (٢)

فَما كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَٱبْنُ سُعْدَى * بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوَادا

---

(١) قائله مجهول قوله جاوزتما خلفتما وتركتما وراءكم والخَمَر الشجر الملتف وسمى بذلك لأنه يخمر من دخل فيه ويغطيه وقوله يا زيد رواه ابن يعيش في شرح المفصل (ص ١٦٠) والمعنى اذهبا فقد فُزْتُما فلا شيء يعقلكما ويحبسكما لأنكما جاوزتما وفارقتما المكان الذي كنتما تهابانه إما لصعوبة النفاذ فيه وإما من خوف قُطاعه أو سباعه .

(٢) قائل البيت جرير والبيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكعب بن مامة هو الإيادي الذي آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وابن سعدى هو سعد بن حارثة بن لأم الطائي الجواد المشهور يقول انه ليس واحد من هذين الجوادين بأكرم من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

واذا لحِقَ الاسمَ العَلَمَ المنادى المفرد التنوينُ فى ضرورة الشعر فمنهم من ينوّنه ويرفعه على لفظه وهو مذهب الخليل وأصحابه ومنهم من ينوّنه وينصبه ويقول أَرُدُّهُ الى أصله وهو مذهب أبى عمرو ابن العلاء وأصحابه وكذلك أنشدوا بيت الاحوص (١)

سَلامُ اللَّهِ يامَطَرٌ عَلَيْها * وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلامُ

هذه الرواية للخليل وأصحابه وابو عمرو يرويه بالنصب وأنشدوا بيت مهلهل (٢)

---

(١) قوله يا مطرٌ منادى بنى على الضم فى محل نصب ونُوّن للضرورة وقيل فى هذا البيت ان الاحوص كان يهوى أخت امرأته واسمها سلمى وكان يكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها رجل يقال له مطر.

(٢) هو عدىّ بن ربيعة التغلبىّ أخو كُلَيْب وخالُ امرئ القيس بن حُجْر الشاعر كان شاعرا فصيحا شديد البأس فى الحروب وكان فى أول عمره صاحب لَهْوٍ كثير المحادثة للنساء

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقالَتْ * يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

بالرفع والنصب على ما ذكرت لك

حتى سمّاه أخو كليب « زير النساء » ولما قُتل أخوه فى أمر البسوس نهض للحرب ودامت الحروب بين بَكْر وتَغْلِب نحو أربعين سنة وكان النصر فيها سجالا ثم اصطلحوا وفى اثناء هذه الحروب كان مهلهل يقول الشعر على مقتضى الحال بين حماسة وفخر ورثاء اخيه ومهلهل أول من طوّل القصائد ومات نحو مائة سنة قبل الهجرة .

قوله اليّ بمعنى لى فى موضع نصب على الحال من الضمير الذى فى ضربت أى ضربت صدرها متعجّبة من نجاتى الى هذه الغاية مع ما لقيته من الحروب والاسر والخروج عن الاهل وهذا من فعل النساء والاواقى انما اراد الوَوَاقى ج واقية فهمز الواو الاولى وهو من وقاه اذا صانه وحفظه من الآفات والمصائب وقوله يا عديًّا أصله يا عديُّ منادى حقُّه البناء على الضم ولكن لما اضطر الشاعرّ الى تنوينه نوّنه ونصبه تشبيها بالمضاف وذلك لانه لم يسغ أن يقول يا عديٌّ .

وحروف النداء خمسة يا وأَيَا وهَيَا والالف وأَىْ كقولك يا زيدُ وأَيَا زيدُ وهَيَا زيد وأَىْ زيدُ وأَزيدُ

قال الشاعر(١)

أَلَمْ تَسْمَعِى أَىْ عَبْدَ فى رَوْنَقِ الضُّحَى * بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ

وقال جرير(٢)

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا * أَلُؤْمًا لا أَبالَكَ وَاغْتِرابا

---

(١) هو كثيّر عزّة وقوله عَبْدَ ترخيم عبدة اسم امرأة ورونق الضحى إشراقه وضوؤه والضحى هو حين تشرق الشمس وقيل هو ما بين الشروق وبين الزوال والهدير صوت الحمام .

(٢) قوله شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضَرِيّة قريبة على ثمانية أميال وضرية قرية فى طريق مكة من البصرة من نجد واللؤم ضدّ الكرم والمعنى يا عبدا منصوب على النداء او على انه حال كأنه قال اتفتخر

وقد يُنادَى بغير حرف النداء قال الله عز وجل « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا » (س يوسف ١٢ آ ٢٩) إلّا أنه لا يجوز حذف حرف النداء مع الاسماء المُبْهَمة والنَّكِرات لإبْهامها لا يقال هذا أَقْبِلْ وأنت تريد يا هذا فَافْهَمْ .

باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخِر منهما مضاف

وذلك قولك يا زيدُ زيدَ عمرٍو ويا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ ترفع الاول لأنه منادى مفرد وتنصب الثانى لانه مضاف وتجعله بَدَلًا من الاول وإن شئت كان عطفا على الاول عطف البيان هذا هو الوجه

حالة كونك عبدا نزل بين سُكّان هذا الموضع وانت لست منهم اى انت دَعِيٌّ والهمزة فى ألؤما للاستفهام التوبيخى ولؤما منصوب بفعل محذوف اى تَلْؤُم لؤما وكذلك القول فى اغترابا اى تغترب اغترابا وقوله لا ابالك يراد به تارة المدح وتارة الذم .

الجيّد * وقد يجوز أن تقول يا زيدَ زيدَ عمرٍو ويا تيمَ تيمَ عديٍّ فتنصبهما تجعل الثاني مُقْحَمًا والاول مضافا كأنك قلت يا تيمَ عديٍّ وعلى هذا أنشدوا بيت جرير(١) .

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبالَكُمْ * لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

فنصبهما جميعا بمنزلة اسمٍ واحدٍ مضافٍ الى عَدِيّ وكذلك تقولُ يا زيدَ بْنَ عمرٍو على تقدير إضافة زيد الى عمرو وإقحام الابن فإن شئت قلت يا زيدُ بْنَ عمرو فرفعت الاول ونصبت الثاني وكذلك تقول يا محمدُ بْنَ بكرٍ ويا محمدَ بْنَ بكرٍ ويا جعفرُ بنَ محمدٍ ويا جعفرَ بْنَ محمدٍ .

---

(١) البيت من قصيدة يهجو بها عمر بن لجاء التيمى وأضاف جرير التيم الى عديّ ليفرق بينها وبين تيم مُرّة فى قريش وتيم غالب فى قريش ايضا وعدى المضاف اليه تيم هو اخوه وهما تيم وعدى ابنا عبد مناة والسوءة الفعلة القبيحة يخاطب قوم عمر بن لجاء ويقول لهم انهوه عن شتمى ولا تَدَعُوه يوقعنّكم فى سوءة من هجوى اياكم .

باب إضافة المنادى إلى المتكلم

اعلم أن للعرب فى ذلك لُغَاتٍ أجودُها أن تقول يا غلامِ أَقْبِلْ ويا قومِ أَقْبِلُوا قال الله عز وجل « يا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا » (س هود ١١ آ ٥٣) وقال تعالى « يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ » (س الزمر ٣٩ آ ١٨) « وقال نُوحُ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا » (س نوح ٧١ آ ٢٧) تحذف منه الياء وتكتفى بالكسرة منها كما تحذف التنوين من المفرد .

واللغة الثانية أن تقول يا غلامِىَ أَقْبِلْ بياء مفتوحة وهو الاصل فتحرّكها لأنها اسم مضمر متطرف كما تحرّك سائر المضمرات نحو التاء من قمتَ وقمتُ والكافَ من غلامكَ وما أشبه ذلك .

واللغة الثالثة أن تقول يا غلامِى أَقْبِلْ فتسكّن الياء استثقالاً للحركة فيها لانكسار ما قبلها .

واللغة الرابعة أن تقول يا غلامَا تُبْدِل الكسرةَ فتحةً وتقلب

الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها وتقف عليها بالهاء بيانًا للالف فإذا وصلتَ حذفتَ الهاء فقلت يا غلامَا تعَالَ قال أبو النجم (١) .

يا ٱبْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي وَٱهْجَعِي

ومن العرب من يقول يا غلامُ أَقْبِلْ .



(١) ابو النجم هو الفضل بن قُدامة من بنى عِجْل من بكر بن وائل من رُجّاز الاسلام الفحولِ المقدّمين وفى الطبقة الاولى منهم وكان مُعاصرا للعَجّاج ووقعت بينهما مراجزة وتوفى سنة ١٣٠ وقوله اهجعى من الهجوع وهو النوم بالليل خاصّة .

باب ما لايجوز فيه إلا إثبات الياء

وذلك إذا أضفت اسمًا الى اسم مضاف اليك نحو قولك يا غلامَ غلامِي ويا صاحبَ صاحبِي ويا ضاربَ أخِي فتُثْبِت الياء في الثاني لأنه ليس بمنادى ألَاتَرَى أنك لو قلت يا غلامَ زيدٍ لم يكن بُدٌّ من التنوين في زيد وإنما تحذف الياء في الموضع الذي يُحْذَف منه التنوين قال الشاعر(١)

يا ٱبْنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي * أنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

---

(١) هو ابو زُبَيْد الطائي حَرْمَلة بن المنذر بن معدى كرب من قبيلة طيّء وهو ممّن ادرك الجاهلية والاسلام فعُدَّ من المخضرمين وكان في الجاهلية نصرانيا واختلف في اسلامه فبعضهم يقول انه بقي على نصرانيته حتى مات وبعضهم انه اسلم على يد اخيه لامّه الوليد بن عقبة في الكوفة وحسن اسلامه ومات بالرّقّة بعد عزل الوليد عن امارة الكوفة سنة ٣٦ .

وقـــال آخــــر(١)

يا ٱبْنَ أُمّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ م عُـو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ

فأما قـول العرب يا ابْنَ أُمَّ ويا ابْنَ عَمَّ ففيه ثلاثُ لغات منهم من يجعله اسما واحدا فيبنيه على الفتح فتقول يا ابْنَ أُمَّ ويا ابْنَ عَمَّ ومنهم من يقول يا ابْنَ أُمِّ ويا ابْنَ عَمِّ فيكسر ويحذف الياء واثباتُها كما ذكرت لك فيقول يا ابْنَ أُمِّي ويا ابْنَ عَمِّي وهي اللغة الثالثة .

قوله شقيّق تصغير شَقِيق تصغير تقريب وتحبيب اى يا اخا نفسي قوله خلفتني يروى خليتني اى تركتني لدهر شديد اكابده وحدى وقد كنتَ لى ظهيرا عليه .

(١) لا اعرف قائله .

والمعنى يا ابن أمي ويا أخي ولو كنتُ حاضرا لديك حين كنت تدعو تميما ولم يُجِبْك احد لَنَصَرْتُك .

باب ما لا يَقَع إلا فى النداء خاصّة ولا يُسْتَعْمَل فى غيره

من ذلك قول العرب يا هَنَاهُ أَقْبِلْ لا يُسْتَعْمَلُ إلا فى النداء خاصة لا يقال جاءنى هَنَاهُ ولا مررت بهناه لأنه للنداء خاصّة قال امرؤ القيس (١)

وَقَدْ رابَنِى قَوْلُهَا يا هَنَا م ەُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ

ومن ذلك قولهم يا مَلْأَمَان ويا مَكْرُمان ويا مَخْبَثان وكذلك

---

(١) الهاء فى هناه هاء السكت ضُمَّتْ فى وصل الكلام وقيل إنَ الالف فى هناه لحفظ حركة النون وإشباعها والهَنُ كناية عما يستفحش ذكره ويطلق على الحِرِ ولكن يأتى غالبا كناية بمنزلة يا رجل ويا إنسان واكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة وقوله رابنى أى أوقعتنى فى ريب وشك ورأيت عندك ما اكرهه ومعنى ألحقت شرّا بشرّ أى كنت متهما عند الناس فلما رأوك عندى ألحقت تهمة بتهمة وشرّا بشرّ .

يا فُسَقُ ويا لُكَعُ ويا غُدَرُ ويا خُبَثُ وللمؤنث يا لَكَاعِ ويا خَبَاثِ ويا غَدَارِ ويا فَسَاقِ ولا يُسْتَعْمَلُ شيء من هذا إلا في النداء خاصة وكذلك يا فُلُ أَقْبِلْ لا يُستعمل إلا في النداء وليس بترخيم ولو كان مُرَخَّمًا لَقِيلَ يا فُلَا وربما اسْتُعْمِلَ بَعْضُ هذا في الشعر في غير النداء ضرورة قال أبو النجم (١)

فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عَنْ فُلِ

وأنشد الاصمعيّ للحطيئة (٢)

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

---

(١) اللجّة الجلبة واختلاط الاصوات في الحرب وقوله امسك فلانا هو على إضمار القول أي في لجة يقال فيها امسك الخ شبّه تراحم الابل ومدافعة بعضها بعضا عند الورود الى الماء بقوم شيوخ في لجّة وشرّ يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان وخصّ الشيوخ لأن الشباب فيهم التسرّع الى القتال .

(٢) الحطيئة اسمه جَرْوَل بن اوس العبسي من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم مجيد في المدح والهجاء والفخر والنسيب

ومِمّا لا يُسْتَعْمَل فيه حرف النداء قولهم اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا ذنوبنا زِيدَتِ الميمُ فى آخره مثقّلة عوضاً عن حرف النداء ولا يقال يا اللَّهُمَّ لأن الميم عِوَضٌ من حرف النداء فأما قوله (١)

وما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِى كُلَّما * هَلَّلْتِ أَوْ سَبَّحْتِ يا اللَّهُمَّ ما

أَرْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلَّما

ولكنه كان ذا شرّ وسفه دنىء النفس لا رأى له وهو مخضرم واسلم وادرك خلافة معاوية وله ديوان طُبع مع شرح منسوب للسُّكَّرى فى ليبسيك سنة ١٨٩٣ وفى مصر سنة ١٣٢٣ .

قوله اطوف أكثر الطواف والجولان وما مصدرية وقوله آوى أى أميل وارجع وقعيدة الرجل امرأته وقوله لكاع توصف به المراة اللئيمة والخبيثة والوَسِخة والمعنى أطوف الطواف الكثير ثم ارجع الى امراتى اللخبيثة .

(١) قال البغدادى فى خزانة الادب (ج ١ ص ٣٥٩) لا يعرف قائل هذا الرجز وقوله ما عليك ما استفهامية والمعنى على الامر وهللت أى قلت لا اله الا الله وسبّحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب او الزوج ومسلما اسم مفعول من السلامة .

فإنه جاء في ضرورة الشعر ومما لا يُسْتَعْمَل إلا في النداء قولهم يا أَبَتِ لا تَفْعَلْ ويا أُمَّتِ لا تَفْعَلِي لا يؤنثان إلا في النداء لا يقال جاءتْ أُمَّتِي ولا خَرَجَ أَبَتِي ولا يُجْمَعُ أيضا بين علامة التأنيث وياء الاضافة في نداء ولا غيره فلا يقال يا أَبَتِي بإثبات الياء ولا أُمَّتِي لأن علامة التأنيث فيها عِوَضٌ من ياء الإضافة قال الله تعالى ذكره « يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ » (سورة مريم ١٩ آ ٤٥).

فإن وقفتَ عليه وقفتَ بالهاء فقلت يَأَبَهْ ويَأُمَّهْ كما تقول يا عَمَّهْ ويا خالَهْ هذا مذهب البصريّين والفَرّاء يخالفهم فيختار الوقف عليه بالتاء لأنه عوض .

باب الاستغاثة

اذا اسْتَغَثْتَ بشيء فتحتَ لامَهُ وكسرتَ لامَ المُسْتَغاثِ مِنْ أَجْلِهِ وخفضتَ بِهِما جميعا وذلك قولك يا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو وفتحتَ لامَ زيد لأنك استغثتَ به

وكسرتَ لامَ عمرو لأنك استغثتَ مِنْ أجْلِهِ وكذلك يا لَلرّجالِ لِلْعَجَبِ ويا لَبَكْرٍ لِعَمْرٍو ومن ذلك قوله (١)

يا عَجَبا لِهَذِهِ الفَلِيقَهْ * هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوبَاءَ الرِّيقَهْ

وقال آخر (٢)

تَكَنَّفَنِى الوُشَاةُ وَأَوْعَدُونِى * فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِى المُطَاعِ

---

(١) هو ابن قنان الراجز وقوله يا عجبا الالف بدل من الياء والفليقة الداهية والقوباء داء يظهر فى الجسد يتقشّر ويتّسع واذا كانت فى الرأس ينحلق عنه الشعر وهى تشبه الحُزَاز وتداوى بالرّيق والريقة القطعة من الريق والمعنى أنه تعجّب من هذه القوباء الخبيثة كيف يزيلها الريق وذلك انه لما أصابته قوباء قيل له اجعلْ عليها من ريقك وتعهّدْها بذلك فانها تذهب فجعل عليها من ريقه اياما فذهبت فتعجب من ذلك واستغرب به .

(٢) هو قيس بن ذَرِيح وقوله تكنّفنى أى احاطوا بى والوشاة ج واشٍ وهو النّمّام لانه يزيّن الباطلَ وأصله مِن الوَشْى وأوعدونى أى

وقـال آخـر (١)

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ * يا لَلْكُهُـولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

وفى الخبـر لمّا طَعَـنَ العِلْـجُ أو العَبْـدُ عُمَـرَ رحمـه الله صـاح يا لَلّـهِ يا لَلْمُسْلِمِيـنَ .

واعلم أن لامَ الاستغاثـة بَـدَلٌ من الزيـادة التى تلحـق آخـر

تهـدّدونـى ويـروى أزعجـونى أى روّعـونـى يـقـول احـاط بى الاعـداء وروّعونى بتهـدّدهم إياى فهَـلْ يـوجـد أحـد يغيـثـنـى على هـذا الـواشـى المـطـاع .

(١) لا يعرف قائلـه وقوله ناءٍ أى بعيد والمراد به البعيـد فى النسب لأنه ذكـر بُعْد الدار ومغـترب أى غـريب عن اهله واللام فى للكهول مفـتـوحـة وفى للشبـان مكسـورة وكـذلـك فى للعـجـب والكهـول ج كَهْـل وهو الـذى سِنّـه بـين الـثـلاثين والخمسيـن والشبـان ج شابّ الـذى سِنّـه ما بـيـن حَـدّ الـبلـوغ الى الـثـلاثـيـن والمـعنـى انـه يتـعـجّـب من كـونـه يـبـكـى عـليـه الـغـريـبُ ويـسـرّ بـذلـك الـقـريـب .

المنادى نحو قولك يا زَيْدَاهْ ويا بَكْراهْ فلا يُجْمَعُ بينهما فلا يقال يا لَزَيْدَاهْ فيُجْمَعُ بين اللام والزيادة .

باب الترخيم

الترخيم حَذْفُ أَوَاخِرِ الاسماء الاعلامِ في النداء خاصّةً تخفيفاً .

واعلم أنه لا يُرَخَّم مضافٌ ولا نَكِرَةٌ ولا مُضْمَر ولا مُبْهَم ولا ما عاقَبَ المضافَ مما يُضَمّ اليه لأن هذه الاسماء جَرَتْ في النداء على أصولها وإنما يُرَخَّمُ ما يَلحقهُ التغيير في النداء ولا يُرَخَّمُ من الاسماء إلا ما كان على أَكْثَر من ثلاثة أحرف لأن الثلاثة أَقَلّ الاصول إلا ما كان في آخره هاء التأنيثِ فإنه يُرَخَّم قَلَّتْ حروفه أو كَثُرَتْ فتقول في ترخيم جَعْفَر يا جَعْفَ أَقْبِلْ فتحذف الراء وتَدَعُ ما قبلها على حركته وكذلك كلّ مرخم تحذف آخره وتَتْرُكُ ما قبل المحذوف على حركته وتقول في ترخيم مالِكٍ

يا مالِ أَقْبِلْ وقد قَـرَأَ بعض القُرّاء « ونـادَوْا يا مالِ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّـكَ »
(س الزخرف ٤٣ آ ٧٧) وتـقـول يا حارِ أَقْبِلْ قال حَسّان بن ثابت (١)

حارِ بْنَ كَعْبٍ أَلاَ أَحْلامَ تَـزْجُرُكُمْ * عَنّـا وَأَنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجَمَاخِيرِ

وقــال زُهَـيْــر (٢)

يا حارِ لا أُرْمَيَـنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَـةٍ * لَمْ يَلْقَهَا سُوقَـةٌ قَبْلِى وَلا مَلِكُ

---

(١) قـولـه حـار بن كعب منـادى مرخّـم يعـنـى يا حـارث بن كعب المُجاشِعىّ رَهْـط النجاشى الشاعـر وكان هجا بنى النجّار من الانصار فشكـوا ذلـك الى حَسّان رضى الله عنه والاحـلام ج حِلْـم وهو العقل وتـزجـركم عنـا أى تـنـهاكـم عن هجـائـنـا والجـوف ج أَجْـوَف وهو الـواسـع الجَـوْف أى الـبطـن والجماخيـر ج جُمْخُـور وهو الجـسـم الـقـلـيـل الـعـقـل والـقـوّة .

(٢) قـولـه يا حـار أراد الحـارث بن وَرْقاء الصَّيْداوىّ من بَنى أسـد وكان أغـار على بنى عبد الله بن غَـطَـفـان فـغَـنِم وأخـذ إبل زهيـر وراعيـه يَسارا والداهيـة الامـر الشديـد والسوقـة دون المـلـك أى ما سوى الملـك بمعنى الرعية ومعنى البـيت التهـدّد .

وتقول فى ترخيم فاطمة يا فاطمَ وفى عائشة يا عائشَ

قال الشَّمّاخ (١)

أعائِشَ ما لأَهْلِكِ لا أَراهُمْ * يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ

وفى ترجيم ثُبَةٍ وعِدَةٍ وعِضَةٍ يا ثُبَ ويا عِدَ ويا عِضَ .

ومن العرب مَنْ اذا رَخَّم الاسمَ حذف منه آخره وجعل ما بقى اسمًا على حاله بمنزلة اسم لم يكن فيه ما حُذِفَ منه فبناه على الضمّ فقال يا حارُ ويا جعفُ ويا مالُ .

---

(١) عائش ترخيم عائشة وهى امرأة الشَّمّاخ ويضيعون من الاضاعة ضِدُّ الاصلاح والهجان الجمل الابيض والابل البيض وقال ابو على القالى فى أماليه (ج ١ ص ١٠٦) يعنى أن عائشة قالت له لِمَ تشدّد على نفسك فى المعيشة وتلزم الابل والتعزّب فيها فرَدَّ عليها ما لأهلك أراهم يتعهّدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمريننى بإضاعة مالى ه وعلى هذا فالتقدير ما لقومك اراهم لا يضيعون الهجان . .

واذا كان قبل آخر الاسم واوًا او ياءً او الف زائدً حذفتها مع الآخر فقلت فى ترخيم مسعودٍ ومنصورٍ وعَمّار يا مَسْعُ ويا مَنْصُ ويا عَمّ وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون ما بقى بعد المُلْغَى حرفين فإنك تُبْقِي الواوَ والياءَ والالفَ فتقول فى ترخيم ثَمُود وسَعِيد وزِيَاد يا ثَمُو ويا سَعِي ويا زِيَا لأن الثلاثة أَقَلّ الاصول فكرِهوا أن يَنْقُصوا منها .

فإنْ كان فى آخر الاسم زائدتان زيدَتا معًا حذفتهما فى الترخيم فقلت فى ترخيم عُثْمان يا عُثْمَ أقبل وفى ترخيم سَلْمان يا سَلْمَ قبل وفى ترخيم مَرْوان يا مَرْوَ أقبل قال الشاعر[1]

يا أَسْمَ صَبْرًا على ما كان من حَدَثٍ * إنّ الحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ

---

(١) هو ابو زُبَيْد الطائى والمشهور انه لبيد بن ربيعة العامرى وكان من فحول الشعراء المخضرمين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى كلاب فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ومات بالكوفة سنة ٥٥ وكان عمره ١٤٥

وقال عمر بن أبى ربيعة (١)

قِفِى فَانْظُرِى يا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ * أَهٰذا الْمُغِيرِيُّ الذى كان يُذْكَرُ

وقال آخر (٢)

يا مَرْوَ إِنَّ مَطِيَّتِى مَحْبُوسَةٌ * تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّها لَمْ يَيْأَسِ

منها ٩٠ فى الجاهلية وبقيتها فى الاسلام وهو احد اصحاب المعلقات وديوانه طبع شيء منه فى فيينا سنة ١٨٨٠ والباقى مع ترجمة ألمانية فى ليدن سنة ١٨٩١ .

قوله يا أسم أراد يا أسماء وصبرا منصوب على المصدر النائب عن فعله أى اصبرى صبرا وكان تامة بمعنى وقع وفاعلها ضمير يعود على ما ومن حدث بيان لما والحدث ما ينوب من نوائب الدهر والمعنى اصبرى يا أسماء على هذا الحادث لان من الحوادث ما قد لقيه الانسان ومنها ما ينتظر وهو لاقيه لا محالة اذ لا بقاء له فى الدنيا .

(١) قوله قفى أمر من الوقوف والآمرة هى نُعْم محبوبة الشاعر وأسماء صاحبة نعم وأسم مرخم أسماء وقوله تعرفينه الهاء ضمير الشاعر والمغيرى نسبته الى جده المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٢) هو الفرزدق يخاطب مروان بن عبد الحكم الاموى ومرو

اراد يا مروان ومن قال « يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيّ » فأقحم الثانى توكيدا قال فى الترخيم يا طلحةَ أقبل لانه أراد يا طَلْحَ فأدخل التاء توكيدا وترك آخر الكلام مفتوحا على حاله قال النابغة (١)

كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

مرخم مروان والمطية هنا الناقة ومحبوسة واقفة لاتسير وإسناد ترجو الى المطية مجاز وأراد به نفسه والحباء العطاء ورَبُّها صاحبها غير آيس من حبائك .

(١) النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن ضِباب ينتهى نسبه الى ذبيان بن بغيض ويكنى أبا أُمامة وهو أحد فحول الطبقة الاولى وكان خاصا بالنعمان ملك الحيرة فوُشى به الى النعمان فهرب منه ولم يرجع الا بعد أن بلغه أنه عليل لا يرجى وفى غيبته عنه لحق بعمرو بن الحارث الغسّانى ومات نحو ١٨ سنة قبل الهجرة وله ديوان مطبوع ومشروح بعدة شروح طبع بعضها بمصر سنة ١٩١٠ و ١٩١١ وترجم بالفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٦٩ .

والاجود الرفع وعلى هذا قالوا يا وَيْحَ لزيد ويا بُؤْسَ للحرب فأقحموا اللام توكيدا للاضافة. قال الشاعر (١).

قالتْ بنو عامرٍ خالُوا بنى أَسَدٍ * يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لِأَقْوامِ

وتمام البيت « وليلٍ أقاسيه بَطِيء الكواكب » قوله كلينى أى دعينى وهمّ ناصب أى متعب لا يفارقه وقوله أقاسيه أى أعالجه أى اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون إلا بانتهائها الى موضع غروبها .

(١) هو النابغة الذبيانى وقوله خالوا من خالاه يخاليه مُخالاة وخِلاء اذا تاركه أى أخلوا من حِلْفهم أى اقطعوا ما بينكم وبين بنى أسد وقوله يا بؤس للجهل أراد يا بؤس الجهل فأقحم اللام بين المضاف والمضاف اليه وقوله ضرارا منصوب على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يا بؤس الجهل الضرار فلما قطع الالف واللام تنكّر ولم يصلح أن يكون نعتا والمعنى أن بنى عامر أضرّ بهم فى مرضهم علينا مقاطعة بنى اسد وما أبأس الجهل على صاحبه وأضرّه له .

وقال آخر (١)

يا بُؤسَ لِلحَرْبِ التى * وَضَعَتْ أراهِطَ فاستراحوا

واذا رخمت اسمين جُعِلا اسمًا واحدا نحو حَضْرَمَوْت وبَعْلَبَكّ ومَعْدِيكَرِب ورامَ هُرْمُز حذفت الاخير منهما فقلت يا حَضْرَ أقبل ويا مَعْدِ أقبل ويا رامَ أقبل وكذلك ما أشبهه فاعلمه .

---

(١) هو سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة وهو جدّ طرفة الشاعر قوله اراهط كأنه ج أرهط الذى هو ج رَهْط وعند سيبويه أن العرب لم تنطق بأرهط والرهط قوم الرجل وقبيلته وما دون العشرة واذا نصبت أراهط جعلت الحرب فاعلا وهو احسن من رفعها على أن الحرب مفعول به .

باب ما رخمت الشعراء فى النداء اضطرارا

من ذلك قولـه (١)

أَلاَ أَضحَتْ حِبالُكُمُ رِماما * وأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُماما

يريد يا أمامة وقال آخر (٢)

أَلاَ ما لِهَذا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ * على الناسِ مَهْما شاءَ بالناسِ يَفْعَلِ

وهذا رِدائِى عنده يَسْتَعِيرُهُ * لِيَسْلُبَنِى نَفْسِى أَمالِ بْنَ حَنْظَلِ

فرخم حنظلة وهو غير منادى وهذا فى الشعر كثير جدا .

---

(١) هو جرير وقوله رماما ج رَميم وهو الخالق البالى والشاسعة البعيدة وأماما مرخم فى غير النداء ضرورة وتَركها مفتوحة وهى فى موضع رفع بأضحت والمعنى أن حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما .

(٢) هو الاسود بن يَعْفُر النهشلى الدارمى التميمى شاعر جاهلى فصيح كريم مات نحو ٣٠ سنة قبل الهجرة قال الاعلم فى شرح

باب النَّدْبة

اعلم أن المندوب منادى ولكنه متفجَّع عليه فإن شئت جعلته بلفظ المنادى فقلت وازَيْدُ وواعَمْرُو وإن شئت زِدْت فى آخره ألفا وزدت بعد الالف هاء فى الوقف وحذفتهما فى الوصل فقلت وازَيْداهْ وواعَمْراهْ وكذلك ما أشبهه .

وحروف النَّدْبة التى يختصّ بها وا ويا .

أبيات سيبويه (ج ١ ص ٣٣٣) يقول هذا الدهر يذهب ببهجة الانسان وشبابه ويتعلّل فى فعله ذلك تعلّل المتجنّى على غيره ثم قال وهذا ردائى أى شبابى فكنى عن الشباب بالرداء لانه اجل اللباس وجعل ما ذهب به من شبابه حقّا غصبه إياه وغلبه عليه ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثا بهم مستنصرا بهم لانه منهم وهم من بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة والشاهد فيه ترخيم حنظلة واجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يُرَخَّم فلذلك جرّه بالاضافة وهو مما رُخّم فى غير النداء ضرورة ه .

ولا يجوز أن تندب نكرةً ولا مضمراً ولا مُبْهَماً لأنك إنما تذكر المندوب بأشهر اسمائه ليكون عُذْرًا للتفجّع عليه .

وتقول واغُلاماه في لغة من قال يا غلامُ .

ومن قال يا غلامِي باسكان الياء فإن شاء قال واغلاماه فحذف الياء لالتقاء الساكنين وإن شاء قال واغُلامِيَاه .

ومن قال يا غلامِيَ بفتح الياء قال في الندبة واغلامياه لاغير .

وتقول وامَنْ حَفَرَ زَمْزَمَاهْ ووا أميرَ المومنينَاهْ .

واذا خِفْتَ لَبْساً بين مشتبهيْن جعلت ألف الندبة تابعة لغيرها فتقول واغُلامَكُمَاهْ للاثنين وواغلامَكُمُوهْ في الجمع وواغُلامَكِيهْ للمونث اذا خاطبتها وندبت غلامَها وواغلامَكاه للمذكر وكذلك ما أشبهه .

باب المعرفة والنكرة

النَّكِرَة كُلّ اسْم شائع في جنسه لا يُخَصّ به واحد دون آخر نحو رجل وفرس وثوب وغلام وما أشبه ذلك .

وأَنْكَرُ النكرات شَيْءٌ ثم جَوْهَرٌ ثم جِسْمٌ ثم حَيَوَانٌ ثم إِنْسانٌ ثم رَجُل.

والمعارف خمسة أجناس الاسماء الأعلام نحو زيد ومحمد والمُضْمَر نحو أنا وأنت والمُبْهَم نحو هذا وهذان وهَؤُلاء وذاك وما عُرِّف بالالف واللام نحو الرجل والغلام والمُضافُ نحو غلامُ زيدٍ وصاحبك وقد مضى ذكرها في باب النعت .

وأَعْرَفُ المَعارِفِ أنا ثم أنت ثم زيد ثم هذا وهذا مذهب سيبويه وقال الفَرّاء هذا أعرف من ذين .

ومن المعارف ما يكون تعريفه بالجنس نحو قولك سامَ أَبْرَصَ وابْنُ قِتْرَةَ لضَرْب من الحيّات وابْنُ آوَى وما أشبه ذلك فأما ابنُ لَبُون فنكرةٌ واذا أردت تعريفه أدخلت عليه الالف واللام فقلت ابن اللبون قال جرير[1]

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذا ما لُزَّ في قَرَنٍ * لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

---

(١) قوله ابن اللبون هو الفصيل الذى نُتِجَتْ أُمُّه غيره فصارت لَبُونًا وقوله لُزَّ أى شُدَّ فى قرن وهو الحبل ببازل

وقال آخر (١)

وَجَدْنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً * كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ

ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة مِثْلُك وشِبْهُك وغَيْرُك ونَحْوُك وضَرْبُك وهَدْيُك وكَفْيُك واسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال نحو قولك هذا ضارِبُك غدا ومُكْرِمُك الساعةَ والدليل على تنكيرها وقوعها نعوتا للنكرات كقولك مررت برجل مِثْلِك وشِبْهِك قال الله عزوجل « هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا » (س الاحقاف ٤٦ آ ٢٣) فلولا أن ممطرنا نكرة لم

(وهو البالغ السنة الثامنة أو التاسعة) من الجمال قوى لم يستطع صولته وقَهْرَه إياه ولا قاومه فى سيره والقناعيس ج قِنْعاس بمعنى الشديد والعظيم * ضرب هذا مثلا لنفسه ولمن أراد مقاومته فى الشعر والفخر قاله الاعلم فى شرح أبيات سيبويه (ج ١ ص ٢٦٥).

(١) هو الفرزدق وقيل غيره لان نهشلا أعمامه وهم نهشل بن دارم والفرزدق من مُجاشِع بن دارم وهو يفتخر بنهشل كما

يُنعت به عارض وهو نكرة ودخول رب أيضا يدلّ على تنكيرها لان رب وكُلًّا لا يدخلان الا على نكرة قال جرير(١)

يا رُبّ غابِطِنا لو كانَ يَطْلُبُكُمْ * لاَقَى مُباعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمانا

فأما شبيهك فمعرفة معناه المعروف بشبيهك .

باب الحروف التى تنصب الافعال المستقبلة

وهى أَنْ الخفيفة وإِذَنْ وحَتّى وكَىْ وكَيْلا ولِكَىْ ولِكَيْلا

يفخر بمجاشع هجا نهشلا وفقيما وهما حَيّان من مُضَر فقيم بن جرير بن دارم من تميم وفقيم من كنانة ايضا ونهشل بن دارم من تميم فجعل فضل احدهما كفضل ابن المخاض على الفصيل وكِلاهُما لا فضل له ولا خير عنده * وابن المخاض هو الذى حملت أُمّه والفصيل ما كان فى الحول وما اتصل به وكلاهما صغير لا يُنْتَفع به .

(١) يقول مَنْ يُغْبِطنا ويسرّنا بطلب معروفنا لوطلب ما عندكم لَبُوعِد وحُرِم قاله الاعلم فى شرح ابيات سيبويه (ج ١ ص ٣١٢) .

ولَنْ ولامُ كَىْ ولامُ الجحود تقول من ذلك أريد أنْ أقْصِدَ زيدا وأنْ يَخْرُجَ عَمْرُو وسِرْتُ حَتّى أدْخُلَ المدينةَ اذا كان سَيْرُكَ مُتّصِلاً الى أن دخلتَ وإن أردتَ سِرْتُ فدخلتُ المدينةَ رفعت قال الله عز وجل « وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقُولُ الرّسُولُ » (س البقرة ٢ آ ٢١٠) قرئ بالرفع على معنى فقال وبالنصب على معنى الى أن قال الشاعر (١)

أُحِبُّ لِحُبِّها السُّودانَ حَتّى * أُحِبُّ لِحُبِّها سُودَ الكِلابِ

بالرفع على معنى حتى أحْبَبْتُ .

وتقول إذَنْ أُكْرِمَكَ وإذَنْ أُحْسِنَ إليك وإن شئت قلت وإذاً أُحْسِنُ اليك قال الله تبارك وتعالى « وإذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً » (س النساء ٤ آ ٥٦) « وإذاً لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلّا قَلِيلاً » (س الاسرى ١٧ آ ٧٨) بالرفع والنصب .

---

(١) لا أعرف قائل هذا البيت والمعنى ظاهر .

واعلم أن علامة النصب في تثنية الافعال المستقبلة وجمعها ومخاطبة المؤنث حذف النون كقولك الزيدان لَن يَذْهَبا والزيدون لن يذهبوا وقصدت الزيدِين كي يُحْسِنُوا إلَيَّ والزيدان لن يَخْرُجا ولن يُكْرِما عمرا وأنتِ يا هِنْدُ لن تَخْرُجِي وتقول قصدتك لكي تُحْسِنَ إلَيَّ وقصدتك لِتُحْسِنَ إلَيَّ تنصب بلام كي.

وفي لام الجحود ما كان عبد الله لِيَخْرُجَ قال الله تبارك وتعالى « ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المؤمنينَ عَلَى ما أَنْتُمْ عليه » (س آل عمران ٣ آ ١٧٣) وقال جل وعز « ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » (س الانفال ٨ آ ٣٣).

باب الجواب بالفاء

اعلم أن الجواب بالفاء منصوب في ستة أشياء وهي الامر والنَّهْي والاستفهام والتمنِّي والجَحْد والعَرْض فإذا أدخلت الفاء على فعل مستقبل وكان جوابا لشيء من هذا كان منصوبا كقولك

زُرْنِى فَأُحْسِنَ إليك ولا تَشْتِمْ عَمْراً فَيُسِيءَ اليك قال الله جل وعز « وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ » (س طه ٢٠ آ ٦٣) وتقول مالَكَ عندى مالٌ فَأَقْضِيَكَ وليت زيدا عندنا فَنُكْرِمَهُ ومَنْ يَقْصِدُنا فَنُعْطِيَهُ .

باب أو

اعلم ان أو تنصب الفعل المستقبل بإضمار أَن اذا أردت بها معنى « كى » او معنى « إلى أن » وذلك قولك لَأُلْزِمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِى حَقِّى وَلَأَسِيرَنَّ فى البلاد أَوْ أَسْتَغْنِىَ قال امرؤ القيس (١)

فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا * نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

---

(١) قوله لا تبك يروى عيناك يصف أنه سَلَّى صاحبه عمرو بن قميئة اليشكرى لما بكى عند مجاوزة بلاد العرب والاتصال ببلاد الروم وحمله على الصبر حتى يدركا ما يطلبان من الملك بالوصول الى قيصر والرجوع الى قتال بنى أسد إلا أن يَحُولَ الموتُ دون ذلك فيكون لهما العذر اذ لم يقصرا فى الطلب .

باب الواو

الواو تنصب الفعل المستقبل اذا أردت بها غير معنى العطف وذلك قولك لا تَأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ اذا أردت أن تنهاه على الجمع بينهما ولو أردت أن تنهاه على كل حال لعطفت فجزمت فقلت لا تَأكُلِ السمكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ومنه قال الشاعر (١)

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

---

(١) اختُلف فى قائل هذا البيت اما سيبويه فنسبه للاخطل وغيره نسبه لابى الاسود الدؤلى أما الاخطل فهو ابو مالك غياث بن غوث التغلبى النصرانى شاعر فصيح مدح عبد الملك بن مروان فمَنْ دونه ودخل فى الهِجَاء (satire) بين جرير والفرزدق فوقع بينه وبين جرير هِجَاء طال بينهما ومات سنة ٩٥ * واما ابو الاسود الدُّؤَلى واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان فكان شاعرا متشيّعا وكان ثقة فى الحديث وكان من افضل التابعين

وَأَمَّا قولــه (١)

لَلُبْسُ عَبَاءةٍ وَتقرَّ عَيْنِى * أَحَبُّ إلَىّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

فإنــه أضمر أن ونصب بها .

صحب على بن أبى طالب وشهد معه يوم صِفّين ثم أقام فى البصرة الى أن توفى سنة ٦٩ وينسب اليه وضع النحو بإيعاز من علىّ كرّم الله وجهه .

ومعنى البيت اذا نهيت عن قبيح فلا تأته فإن ذلك عار عليك والتقدير لا تجمع بين النهى عن خلق وبين الاتيان بمثله وقوله اذا فعلت جملة معترضة وعار خبر مبتدأ تقديره ذلك .

(١) البيت لمَيْسُون بنت بَحْدَل الكلابية زوج معاوية بن ابى سفيان وأمّ يزيد قيل لما تزوجها معاوية وحُملت الىَ دمشق حَنَّتْ ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول أبياتا منها البيت الشاهد فلما سمعها معاوية طلقها وألحقها بأهلها .

قولها لبس عَبَاءة اللبس مصدر والعباءة شملة الصوف وقيل كساء مخطّط وتقرّ عينى أى ترى ما كانت تتشوّق اليه كناية عن السرور والشفوف الثياب الرقاق والواحد شِفّ .

باب وحده

اعلم أن وَحْدَهُ فى جميع كلام العرب منصوب أبدا على المصدر ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّث ولاكن يُثَنَّى المُضْمَر المتصل به ويؤنث وُيذَكَّرُ كقولك مررت برجل وحده ومررت بالرجلين وحدهما وبالرجال وحدهم وقامت هند وحدها ومررت بالهندات وحدهنّ وكذلك ما أشبهه الا فى ثلاثة مواضع فإنه يضاف إليه ويُخْفَض وَذلكَ قولك لرجل اذا مدحته هو نَسِيجُ وَحْدِهِ بالخفض وإذا ذَمَمْتَه قلت هو عُيَيْرُ وَحْدِهِ وجُحَيْشُ وَحْدِهِ وسائر ذلك منصوب كُلُّه .

وتقول مررت بالقوم خَمْسَتِهِمْ وأَرْبَعَتِهِمْ وكذلك الى العشرة فيكون لك فيه وجهان الخفض والنصب فمن خفض جعله توكيدا للقوم وقد يجوز أن يكون مرّ بغيرهم ومن نصب فعلى المصدر ولم يمرّ بغيرهم .

باب من مسائل حَتّى فى الافعال

تقول سِرْتُ حتى أَدْخُلَ المدينة بالنصب والرفع فللنصب وجهان أحدهما أنك أردت سِرْتُ الى أن أدخل المدينة فجعلتَ دخولَك غايةَ سَيْرِك والآخر أن تريد معنى كى كأنك قلت سِرْتُ كَىْ أدخلها .

وللرفع أيضا وجهان أحدهما أن يكون السير والدخول قد وقعا معاً كأنك قلت سِرْتُ فَدَخَلْتُ فكل موضع صَلُحَ لك أن تقدّر الفعل الذى بعد حتى بالماضى والفاء جميعا فارفعه .

والوجه الثانى أن يكون السير قد وقع وأنت تقول إنك الآن تدخل كأنك قلت سِرْتُ حتى أَدْخُلُها الآن لا أُمْنَعُ ومنه مرض حتى لايَرْجُونَه أى حتى هو الآن لايُرْجَى .

واذا كان الفعل منفيا غير مُوجَبٍ لم يَجُزْ فيما بعد حتى

لا النصب كقولك ما سِرْتُ حتى أدخلَ المدينة ولم يَسِرْ عبدُ الله حتى يَقْصِدَ زيدا ولم يَركَبْ محمدٌ حتى يَركَبَ عمرٌو لا يجوز فيه إلا النصب لانك لم تُثْبِتْ فعلا ولم توجِبْهُ .

وكذلك اذا لم يكن الفعل الذى قبل حتى مُؤَدِّياً لِمَا بعدها وسَبَباً له لم يَجُزْ فيه الا النصب كقولك سِرْتُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ بالنصب لا غير لان طلوع الشمس لا يُؤَدِّيهِ سَيْرُكَ ولا يكون سَبَباً له وكذلك سِرْتُ حتى يُؤَذِّنَ المُؤَذِّنُ فافهمْ تُصِبْ إن شاء الله .

باب من مسائل الفاء

تقول ما تَأْتينا فَتُحَدِّثَنَا فيكون فى النصب وجهان أحدهما أَرَدْتَ ما تَأْتينا فكيف تُحَدِّثُنا كأنك قلت ما تأتينا فكيف يكون منك الحديث كأنك قلت لا إتْيَانَ منك ولا حديثَ.

والوجه الآخر أن تريد ما تأتينا إلاّ لم تُحَدِّثْنا أى قد

يكون منك الإتيانُ ولا يكون منك الحديثُ كأنك قلت ما تأتينا مُحَدِّثاً ففى هذيْن الوجهيْن تنصب الفعل لمخالفة الثانى الاول .

وجميع ما يُنْصَب من الجوابات بالفاء والواو فإنما يُنْصَب لمخالفة الثانى الاولَ وأنه لا يُمْكِنُ عطفه عليه .

وان شئت قلت ما تأتينا فتُحَدِّثُنا فترفع فيكون للرفع أيضا وجهان أحدهما أن تعطف الثانىَ على الاول كأنك قلت ما تأتينا فَتُحَدِّثُنا وهذا فيه ممكن سائغ .

والوجه الثانى أن تَقْطَعَه من الاول فتقول ما تأتينا فَتُحَدِّثُنا اى وأنت الآن تُحَدِّثُنا وكذلك ما أشبهه .

وتقول ليت لى مالاً فَأُنْفِقَ منه بالنصب على الجواب واذا قطعته فرفعته جاز وقرئ « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَةِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ » (س الانعام ٦ آ ٢٧) بالرفع على العطف وبالنصب على الجواب بالواو .

وكذلك تقول متى تخرجُ فأخرجَ معك بالنصب على الجواب وإن شئت قطعت ورفعت قال الشاعر (١)

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ ٭ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ طو.

فرفع كأنه قال فهو ينطق ولم يجعله جوابا .

باب من مسائل إذن

اعلم أنك إذا أدخلتَ على إذنْ حرفَ عطف جاز إلغاؤها وإعمالها كقولك فإذنْ أحسِنَ اليك بالنصب وإن شئت ألغيت اذن ورفعت الفعل فقلت فإذاً أحسِنُ اليك .

---

(١) هو جميل بن عبد الله بن معمر القُضاعى كان شاعرا فصيحا مقدَّما جامعا للشعر والرواية اشتهر بحبّه بُثَيْنة ابنة عمّه مات بمصر سنة ٨٢ .

قوله الربع أى الدار حيثما كانت والقواء القفر والبيداء القفر الذى يُبيد من سلك فيه أى يهلكه وسملق الارض التى لا تنبت وهى السهلة المستوية وجعل القفر ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيُّره ثم حقّق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به .

واذا وقعتْ بين شيئين أحدهما متعلّق بالآخر كانتْ مُلْغاةً لاغَيْرُ كقولك إني إذاً أُحْسِنُ اليك لأن الاعتماد على إنّ فبطل عملُ إذاً وكذلك زيدٌ إذاً يخرج اليك فترفع الفعلَ لأن الاعتماد على المبتدا فهي اذا توسّطت ملغاةٌ لا غَيْرُ لأنها شُبِّهَتْ من عوامل الأفعال بالظّنّ من عوامل الاسماء والظّنّ اذا توسّط أو تأخّر جاز إلغاؤه وإعمالُه واذا توسّطت إذاً كانت مُلْغاةً لا غَيْرُ لأن عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء قال كُثَيِّر (١)

لَئِنْ عادَ لِي عَبْدُ العزيزِ بِمِثْلِهَا * وأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذاً لا أُقِيلُها

---

(١) عبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم ابو عمر بن عبد العزيز ولم يل عبد العزيز الخلافة وانما ولي إمرة مصر من قِبَل اخيه عبد الملك وتوفي في ١٣ جمادى الاولى سنة ٨٦ .

قوله لئن اللام موطئة للقسم لأنها مهّدت الجواب للقسم لا للشرط والهاء في مثلها ولا اقيلها لخُطّة الرشد والشاهد في إذن حيث أُلغيت عن العمل لعدم تصدّرها وذلك لوقوعها بين القسم والجواب فالقسم قوله «حلفتُ بربّ الراقصات الى مِنَى» في

فألغاها ورَفَعَ الفِعْلَ واذا ابتدأتَ بإذَنْ نصبتَ بها الفعل ولم يَجُزِ الالغاءُ كقولك إذَنْ أُكرِمَك إذاً أُحْسِنَ اليك .

كذلك اذا ابتدأتَ بها ووقع بينها وبين الفعل الذى تَعْمَلُ فيه القَسَمُ كان لاعتمادُ على إذاً لأنك قد ابتدأت بها فنصبت بها كقولك إذاً واللهِ أُحسِنَ اليك إذاً واللهِ أُكرِمَك .

باب من مسائل أنِ الخفيفةِ الناصبةِ للفعل

تقول أُريد أنْ تَقُومَ وأُحِبُّ أنْ تَخْرُجَ وتَقْصِدَ زيداً وما أشبه ذلك فتنصب الفعل بأنْ وكذلك إن كان قبلها الافعال التى تطلب لاستقبال نصبت بها الفعل .

فإنْ وقعت قبلها الافعال التى تَدُلّ على إثبات الحال والتحقيق ارتفع الفعلُ هاهنا وكانت مخفّفة من الثقيلة كقولك عَلِمْتُ

البيت قبله وجوابه لا أقيلها ولا يجوز ان يكون لا أقيلها جوابا للشرط عادلى لانه يلزم حينئذ حذف فاء الجواب وزيادة اللام فى لئن .

أَنْ تَقُومُ ترفع الفعل لاغَيْرُ لأَنَّ العِلْمَ لِمَا قد تَيَقَّنَ وَأَنْ هاهنا مخففة من الثقيلة المُشَدَّدة والتقدير علمت أَنَّكَ تَقُومُ فَاسْمُ أَنْ مضمرٌ وتقوم خبرُها وعلى هذا خُفِفَتْ قال عز وجل « أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً » (س طه ٢٠ آ ٩١) تأويله أفلا يعلمونْ أنه لا يرجع اليهم قولا وقال جل ذكره « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى » (س المزمل ٧٣ آ ٢٠) وكذلك تيقنتُ أَنْ لا تخرجُ وتحقَّقْتُ أَنْ لا تقومُ فترفع كما ذكرت لك .

فإن وقع قبلها الظَّنّ جاز فيما بعد أَنِ الرفعُ والنصبُ كقولك ظننتُ أَنْ لا تقومَ بالنصب اذا لمْ تُرِدْ تَحْقيقَ الظنّ وظننتُ أَنْ لا تقومُ بالرفع اذا أردت به معنى علمتُ لأن الظنَّ فى كلام العرب قد يكون بمعنى العلم قال الله جل وعز « ٱلَّذِين يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ » (س البقرة ٢ آ ٤٣) مَعْنَاهُ يَعْلَمُونَ لأنه فى صِفَةِ المؤمنين وقال « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوها » (س الكهف

١١ آ ٥١) لانه يريد وقت رفع الشكوك وقال جلّ اسمه « وَظَنُّوا أنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلاّ إلَيْهِ » (س التوبة ٩ آ ١١٩) معناه علموا وقال الشاعر (١)

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ * سَرَاتُهُمُ بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

معناه أيقنوا .

---

(١) هو دُرَيْد بن الصِّمَّة فارس شجاع شاعر فحل أطول الفرسان الشعراء غَزْواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وادرك الاسلام ولم يُسْلِم وخرج مع قومه بني جُشَم يوم حُنَيْن مُظاهِراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما أخرجوه تيمُّناً به وقُتل يومئذ على شركه أي في شوال سنة ٨ .

قوله ظنوا أي أيقنوا والمدجّج التامّ السلاح والسراة الاخيار ويريد بالفارسي المسرد الدروع المتتابعة الحلق في النسج من صنعة اهل فارس والمعنى أني حذرتهم من الاعداء وقلت لهم أيقنوا أن الاعداء ألفا فارس كاملو السلاح وقد لبس أشرافهم الدروع المسرَّدة التي تتابع نسج حلقها .

Verbes de proximité

باب أفعال المُقارَبة

وهى عَسَى وكادَ وكَرَبَ وجَعَلَ وأَخَذَ وقارَبَ وما أشبه ذلك .

اعلم أنها لِمُقارَبة الفعل واسْتِدْناء وقوعه .

فأمّا عَسَى فالأجود فيها أنْ تُسْتَعْمَل بأَنْ فيُقال عَسَى زَيْدٌ أنْ يقُومَ فيكون موضع أنْ نصبا تكون مع الفعل فى تأويل مصدر كأنه قال قارَبَ زيدٌ القيام فإنْ قَدَّمْتَ أَنْ فقلت عَسَى أَنْ يَقُومَ زيدٌ كانَ موضعُها رفعا لأنّ التقدير قَرُبَ قِيامُ زيدٍ قال الله عز وجل «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً» (س الاسراء ١٧ آ ٨١) وقد تُسْتَعْمَل فى الشعر بغير أنْ قال الشاعر[١]

عَسَى الكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتُ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ وأم

فقال يكون فجاء بها بغير أنْ والاوجه ما ذكرت لك .

---

(١) هو هُدْبَةَ بن الخَشْرَم العُذْرِىّ شاعر فصيح من شعراء بادية الحجاز قُتل بسبب دم فى خلافة معاوية .

واما كادَ وكَـرَبَ وجَعَلَ وما أشبه فالاوجه أن تُسْتَعْمَل بغيـر أنْ فيقـال كاد زيدٌ يقـوم وكاد عبدُ الله يخرج وهى لمقاربة ذات الفعل ألاَ تَرَى أنك لا تقول كاد زيد يدخل المدينة إلاّ وقد شارَفَها وقد يجوز أن تقول عسى زيـد أن يَحُجَّ وهـو لـم يَبْرَحْ من منزلـه بعدُ قال الله « يَكـادُ سَنَا بَرْقِـهِ يُذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » (س النور ٢٤ آ ٤٣) فـأمّـا قولـه جـل اسمـهُ « إذا أخْـرَجَ يَـدَهُ لَمْ يَـكَـدْ يَـرَاهـا » (س النور ٢٤ آ ٤٠) فـتـأويلـه لـم يَـرَهـا ولَمْ يَـكَـدْ أى لَمْ يَـرَهـا ولـم يُقارِبْ رؤيتها ومن أمثال العرب « كاد النَّعامُ يَطِيرُ » و « كاد العَرُوسُ يكون أميـرا » لِقُرْبِهما من تلـك الحـال وربّـما اسْتُعْمِلَتْ كاد فى الشعـر بـأنْ قـال رُؤْبَـة (١)

قَـدْ كادَ مِنْ طُولِ البِـلَى أَنْ يَمْصَحـا ا . ز

قوله الكرب اى الهمّ والحزن وقوله الفرج اسم من قولك فرج الله كربى أى كشفـه وجملة يكـون وراءه الخ خبـر عسى ويكـون ناقص واسمه ضمير مستتـر ووراءه ظرف مكان خبـر مقدّم وفـرج مبتـدأ مؤخّـر والجملـة خبـر يكـون .

(١) قـولـه الـبِـلَى من بَلِيَ الـثـوبُ وغـيـره رَثَّ ودثـر وخَـلـق

وكلاجود أن تَسْتَعْمَل بغير أنْ وكذلك تقول جَعَلَ زيدٌ يقول كذا وكذا وأخَذَ يفعل كذا تُستَعْمَل بغير أنْ .

باب من المفعول المحمول على المعنى

اعلم أن العرب مُجْمِعُون على رفع الفاعل ونصب المفعول اذا ذُكِرَ الفاعل وقد جاء فى الشعر شيء قُلِب فصُيِّر مفعوله فاعلا وفاعلُه مفعولا على التأويل ضَرُورةً وأذْكُرُ لك منه شيأ تستدلّ به على ما يَرِدُ فى الشعر منه فتعرف وجهه ولا تُنْكِره فمنه قول الاخطل (١)

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ * نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ

وقدَم وقوله يمصح أى يذهب ولم يبق منه شيء والمعنى كاد هذا الرسم وقارب أن يذهب لطول قِدَمه .

(١) قوله هدّاجون من الهَدْج والهَدَجَان وهو مَشْى رُوَيْد فى

قلب لأن السوءات تبلغ هَجَرَ فنصبها ورفع هجر ومنه قول الآخر(١)

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ * حُصَيْنٍ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ

فقلب فنصب الطعنة وهى التى أَحَلَّتْ له ورفع المفعول ومنهم مَنْ يرويه طَعْنَةٌ حُصَيْنٍ عبيطاتِ السدائف والخَمْرُ فيرفع الطعنة

ضعف أو هو مقاربة الخَطْو مع الإسراع من غير إرادة ونجران مدينة كبيرة كانت باليمن من ناحية مكة وشمال صنعاء وهجر مدينة كانت قاعدة البحرين وبينها وبين اليمامة عشرة ايام وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما على الابل والسوءآت الفواحش والقبائح .

(١) هو الفرزدق وسبب قول الفرزدق القصيدة التى منها هذا البيت أن حُصَيْن بن أصرم قد قُتل له قريبٌ فحرّم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم الغبيط حتى يقتل قاتله فقتله فلما طعنه وقتله أحلَّتْ له تلك الطعنةُ شربَ الخمر وأكل اللحم العبيط وهو اللحم الطرى والسدائف ج سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن .

علي القياس وينصب العبيطات ويرفع الخمر ويقطعها مما قبلها كأنه قال والخَمْرُ حَلَّتْ له فيجعله مثل قوله والبيت للفرزدق(١)

وَعَضُّ زمانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ * مِنَ المالِ إلاَّ مُسْحَتًا أوْ مُجَلَّفُ

كَأنَّه قال أو مجلَّفٌ كذلك ومنهم من يرويه إلا مسحتٌ أو مجلَّفٌ فيرفعهما جميعا ويحمله على المعنى قال لانه اذا قال لم يدع فقد قال لم يبق .

---

(١) قوله يا ابن مروان يريد عبد الملك بن مروان الخليفة وعضّ الزمان كناية عن اشتداده عليه ولم يدع لم يترك والمسحت المستأصل الذى لم يبق منه بقية والمجلّف الذى ذهب معظمه وبقى منه شيء يسير . هذا وقد اختلف كثيرا فى إعراب هذا البيت وتقديره راجع إن شئت خزانة الادب للبغدادى ا ج ٢ ص ٣٤٧) .

ومما حُمل من المفعول على المعنى قوله (١).

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القدَما * الأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَما

وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرْزِما

لان المسالمة تكون من اثنين ومَنْ سالم شيأ فقد سالمه الاخر لانه مثل المقاتلة والمضاربة والمشاتمة فجعل الحيّات فاعلة فرفعها بالمسالمة ثم نصب الافعوان والشجاع فجعلها مفعولة لانها

---

(١) هذا الرجز يُنْسَب لمُساوِر بن هند الفقعسىّ ولابى حَيّان الفقعسى.

قوله قد سالم الخ مُسالمَة الحيّات قَدَمَه لغلظها وخشونتها وشدّة وطئها والافعوان ذكر الافاعى وكذلك الشجاع هو ذكر الحيّات ويقال هو ضرب من الحيّات والشجعم الجرئ الشديد الغليظ وذات قرنين أراد الافعى لها قرنان من جلدها والضموز من الحيّات المُطْرِقَة الساكنة وقيل الشديدة والضرزم المُسِنّة وهو أخبث لها وأكثر لسمّها.

مُسالِمَةٌ كما أنها مُسالَمَةٌ ومثله قوله جل وعز « وَكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ » (س ٧١ نعام ٦ آ ١٣٨) فى قراءة من قرأ زُيِّنَ على مالم يُسَمَّ فاعلُه كأنه سأل مَنْ زَيَّنَه لهم فقال شركاؤهم .

باب الحروف التى تجزم الافعال المستقبلة

وهى لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَأَلَمَّا ولامُ الأمرِ ولا فى النَّهْى وحروفُ المُجازاة تقول من ذلك زيد لم يَرْكَبْ والزيدان لم يركبا والزيدون لم يركبوا فحَذْفُ النون علامةُ للجزم .

وكلّ فعل فى آخره واوٌ أو ياءٌ أو الف فإنك تحذف آخره فى الجزم كقولك لم يَقْضِ زيد ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ عمرو ولم يَسْعَ إلا أن يكون مهموزا فإنه لايُحْذَف فى الجزم كقولك لم يَخْطَأْ زيد ولم يَقْرَأْ عمرو ولم يَجِئْ علامةُ الجزم فيه سكونُ آخره .

باب الامر والنهى

للامر من المُخاطَب مَبْنِيٌّ على الوقف والنَّهْىُ مجزوم كقولك يا زيد اذهبْ واركبْ وقُمْ ولا تركبْ ولا تخرجْ ولا تقمْ ولا تنطَلِقْ .

واذا كان للامر للمُخاطَب باللام كان مجزوما بها كقولك لِتَخْرُجْ يا زيد ولتركبْ يا عمرو وهى لغة جيّدة رُوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ « فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا » (س يونس ١٠ آ ٥٩) بالتاء وقال عليه السلام فى بعض المغازى لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ .

واذا كان للامر للغائب كان مجزوما باللام كقولك لِيَخْرُجْ زيد ولِيَرْكَبْ عمرو .

واذا كان آخر الفعل ياء أو واواً أو ألفا حذفتها فى للامر والنهى كقولك يا زيد اغْزُ واقْضِ ولا تَغْزُ ولا تَقْضِ ولا تَمْشِ قال الله « فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ » (س طه ٢٠ آ ٧٥) .

باب ما يُجْزَمُ من الجوابات

اعلم أن جواب الامر والنهى والاستفهام والتمنّى والعَرْض والجَحْد مجزوم وذلك قولك اَقصِدْ زيدا يُحْسِنْ اليك ولا تَقْصِدْ بكرا تَنْدَمْ وأَطِعِ اللهَ يَغفِرْ لك وأين بيتُك أَزُرْكَ ومَتَى تَخرُجْ أَخرُجْ معك ولَيْتَ لي مالاً أُنفِقْ منه وألاَ تَنزِلُ عندنا نَتَحَدَّثْ وكل شىء كان جوابُه بالفاء منصوبا كان بغير الفاء مجزوما وجواب الجزاء مجزوم وقد يذكر فى باب الجزاء فآفْهَمْ .

باب الجزاء

حروف الجزاء إنْ ومَهْمَا وإذْمَا وحَيْثُمَا وكَيْفَ وكَيْفَمَا وأَيْنَ وأَيْنَمَا وأنّى وأيّانَ ومَنْ ومَا هذه الحروف تجزم الفعل المستقبل والجواب إلاّ أن تدخل فى الجواب الفاءُ فيرتفع وذلك قولك إنْ تُكْرِمْنى أُكْرِمْكَ وانْ تُحْسِنْ الَىّ أُحْسِنْ اليك وإنْ تَزُرْنى أَزُرْكَ ومَنْ يَقْصِدْنى أُكْرِمْه ومَهْمَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مثلَه وأَيْنَمَا تَكُنْ أَقْصِدْكَ

وقال الله عز وجل « أَيْنَمَا تَكُونوا يُدْرِكُّمُ المَوْتُ » (س النساء ٤ آ ٨٠) وتقول ما تَصْنَعْ أَصْنَعْ مثلَه قال الله « ما يَفْتَحِ اللّهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ » (س الملائكة ٣٥ آ ٢) .

واذا أدخلتَ الفاء فى الجواب ارتفع كقولك مَنْ يُكْرِمنى فَأُكْرِمُهُ وَمَهْمَا تَصْنَعْ فَأَصْنَعُ مثله .

والاجود فى هذا الباب ان تأتى بفعلين مستقبلين فتَجْزِمُهُما جميعا كقولك إنْ تكرمْنى أكرمْك وإنْ تركبْ أركبْ معك أو تأتى بفعلين ماضيين فتدعُهُما على حالهما مفتوحين كقولك إنْ أكرمتَنى أكرمتُك وإن خرجتَ خرجتُ معك وبعد ذلك أن تأتى بفعل ماضٍ وتتركه على حاله ويكون الجوابُ مستقبلا فتجزمُه كقولك إنْ رَكِبْتَ أَرْكَبْ معك ومَنْ خَرَجَ أَخْرُجْ معه ودون

ذلك كلّه أن يكون الاول مجزوما والجوابُ غيرَ مجزوم
كقولك إنْ تَخْرُجْ خرجتُ معك ومَنْ يَقْصِدُنِى أحسنتُ
اليه واذا جئت بعد جواب الجزاء بفعل معطوف كان لك
فيه ثلاثةُ أوجه الجزمُ على العطف والرفعُ على القطع
والاستئناف والنصبُ بإضمار أنْ كقولك مَنْ يُقْصِدْنى
أقْصِدْهُ وأُحْسِنْ اليه قال الله عز وجل « مَنْ ذا الَّذِى يُقْرِضُ
اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ » (س البقرة ٢ آ ٢٤٦) فرفَعَ
وهو الوجه لأنه ليس قبله فعل مجزوم على الجزاء وقال جل
وعز « وَإِنْ تُبْدُوا ما فى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ
فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاء وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاء » (س البقرة ٢ آ ٢٨٤)
يجوز فى يعذّب الرفع والجزم والنصب .

واذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبلٌ فى معنى الحال
كان مرفوعا كقولك مَنْ يَقْصِدُنى يَمْشِى أُحْسِنْ اليه ومَنْ

يخرجْ يركبْ أخرجْ معه كأنك قلت من يقصدنى ماشياً أحسنْ اليه ومن يخرجْ راكباً أخرجْ معه قال الحطيئة (١)

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نَارِهِ * تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

---

(١) قوله متى تأته الخ متى اسم شرط جازم يجزم فعلين الشرط والجزاء والضمير البارز فى تأته فعل الشرط يعود الى بغيض بن عامر وهو الممدوح فى هذه القصيدة التى منها البيت الشاهد وقوله تعشو أى تأتيه على غير هداية أو تجىء على غير بصر ثابت فتهتدى بناره وقوله تجد خير نار جواب الشرط أى متى أتيته عاشيا الى ضوء ناره وجدت خير نار أى أنفع نار للدفء والأكل وقوله عندها خير موقد يحتمل معنيين أحدهما أن يريد بمَنْ عندها مَنْ يوقدها من الغلمان والخدم ويريد كثرة إكرامهم واحتفائهم بالوارد عليهم وحسن قيامهم بجميع ما يُحتاج اليه والثانى الممدوح ووصفه بالايقاد وإن كان سيدا لانه آمِرٌ به فكأنه فاعله ويريد بقوله خير موقد أكرم موقد وأسخاه وافضله .

واذا دخل على الاسم الذى يُجازَى به عاملٌ غير الابتداء أو الفعل المُجازَى به بَطَلَ الجزاء وارتفع الفعل كقولك انّ مَنْ يُكْرِمُنى أُكْرِمُه وانّ مَنْ يُحْسِنُ الىّ أُحْسِنُ اليه وإن أردتَ الجزاء أدخلتَ الهاء فقلت إنّه مَنْ يُكْرِمْنى أُكْرِمْهُ قال الله تعالى ذكره « إنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ » (س طه ٢٠ آ ٧٦) وقد تُحْذَفُ هذه الهاء فى الشعر قال الشاعر(١)

إنّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْماً * يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاء

---

(١) هو الاخطل والكنيسة معبد النصارى وكان الاخطل نصرانيا والجآذر ج جُؤْذَر وهو ولد بقر الوحش وكنى بالجآذر عن النساء اللاتى رآهنّ فى الكنيسة والظباء ج ظَبْيَة وهو مستعار للفتاة الشابّة واسم إنّ ضمير الشأن محذوفا ولا يصحّ أن يُجْعَل اسمُها مَنْ لأنّ الشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

ومما جاء من الجزاء بمَهْما قول زهير (١)

وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ آمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَلَوْخالَها تَخْفَى عَلَى النّاسِ تُعْلَمِ

وقال آخر في إذما (٢)

إذما أتيتَ على الرّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا عَلَيْكَ إذا آطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

---

(١) مهما اسم شرط جازم مبتدأ وتكن مجزوم به وعند امرئ أي شخص ومن خليقة اى طبيعة اسم تكن ومن زائدة ولوخالها لو ظنّها وتخفى تعتتر جملة فى محل مفعول خال الثانى وتعلم مجزوم جواب له وخبر تكن والمعنى انه ليس احد الا عليه آثار افعاله وكُنْه اعماله وإن بالغ فى الكتمان وتَبوَارَى عن الانس والجان .

(٢) هو العباس بن مِرْداس السّلَمّى ابو الهيثم الصحابى شريف مطاع حرّم الخمر فى الجاهلية واسلم سنة ٨ وشهد حُنَيْناً وفتح مكة وانتقل فى آخر عمره الى البصرة ومات بها وانما كان حيًّا ايام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

والمعنى إن اتيت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقل له كذا

وقال آخر فى أنّى (١)

فَأَصْبَحَتْ أَنّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِها * كِلَا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

ولا يُجازَى بإذ حتى يُضافَ اليها ما فيقال إذْما تَقْصِدْنى أَقْصِدْكَ وقد يُجازَى بإذا فى الشعر كما قال قيس بن الخطيم (٢)

إذا قَصُرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها * خُطانا إلى أَعْدائِنا فَنُضارِبِ

حقا عليك لازما جهلتك اليه والبيت مضمن تمامه فيما بعد والشاهد فيه مجازاته بإذما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لها . قاله الاعلم فى شرح ابيات سيبويه (ج ١ ص ٤٣٢) .

(١) هو لبيد بن ربيعة والضمير البارز فى تأتها يعود على الداهية وتلتبس بها أى تجد استبهاماً وارتباكا فى أمرك هذا وان الشاعر شبّه الداهية بالدابة الشَّمُوس التى اذا ركبها صاحبها رَمَتْه عن ظهرها وقوله كلا مركبيها أى ناحيتيها اللتيْن تُرَامُ منهما وشاجر مضطرب يقول من ركبها فرقت بين رجليها فهَوَتْ به .

(٢) البيت الشاهد غير موجود فى ديوانه ولكن هكذا رُوى هذا البيت

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

كالاسم الذى ينصرف هو الذى يُخفَض ويُنَوَّن وغير المنصرف لا يُخفَض ولا يُنَوَّن ويكون فى موضع الخفض مفتوحا فالمنصرف قولك هذا زيدٌ ومحمدٌ وغلامٌ ورجلٌ وغير المنصرف قولك مررتُ بأحْمَدَ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وجاءنى أحمدُ وإبراهيمُ وإسماعيلُ .

وما لا ينصرف ينقسم الى قسمَيْن منه ما لا ينصرف فى معرفة ولا نَكِرةٍ وقسمٌ ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة .

فى كتاب سيبويه (ج ١ ص ٤٣٤) وفى خزانة الادب للبغدادى (ج ٣ ص ١٦٤) وروى فى ديوانه (ص ١٣) بالتقارُب بدل فنضارب قال الأعلم جزم فنضارب عطفاً على موضع كان لأنها فى موضع جزم على جوابِ اذا لأنه قدّرها عاملة عَمَلَ إنْ والمعنى اذا كانت أسيافنا قصيرة ولم تصل الى اعدائنا تقدّمنا اليهم وضاربناهم بها .

فأمّا ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فخمسة أجناس * منها أَفْعَل إذا كان نَعْتاً نحو أَحْمَر وأصفر وأبيض وأشقر وأفضل منك وأكرم منك * ومنها فَعْلان الذى مؤنّثه فَعْلَى نحو سَكْران وسَكْرَى وغَضْبان وغَضْبى وعَطْشان وعَطْشَى * ومنها ما كان فى آخره ألف التأنيث ممدودةً أو مقصورةً نحو حُبْلَى وسَكْرَى وغَضْبَى والممدودة نحو حَمْراء وبَيْضاء وشَهْباء وأَنْبِيَاء وما أشبه ذلك * ومنها كلّ جمع ثالثُ حروفه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أو حرف مشدّد نحو مَساجد ودراهم ودنانير وطواويس ودوابّ وشوابّ إلّا ما كان فى آخره هاء التأنيث فإنه ينصرف فى النكرة نحو فَرازِنَة وصياقلة وجحاجحة وما أشبه ذلك * ومنها المعدول من العدد نحو مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ وما أشبه ذلك * جميع هذا لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة تقول مررت برجلٍ أَسْوَدَ وآخَرَ أشقرَ ورأيت فرَسا أشهبَ ومررت بامرأة عَطْشَى وسَكْرَى

ومـررت بحمراءَ وبيضاءَ ورأيت رجلا سكرانَ وآخَرَ غضبانَ .
وقبضتُ دنانيرَ ودراهمَ ودخلتُ مساجدَ ورأيت دوابَّ وشوابَّ
ورأيت القومَ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ ومررت بالقوم مَثْنَى وثُلاثَ
وَرُبَاعَ وكذلك ما أشبهه .

فإن أدخلت على جميع ما لا ينصرف الالف واللام أو أضفته
انصرف نحو قولك مررتُ بالاحمرِ والحمراءِ والاشقرِ والشقراءِ
ومررتُ بمساجدِكم ومنابرِكم وكذلك ما أشبهه .

وأمّا ما لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة فهو اثنا
عَشَرَ جنسا * منها كل اسم أعجمىّ كان على أكثر من ثلاثة
أحرف نحو إبراهيمُ وإسماعيل وداوود فإنْ كان على ثلاثة أحرف
انصرف فى المعرفة والنكرة نحو خُشْ [أى صهر] ودِل [أى قلب]
وخان [أى فندق] * ومنها كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو
أحمدُ ويزيدُ * ومنها كل اسم فى آخره الف ونون زائدتان
نحو سَلْمانَ وعِمْرانَ ومَرْوانَ فأما حَسّان فإنْ أخذ من الحُسْن

انصرف فى المعرفة والنكرة لانّ نونه أصلية وإنْ أُخذ من الجَسّ لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وكذلك تَبّان من التَّبّ لا ينصرف ومن التِبْن ينصرف وسُمّان من السِّمْن ينصرف ومن السَّمّ لا ينصرف * ومنها كل اسم فى آخره هاء التأنيث نحو فاطمة وعائشة وطَلْحة وما أشبه ذلك * ومنها كل اسم مؤنّث على ثلاثة أحرف محركة نحو قَدَم وسَقَر وما أشبه ذلك * فإنْ كان ساكن الاوسط فللعرب فيه لُغَتان منهم من يصرفه لقلّة حروفه وحركاته نحو هِنْد وجُمْل ودَعْد ومنهم من لا يصرفه قال الشاعر فجمع بينهما (١)

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها * دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فى العُلَبِ

---

(١) هو جرير قوله لم تتلفع التلفّع والالتفاع الالتحاق بالثوب وهو أن يشتمل به حتى يجلّل أو هو التغطّى به وقوله بفضل مئزرها أى بما فضل من مئزرها وهو الملحفة والعُلب ج عُلْبة إناء من جلد يشرب به الاعراب يقول هى حضريّة رقيقة العيش لا تلبس لبس الاعراب ولا تشرب شربهم ولا تأكل أكلهم .

ومنها كل اسم مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف لا علامة فيه للتأنيث نحو سُعاد وزَيْنَب وما اشبه ذلك * ومنها كل اسم معدول عن فاعِل الى فُعَل فى حال التعريف نحو عُمَر وزُفَر وقُثَم وزُحَل وما أشبه ذلك فإن كان غير معدول كان مصروفا نحو نُغَر وصُرَد وجُعَل وجُرَذ وخُفَر وغُرَف وما أشبه ذلك * ومنها كل اسم على بناء الفعل الماضى مما لا مثال له فى الاسماء مثل رجل سمّيته ضُرِبَ أو قُتِلَ أو ضَرَّبَ أو قتَّلَ فإن كان ثانيه ياء اوكان مدغما انصرف نحو مُدّ وصُدّ وشُدّ ونحو قِيل وبِيع لأنّ مثال المدغم فى الاسماء كُرّ وبُرّ ومثل المعتلّ دِيك وفِيل * ومنها كل اسمين جُعلا اسما واحدا نحو حَضْرَمَوْت وبَعْلَبَكّ ورَامَ هُرْمُز وما أشبه ذلك * ومنها كل اسم فى آخره ألف للالحاق نحو أَرْطًى وعَلْقًى ومِعْزًى اذا سمّيت به لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة * ومنها كل مذكّر سَمّيْتَه بمؤنّث على أكثر من ثلاثة أحرف نحو رجل

سمّيته زَيْنَب أو سُعَاد وما أشبه ذلك * ومنها كل مؤنث سمّيته بمذكر قلّت حروفه أو كثرت نحو امرأة سمّيتها بفَضْل أو جعفر وما أشبه ذلك .

وجميع هذه الاسماء لاتنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة فَآفْهَمْ ذلك إن شاء الله .

باب أسماء القبائل والأحياء والسُّوَر والبُلْدان

اعلم أن كل شىء قصدت به قَصْدَ قبيلة أو أمّ لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وما قصدت به قَصْدَ حَىّ أو أب انصرف فى المعرفة والنكرة تقول من ذلك هذه تميمُ وهذه سَدُوس وتَغْلِبُ وطَيّء فلا تَصْرِفْ إذا أردت القبيلة فإن أردت الحَىّ صرفت فقلت طَيّءٌ وتميمٌ وقال الشاعر(١)

فَإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدِرْهَمَيْهَا * فَإنّ الرِيحَ طَيّبَةٌ قَبُولُ

(١) هو الاخطل قال الاعلم فى شرح أبيات سيبويه (ج ٢ ص ٢٦)

وقـال آخـر (١)

نَبا الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ * وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُذامَ المَطَارِفُ

وقال يـونس سمعتُ العرب تقـول تـلـك تَغْلِبُ ابْنَـةُ وائـل وتمـيمُ ابـنـةُ مُـرّ وقَيْسٌ بنْتُ عَيْلان وقـد قالـوا باهـلـة بْنُ أَعْصُـر وانمـا بـاهـلـة اسم امرأة فـجعلـوه اسما حتى فَـذكّروه .

معنى البيت أن الاخطل مدح سيدا من سادات بنى شيبان.ففرض له على أحيـاء شيبـان على كل رجـل منـهم درهمين فأدّتْ اليـه الاحياء الّا بنى سَدُوس فقال لهم هذا مُعاتبا لهم ومعنى فإن الريح طيّبة قبول أى طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عـن درهميكم عاتبا لـكم .

(١) لا يعرف قائلـه قال الاعلم فى شرح أبيات سيبويه (ج ٢ ص ٣٦) وصـف تمكّـن روح بن زِنْبـاع الجُذامى عند السلطـان ولباسـه الخـزّ (أى الحريـر) وذكر أنه لم يكن من أهله فهو ينبو عن جلـده وينكـره والمطارف ج مِطْرَف وهو ثوب مربّع معلّم الطّرَف .

فاذا قلت هؤلاء من بنى سدوس أو من بنى تميم وما أشبهه فالصرف لا غير لانك تقصد قَصْدَ الأب .

ومما غَلَبَ عليه أن يكون اسمَ الحَىّ مَعَدٌّ وقُرَيْشٌ وثَقِيفٌ وكل شيء لا يجوز أن تقول فيه من بنى فلان ولا بنو فلان .

وأما أسماء المُدُن فالغالب عليها التأنيث وتَرْكُ الصرف نحو عُمَان وخُرَاسان وبَغْداد ومِصْر ودِمِشْق وجُور * وقد يغلب على بعضها التذكيرُ والصرف نحو واسِط ودابِق وهَجَر ومِنًى وحَجَر التذكيرُ والصرف فى هذه الاسماء أجود لانه يُقْصَد بها قَصْدَ مكان وإنْ شئت قصدت بها قَصْد بُقْعة أو بَلْدة فلم تصرفها فقلت هذه واسطُ ودابقُ وهَجَرُ ودخلتُ واسطَ وهَجَرَ ودابقَ قال الاخطل (١)

مِنْهُنَّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بِها * أيّامُ وَاسِطَ والايامُ مِنْ هَجَرَا

---

(١) ورواه سيبويه للفرزدق وقوله أيام صدق أى أيام فضل وصلاح

وقالوا فى المثل « كجالب التّمر الى هَجَر » وأما فَلْجُ فمذكّر مصروف لا غير .

وتقول فى أسماء السّوَر هذه هُودُ وهذه يُونُسُ فتصرف هُودًا وإن جعلت هودا اسْمَ سُورةٍ لم تصرفه لأنك سمّيت مؤنّثا بمذكّر فافْهَمْ ذلك .



ودابق قرية قرب حلب وبينهما أربعة فراسخ عندها مَرْج مُعْشِب نُزِهٌ ويروى بدله أيام فارس وفارس اسم أرض وهجر بلد بالبحرين .

باب ما جاء من المعدول على فَعَالِ

وهو على أربعة أضْرُب * ضَرْب منه بمعنى آفْعَلْ فى الامر نحو قولك نَزَالِ بمعنى آنْزِلْ وَدَرَاكِ بمعنى أَدْرِكْ قال زهير (١)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذا * دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ

---

(١) قوله حشو الدرع والحشو من حشا الوسادة وغيرها اذا ملأها والحشو ما حُشِى به والدرع ثوب يُنْسَج من زرد الحديد يُلْبَس فى الحرب وِقايةً من سلاح العدوّ ومعنى لجّ فى الذعر تتابَع الناسُ فى الفزع وهو من اللجاج فى الشئ وهو التمادى فيه يقول نِعْمَ لابسُ الدرع أنت اذا اشتدّت الحرب وتزاحمت الاقران فتداعَوْا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نَزَالِ فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيوف * ونزالِ اسم مؤنّث لدخول التاء فى فعله وهو دُعِيَت وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والاّ فالفعل وما كان اسما له لاينبغى أن يُخْبَر عنه قاله الاعلم فى شرح ديوان زهير وشرحه أبيات سيبويه (ج ٢ ص ١٣٧) .

ومنه ما وقع في النداء وهو نظير فُعَل في المذكّر كقولهم يا فُسَقُ ويا لُكَعُ ويا غُدَرُ * ومنه ما جاء معدولاً عن فاعلة في المعرفة الى فَعَالِ نحو قولهم حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ وغَلاَبِ * ومنه ما جاء معدولاً اسماً للمصدر نحو فَجَارِ ويَسَارِ قال النابغة (١)

أَنَّا آقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا * فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَآحْتَمَلْتَ فَجَارِ

وقال آخر (٢)

فَقُلْتُ آمْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا * نَحُجُّ مَعاً قالَتْ أَعَاماً وَقَابِلَهْ

---

(١) قوله أنّا بفتح الهمزة مفعولة بقوله علمت في البيت قبله وأنّ ومعمولاها سدّت مَسَدّ مفعولي علمت والخطّة القصّة وهذا مَثَلٌ أي كان لي ولك خطّتان فأخذتُ انا المَبَرّة أي الوفاء والبرّ وانت الفجور ونقض العهد وبَرّة عَلَمٌ للبِرّ وفَجارِ عَلَمٌ للفجور وخَصَّ نفسه بالحَمْل ومخاطَبه بالاحتمال تنبيهاً على كثرة غدره لانّ التاء تدلّ على التكثير كما في كسب واكتسب * يقول النابغة لزُرْعة بن عمرو الكلابي وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أن يغدروا بني أسد وينقضوا حلفهم فأبى عليه وجعل خطّته التي التزمها الوفاء وخطّة زرعة الغدر.

(٢) لا يعرف قائله قوله يَسَار اسم لليُسْر أي الغنى يقول عرضتُ

باب الاستثناء

وحروفُ الاسْتِثْناء إلّا وغَيْر وسِوىً وسُوىً وسَوَاء وحاشا وخَلا وعَدا وما عَدا وما خَلا وليس ولا يَكونُ وإلاّ أن يكون .

فأما إلاّ فاذا كان ما قبلها من الكلام مُوجَبًا كان ما بعدها منصوبا كقولك قام القومُ إلاّ زيدا ومررت بإخْوَتِك إلاّ عَمْرًا وسار الناسُ إلاّ بَكْرًا قال الله جل وعز « فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاّ قليلاً مِنْهُمْ » (س البقرة ٢ آ ٢٥٠) واذا كان ما قبل إلاّ غَيْرَ مُوجَب كان ما بعدها تابعاً لِمَا قبلها على البَدَل وجاز فيه النَّصْبُ اذا تَمّ الكلامُ دونَه وذلك قولك ما قامَ القومُ إلاّ عمرٌو وإلاّ عمراً وما مررت بإخْوَتِك إلاّ عَمْرٍو وإلاّ عَمْرًا قال الله جل وعز « ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ » (س النساء ٤ آ ٥٩) فرفع على البدل من الواو لأن ما قبله غير موجب

عليها التربّص عليّ والمكث حتى أوسر فأستطيع الحَجّ فقالت أعاما وقابله أى أتربّص هذا العام والعام القابل أى المُقْبِل * ويروى فقال بدل فقلت .

وقد يجوز نصبه وقرأ بعضُ القُرّاء بالنصب * واذا فَرَّغْتَ ما قبل الاّ لِمَا بعدها عَمِلَ فيه ولم تعمل « إلاّ » شيأ كقولك ما قام إلاّ زَيْدٌ وما رأيت إلاّ زيدا وما مررت إلاّ بزيد .

وأما غير فتخفض ما بعدها أبدا وتجرى هى بإعراب الاسم الذى بعد إلاّ كقولك قام القومُ غيرَ زيدٍ ومررت بأصحابك غيرَ عمرو وفى النَّفْى ما قام القومُ غيرُ زيدٍ وما مررت بالقوم غيرِ زيدٍ والنصبُ جائزٌ * وقد تكون غير نعتاً فتتبع ما قبلها وذلك اذا لم يَجُزْ فى موضعها إلاّ كقولك عندى درهمٌ غيْرُ جَيّدٍ فتجعلها نعتاً للدرهم ولو نصبتها لم يَجُزْ لانك لا تقول عندى درهم إلاّ جيداً فإن قلت عندى درهمٌ غَيْرَ قيراط نصبتها لانك لو قلت عندى درهمٌ إلاّ قيراطا كان جائزا .

فأمّا سِوىً وسُوًى وسَوَاءً وحاشا وخَلا فإنها تخفض على كل

حال كقولك قام القومُ سِوَى زيدٍ وحاشا عمرٍو وخلا محمدٍ ومن العرب من ينصب بحاشا ويجعلها فِعْلاً وكذلك خلا ويستشهد بقول النابغة (١)

ولا أَرَى فاعِلاً فى الناسِ يُشْبِهُهُ * ولا أُحاشِى مِنَ الأَقْوامِ مِنْ أَحَدِ

وكذلك عَدَا تخفض بها وتنصب .

وأما ماخَلا وماعدَا وليس ولايكون فإنها تنصب على كل حال فى الموجب والمنفىّ كقولك قامَ القومُ ما خَلا زيداً وما عَدا عمراً وكذلك ما قامَ إخْوَتُكَ ليس بَكْراً وما خَلا عمراً ولا يكونُ زيداً .

وأما إلاَّ أنْ يَكُونَ فإن شئت رفعت بها وإن شئت نصبت كقولك قام القومُ إلاَّ أن يكون زيدٌ وما خَرَجَ القومُ إلاَّ أن يكون بَكْرٌ وإن شئت نصبت والرفع أجود قال الله جل وعز « إلاَّ أنْ تكونَ تِجَارَةٌ حاضِرَةٌ » (س البقرة ٢ آ ٢٨٢) قُرِئَ بالرفع والنصب فافْهمْ ذلك إن شاء الله .

---

(١) قوله لا أحاشى أى ما أستثنى احدا فأقولَ حاشا فلان فإنه يشبهه والمعنى لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وإن فعل خيرا ومن فى قوله من أحد زائدة .

باب الاستثناء المقدم

الاستثناء المُقدَّم منصوب ابدا كقولك ماخَرَجَ إلاَّ زيدًا أصْحابُكَ وما قَدِمَ إلّا بكراً إخْوتُكَ ومالى إلاَّ العَسَلَ شَرَابٌ ومالى إلّا أباكَ صَدِيقٌ قال الكُمَيْت (١)

ومالِىَ إلاّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ ＊ ومالِىَ إلاَّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

وقال آخر (٢)

ومالِىَ إلاَّ اللّهُ لارَبَّ غَيْرُهُ ＊ ومالِىَ إلاَّ اللّهَ غَيْرَكَ ناصِرُ

---

(١) الكميت بن زيد الاسدى شاعر عالم بلُغات العرب خبير بآياتها من شعراء مُضَر المتعصّبين على القحطانية كان مشهورا بالتشيّع لبنى هاشم وقصائده فيهم تسمى الهاشميات وهى مطبوعة فى ليدن سنة ١٩٠٤ وفى مصر سنة ١٣٢١ و ١٣٢٩ وتوفى الكميت سنة ١٢٦ وله ٦٠ سنة .

قوله شيعة أى أولياء وأنصار ومشعب أى طريق ومشعب الحق طريقه المفرّق بين الحق والباطل .

(٢) هو الكميت وقوله غيرك بمنزلة الازيدا والشاهد فى تكرير

باب الاستثناء المنقطع

اذا كان المستثنى من غير جنس الاول كان منقطعا منه منصوبا كقولك ما فى الدارِ أحَدٌ إلاَّ حماراً وما فيها أحدٌ إلاَّ ثوراً وما لَكَ علىَّ سلطانٌ إلاَّ التكلُّفَ قال الله جل وعز « ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ » (س النساء ٤ آ ١٥٦) و « لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ » (س هود ١١ آ ٤٥) وكذلك ما أشبهه * وبنو تميم يُبْدِلون مِثْلَ هذا مجازاً فيقولون ما فى الدار أحدٌ إلاَّ حمارٌ بالرفع وما فيها أحدٌ إلاَّ ثَوْرٌ والنصبُ أجود ويُنْشَد بَيْتُ النابغة (١)

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْياء فَالسَّنَدِ * أَقْوَتْ وَطالَ عَلَيْها سالِفُ الأَبَدِ

المستثنى بإلا وغير والتقدير ومالى ناصر الا الله فالله بدل من ناصر وغيرك نصب على الاستثناء فلما قُدّما لزما النصب لان البدل لا يُقَدَّم .

(١) ميّة اسم امرأة والعلياء مكان مرتفع من الارض والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد أو هو ما قابَلَك

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلَاناً أُسائِلُها * عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إلاَّ الأَوارِيَّ لَأْياً مَا أُبَيِّنُها * وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

بنصب الاوارىّ على الاستثناء المنقطع وبرفعها على البدل من موضع أحد .

من الجبل وعلا من السفح وأقوت خَلَتْ من أهلها والسالف الماضى والأبد الدهر والمعنى انه لما وقف على الدار وتذكّر مَنْ كان فيها مِن أحبّته أقبل عليها يخاطبها استراحةً منه إليها وتوجّعاً على من ذهب عنها ثم انتقل من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا * وأصيلان قيل انه تصغير أُصْلان جمع أَصِيل وهو العشىّ وأسائلها أسألها أو أكثر سؤالها وعَيَّتْ يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه وجوابا منصوب على المصدر أى سكتت عن أن تجيبه جوابا والربع المنزل فى الربيع خاصة والمعنى انه وصف ضيق الوقت وقصره ودلّ عليه بتصغير الظرف وتقصيرُ مدته يدلّ على إفراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن أهلها * والاوارِىّ ج آرِىّ وهى الأُخِيّة التى تُشَدّ بها الدوابّ أى حبل تُشدّ به الدابّة أو هى الحبل الذى يُدْفَن

باب النَّفْــى بـلا

اعلم أن لاَ تنصب النكراتِ بغير تنوين ولا تعمل فى المعارف شيأ كقولك لا رجلَ فى الدار ولا غلامَ عندك ولا مالَ لِزيدٍ قال الله تعالى « الٓمٓ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ » (س البقرة ٢ آ ١) وقد يجوز أن لا تعمل لاَ فتُلْغِيها وترفع ما بعدها بالابتداء فتقول لا مالٌ لك ولا غلامٌ عندك قال الله تعالى « لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ » (س البقرة ٢ آ ٢٥٥) قرئ بالرفع والنصب وكذلك « لا لَغْوٌ فيها وَلا

فى الارض مُثْنيًا ويبرز طَرَفاه الاخران شبْه حلقة وتُشدّ به الدابّة ولأيا أى بُطْئًا وما أبيّنها ما أميّزها والنؤى حاجز حول الخباء لئلا يصل الماء اليه والمظلومة الارض التى حُفر فيها حوضٌ ولم تستحقّ ذلك لانه لا يُرْجَع اليه والجلد الارض الغليظة الصلبة والحَفْر يصعب فيها والمعنى انما الدار قد عَفَتْ لقدَم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبيَّن ما خفى منها إلا بعد جهد وبطء وشبّه النؤى بالحوض فى استدارته .

نَأْثِيمٌ » (س الطور ٥٢ آ ٢٣) وقد يجوز أن تجرى لا مجرى ليس فترفع بعدها الاسْمَ الّا انها لا تعمل الّا فى النكرة كقول الشاعر (١)

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * فَأَنَا آبْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

واذا فصلت بين لا وما تعمل فيه بَطَلَ عَمَلُها كقولك لا فى الدار رجلٌ ولا لك مالٌ واذا نُعِتَ المنفىّ قلت لا غلامَ عاقلاً عندك ولا ثَوْبَ جديداً عندك وإن شئت رفعتَ النعت على الموضع وإن شئت جعلت النعت والمنعوت بمنزلة اسم واحد فنصبتهما بلا بغير تنوين فقلت لا غلامَ عاقلَ عندك ولا ثوبَ جديدَ لك تشبهه بخَمْسَةَ عَشَرَ ثم تنصب بلا * واذا قلت لا رجلَ

---

(١) هو سعد بن مالك بن ضُبَيْعة القيسىّ جدّ طرفة بن العبد ، وقد يروى لسعد بن ناشب ، والبراح مصدر قولك بَرِحَ مكانَه أى زال عنه وصار فى البراح وأرض براح واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمْران وصف نفسه بالشجاعة والاقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان عنها والاقران .

عندك ولا غلامَ ولا مالَ عندك ولا ثوبَ فإن شئت جعلت لا الثانيةَ مثل الاولى فنصبت بها بغير تنوين وان شئت جعلتها عاطفة فنصبت ونوّنت فقلت لا غلامَ ولا عَبْداً لك ولا مالَ ولا خيْراً لك وإن شئت عطفت على الموضع ورفعت قلت لا غلامَ ولا جاريةٌ لك قال الشاعر(١)

هَذا وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * لا أُمَّ لِي إِنْ كانَ ذاكَ وَلا أَبُ

وإذا أدخلتَ لا على شيء قد عمل فيه عاملٌ بَقِيَ على حاله كقولك لا مَرْحَباً ولا أَهْلاً ولا كَرَامَةً وقد تزاد لا بين العامل والمعمول فيه كقولك غَضِبْتُ مِنْ لا شَيْء وجئت بِلا زادٍ .

---

(١) اختُلف في قائل هذا البيت فإنه يروى لرجل من مَذْحِج ولِهَمّام أخي حَسّان بن مُرّة ولضَمْرة بن ضمرة ولابن أحمر الباهلي . قوله وجدّكم قَسَمٌ والصّغار الذلّ والهوان وهو خبر هذا وقوله لا أمّ أي هو لقيط لا يُعْرَف له أبٌ ولا أمٌّ إن رضي بهذا الصغار وكان تامّة .

باب دخول ألف الاستفهام على لا

اذا أدخلت ألف الاستفهام على لا كان ذلك على معنيين على التميز والتحضيض * فالتمييز يجرى مجرى النفى فى العمل * والتحضيض يجوز فيه التنوين تقول أَلَا ماءَ أَشْرَبُهُ وأَلَا مالَ عندك قال حَسّان ابن ثابت (١)

أَلَا طِعَانَ وَلَا فُرْسَانَ عادِيَةً * إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ

وتقول فى التحضيض أَلَا زَيْداً وأَلَا عَمْراً .

---

(١) قوله ألا طعان الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قُصد بها التوبيخ والانكار والطعان اسمها والخبر محذوف أى موجود والطعان مصدر طاعنه بالرمح وعادية حال من الفرسان وهى من العَدْو ويروى غادية بالغين المعجمة أى التى تغدو للغارة والتجشؤ من الجُشَأ وهو دليل الامتلاء من الطعام وهو استثناء منقطع والتنانير ج تَنُّور وهو ما يُخْبَز فيه يقول لا طعان عندكم ولا فرسان منكم يغدون على أعدائهم أى لستم بأهل حرب وانما أنتم أهل أكل وشرب .

وقــد تكــون لَوْلَا وهَلَّا ولَوْمَا للتحضيض قال الشاعـر(١)

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

باب التمييز

التمييـز لا يكون الا نكِرة ولا يكـون الا منصوبا ولا يتقدّم على المميّز منه وذلك كل اسم نكـرة جاء بعـد عـدد منوّن وفيه نُـونٌ أو نِيّـةُ تنويـنٍ كقولك عندى عشرون درهمـا وخمسون عبدا وخمسةَ عشرَ درهمـا ومنـه قولهـم « على التمرة مثلُها زُبْـدًا » و « مافى السماء مَوْضِعُ

---

(١) هـو جريـر قوله تعدّون أى تحسبون وعقـر النيب من عقــرت الناقة اذا عرقبتـها لئلا تبرح لِما يُرام من نحرها والنيب ج ناب وهى الناقة التى نصف سِنّها أو هى المسنّة من النوق وسميت نابا لطول نابها والضوطـرى الحمقاء والكمىّ الشجـاع الذى يكمى شجـاعتـه ويخفيها ولا يظهرهـا الا عند الحاجـة والمقنّـع الذى عليه مغفـر أو بَيْضة والمعنى ليس الفخر فى عقر النوق والجمال انما الفخر بقتـل الشجعان والابطـال .

راحة سَحاباً ، ومنه هذه عشرةُ أرْطالٍ زَيْتاً وخمسةُ أرطال ذهباً ومائتانِ عبْداً اذا أثبتَّ فيه النونَ ضرورةً نصبت ما بعده قال الشاعر (١)

إذا عاشَ الفتى مائتَيْنِ عاماً * فقد ذهَبَ المَسَرَّةُ والفتاءُ

ومن الناس من يقدّم التمييز اذا كان العاملُ فعلاً كما قال الشاعر (٢)

أتهْجُرُ لَيْلَى بالفِراقِ حَبيبَهَا * ومَا كانَ نَفْساً بالفِراقِ تَطِيبُ

---

(١) هو الربيع بن ضَبُع الفَزارىّ وقوله المسرّة أى السرور والفتاء الشباب ، وصف هرمه وذهاب مسرّته ولذّته وكان عُمِرَ نيفا على المائتين فيما يُرْوى .

(٢) هو المُخَبَّل السعدىّ ربيع بن ربيعة بن عوف أحد بنى أنف الناقة من تميم شاعر مخضرم فحل عُمِرَ فى الجاهلية والاسلام عمرا طويلا ومات بالبصرة فى خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير .

وتقدير الشطر الثانى وما كان تطيب نفسا بالفراق وعليه فاسم كان نفسى دلّ عليها المقام والرواية الصحيحة وما كان نفسى بالفراق تطيب .

باب الإغراء

العرب تُغْرِي بعِنْدَكَ ودُونَكَ وعَلَيْكَ فتنصب بها كقولك دُونَكَ زَيْداً وعِنْدَكَ عَمْرًا وعَلَيْكَ زَيْداً وكذلك ما أشبهه * هذه الثلاثة تنصب بها العرب .

أجاز بعض النحويّين النصب بسائر الظروف قياساً وليس بمسموع فأجاز أن تقول تَحْتَكَ زَيْداً وأَمَامَكَ بَكْرًا ووَرَاءَكَ مُحَمَّداً وكذلك ما أشبهه .

ولا يجوز أن يُغْرَى بغائب لا يقال دونه زيدا ولا عليه عمرا إلا انه قد جاء حرف واحد شاذٌّ فقالوا عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي .

باب التصغير

أبنية التصغير ثلاثة فُعَيْلٌ وَفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ فأما فُعَيْل فتصغير الثلاثيّ من الأسماء وفُعَيْعِل تصغير الرباعيّ والخماس الذي ليس رابعه

حرف لين وفُعَيْعِيل تصغير مازاد على أربعة أحرف ورابعه حرف لين قال الخليل وذلك نحو تصغير فَلْس ودِرْهَم ودينار تقول فُلَيْس ودُرَيْهِم ودُنَيْنِير.

باب تصغير الثلاثى

حكم الاسم المصغَّر أن يُضَمّ أولُه ويُفْتَح ثانيه وتُزاد ياء للتصغير ثالثةً ساكنةً ويُكْسَر ما بعد ياء التصغير إلّا أن يكون حرف إعراب أو حرف تأنيث فتقول فى تصغير فَلْس فُلَيْس وعَبْد عُبَيْد وجَمَل جُمَيْل وحِمْل حُمَيْل وكَرْكُر كُرَيْكِر وبَيْت بُيَيْت * وقد يجوز كَسْرُ مثلِ هذا فيقال شِيَيْخ وبِيَيْت وفى تصغير شَىْء شُيَىْء وشِيَىْء ولا يجوز شُوَىْء لانه ليس من كلام العرب .

فإن كان الاسم الثلاثىّ مؤنثا ألحقت فى تصغيره الهاء كانت فى مكبّره أم لم تكن كقولك فى هِنْد هُنَيْدة وفى سُوق سُوَيْقة وفى عَيْن عُيَيْنة .

فإن زاد على ثلاثة أحرف لم تلحق فيه الهاء فتقول فى زينب زُيَيْنِب وفى عَقْرَب عُقَيْرِب .

باب تصغير الرباعىّ

اعلم أن تصغير ذلك كلّه على مثال فُعَيْعِل وذلك قولك فى جَعْفَر جُعَيْفِر وفى سَلْهَب سُلَيْهِب وفى قِمَطْر قُمَيْطِر وفى أَسْوَدَ أُسَيْوِد لانه وإن كان من الثلاثة فإنه يجرى مجرى الاربعة وإن شئت قلت أُسَيِّد فقلبت الواوَ ياءً وادغمت وفى قَسْوَر قُسَيْوِر وقُسَيِّر وأما عجوز فتقول فيها عُجَيِّز ولا يجوز إظهار الواو لانها حرف مدّ ولين .

باب تصغير الخماسىّ

وذلك قولك فى سَفَرْجَل سُفَيْرِج وفى فَرَزْدَق فُرَيْزِد تحذف آخر حرف منه حتى تردّه إلى أربعة * فإن كانت فيه زيادة حذفتها لأنها أحقّ بالحذف من الاصلىّ وذلك قولك فى قَبَعْثَرَى قُبَيْعِث

وفى عَضْرَفُوط عُضَيْرِف * والعِوَضُ جائز بعد الحذف فتعوّض ياء قبل آخر الاسم فتقول قُبَيْعِيث وعُضَيْرِيف * وتقول فى تصغير مُنْطَلِق مُطَيْلِق ومُسْتَخْرِج مُخَيْرِج ومُغْتَسِل مُغَيْسِل ومُقْتَدِر مُقَيْدِر ومُغْدَوْدِن مُغَيْدِن .

فإن كان الرابع حرف لين لم تحذفه فقلت فى مَنْصُور مُنَيْصِير ودينار دُنَيْنِير وقِنْدِيل قُنَيْدِيل .

وما كانت فى آخره ألف التأنيث ممدودة تركتها على حالها فتقول فى حَمْراء حُمَيْراء وصَفْراء صُفَيْراء وفى مَعْيُوراء مُعَيّراء تركتها على حالها .

وإن كَثُرَ العددُ فإن كانت الالف مقصورة للتأنيث رابعة تركتها على حالها فقلت فى سَكْرَى سُكَيْرَى وفى غَضْبَى غُضَيْبَى

فإن زاد العددُ على أربعة حذفتها فقلت فى قَرْقَرَى قُرَيْقِر وحَبَارَى حُبَيِّر وإن شئت قلت حُبَيْرَى فحذفت الالف الاولى

باب تصغير الظروف

تقول فى تصغير خَلْف خُلَيْف وتَحْت تُحَيْت وفَوْق فُوَيْق .

والاماكن مذكَّرة كلّها فتصغيرها بغير هاء إلّا قُدّام ووَرَاء فانهما مؤنّثان فتصغيرهما بالهاء تقول قُدَيْدِيمَة و وُرَيْئَة قال القُطَامِىّ(١)

قُدَيْدِيمَةَ التَّجْرِيبِ وَالحِلْمِ إِنَّنِى * أَرَى غَفَلَاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

وما كان من الاماكن والزمان غير متمكّن لم يَجُزْ تصغيره نحو عِنْد وذات مَرّة وبُعَيْدَات بَيْنٍ وما أشبه ذلك .

---

(١) قديدمة تصغير قُدّام أراد قبل أن أصير كبيرا واذا كان فى نعيم ورخاء فهو فى غفلة أى راقهن ورُقْنَه أى أعجبهن وأعجبنْه قديديمة التجريب والحلم أى أمام التجريب والحلم ثم قال أرى غفلات العيش قبل التجارب يقال انما يستلذّ بالعيش أيام الغفلة وفى ايام الشباب قبل التجارب والتجارب انما هى فى الكبر وهو وقت أن يزهد فيهن لسنّه وتجريبه وأن يزهدن فيه لشيبه .

باب تصغير الاسماء المُبْهَمَة

اعلم أنها مُخالِفة لغيرها من الاسماء فى التصغير كما خالَفَتْها فى الإعراب فتترك أوائلها على فتحها وتزيد فى أواخرها ألِفاً فتقول فى تصغير هَذا هَذَيّا وفى تصغير هذان هَذَيّان وفى تصغير ذاك ذَيّاك وفى تصغير هَذِهِ وهَذِى وهاتِى كلّها تَيّا قال الاعشى (١)

أَلاَ قُلْ لِتَيّا قَبْلَ مَرّتِهَا آسْلَمِى * تَحِيّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَيّمِ

وفى تصغير ذا ذَيّا وفى تصغير هَؤُلاءِ هَؤُلَيّا وفى ذلك ذَيّالك وفى أُولَائِك أُولَيّائِك وفى تصغير الَّذِى الَّذَيّا وفى تصغير الَّتِى الَّلَتَيّا وفى تصغير اللَّاتِى اللَّتَيّانِى .

---

(١) قوله مرّتها المرة الاسم من المرور والإمرار أى قبل السلوى بها والارتحال وتحية مشتاق مفعول مطلق والمشتاق صاحب الشوق وهو نزوع النفس الى المحبوب والمتيّم الذى ذلّله الحبّ .

باب النسب

إذا نسبتَ رجلا الى أب أو أمّ أو بلد أو حَيّ أو قبيلة أو صِناعة زِدتَّ فى آخره ياءً مشدَّدَةً كقولك فى بَكْرٍ بَكْرِيّ وعَمْرو عَمْرِيّ وأَسَد أَسَدِيّ وكذلك ما أشبهه .

والنسب فى كلام العرب على ضربين * منه مسموع يُحْفَظ ولا يقاس عليه * وضرب منه يُدْرَك بالقياس .

فمن المسموع الذى لا يقاس عليه قولهم فى النسب الى العالية عُلْوِيّ والى الشتاء شَتْوِيّ والى الرّوح رُوحانِيّ والى الرَّىّ رازِيّ والى مَرْو مَرْوَزِيّ والى البَصْرة بِصْرِيّ والى دَرَاب جِرْدَ دَرَاوَرْدِيّ وفى هذا دليل على ما يَرِدُ منه خارجاً عن القياس .

فأما المقيس منه فإذا نسبتَ الى اسم على فَعِيلَة أو فُعَيْلَة حذفتَ منه الياء وهاء التأنيث فقلت فى حَنِيفَة حَنَفِيّ وجَذِيمَة جَذَمِيّ ورَبِيعَة رَبَعِيّ وجُهَيْنَة جُهَنِيّ وقُتَيْبَة قُتَبِيّ ورُبّما جاء بعضه بالياء كما قالوا فى عَمِيرَة عَمِيرِيّ وفى سَلِيقَة سَلِيقِيّ

وان لم تكن فيه هاء التأنيث فالوجه فيه إثبات الياء كقولك في قُرَيْش قُرَيْشِيّ قال الشاعر (١)

بكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ * سَرِيعٍ إلى داعِي النَّدَى وَالتَّكَرُّمِ

وقد قيل قُرَشِيّ وفي ثَقِيف ثَقَفِيّ .

واذا نسبت الى اسم مقصور على ثلاثة أحرف قلبت ألفه واوا فقلت في عَصَا عَصَوِيّ وفي رَحًى رَحَوِيّ وفي فَتًى فَتَوِيّ وكذلك كل مقصور على ثلاثة أحرف .

فإن كان على أربعة أحرف فإن شئت حذفت الألف وإن شئت قلبتها واوا وقَلْبُها أجود فتقول في مَلْهًى مَلْهَوِيّ ومَعْنًى مَعْنَوِيّ وقد يجوز مَلْهِيّ ومَعْنِيّ وهو قبيح .

---

(١) لا يُعْرَف قائله وقوله بكل قريشي متعلق بقوله أفدو في البيت قبله وقوله سريع الخ أي اذا دعاه الندى وهو الكرم أو دُعِي إليه أجاب سريعا نحوه .

واذا جاوز المقصور أربعة أحرف حذفت ألفه فى النسب فقلت فى حُبَارَى حُبَارِىّ وجُمَادَى جُمَادِىّ وإن كانت الألف للتأنيث قلت فى حُبْلَى وسَكْرَى وغَضْبَى حُبْلَوِىّ وسَكْرَوِىّ وغَضْبَوِىّ وإن شئت حذفت الألف فقلت حُبْلِىّ وسَكْرِىّ وقد قيل حُبْلَاوِىّ وسَكْرَاوِىّ .

واذا نسبت الى ممدود وكانت همزته للتأنيث قلبتها واوًا فقلت فى حَمْرَاء حَمْرَاوِىّ وبَيْضَاء بَيْضَاوِىّ وصَفْرَاء صَفْرَاوِىّ .

فإن كانت همزته لغير التأنيث تركتها على حالها فقلت فى عَطَاء عَطَائِىّ وكِسَاء كِسَائِىّ وسَمَاء سَمَائِىّ وقد قيل سَمَاوِىّ وعَطَاوِىّ والاول أجود .

وإن نسبتَ الى اسم فى آخره ياء قبلها كسرة حذفتها فقلتَ فى النسب الى قاضٍ وغازٍ وداعٍ وراعٍ قاضِىّ وغازِىّ وداعِىّ وراعِىّ . وكذلك إن كانت فيه ياء مشددة حذفتها نحو كُرْسِىّ وبُخْتِىّ .

وتقول فى النسب الى عَلِىّ عَلَوِىّ وفى عَدِىّ عَدَوِىّ تحذف إحدى اليائين وتقلب الاخرى واوا وتقول فى أُمَيَّة أُمَوِىّ وتقول فى عَم عَمَوِىّ وشَج شَجَوِىّ وفى يَد يَدَوِىّ ويَدِىّ وفى فَم فَمَوِىّ وفى آبْن بَنَوِىّ وآبْنِىّ ان شئت وفى آسْم سَمَوِىّ وآسْمِىّ وكذلك ما أشبهه .

واذا نسبت الى اسم فى آخره هاء التأنيث حذفتها فقلت فى النسب الى طَلْحة طَلْحِىّ والى فاطمة فاطِمِىّ والى عائشة عائِشِىّ .

وان نسبت الى آسْمَيْن جُعِلاَ آسْماً واحدا حذفت الآخر منهما فقلت فى النسب الى مَعْدِيكَرِب مَعْدِىّ وبلاَل آبَاد بِلالِىّ وبَعْلَبَكّ بَعْلِىّ .

واذا نسبت الى اسم مضاف وكان يتعرّف بالمضاف اليه نسبت الى المضاف اليه كقولك فى ابنَ الزُّبَيْر زُبَيْرِىّ وابن

دَالَانَ دَالَانِيّ والى ابى بكر بن كِلَاب بَكْرِيّ * وان كان لا يتعرّف بالمضاف اليه نسبت الى الاول * وقد يَبْنُون من الاسمين اسماً واحدا قالوا فى عَبْد القيس عَبْقَسِيّ وعبد الدار عَبْدَرِيّ وعبد شمس عَبْشَمِيّ قال الشاعر (١)

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * كَأَنْ لَمْ تَرَيْ قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيا

باب ألف الوصل وألف القطع

أصل ألف الوصل فى الافعال وانما هى فى الاسماء فى أسماء

---

(١) هو عبد يغوث قيل إنه أسره رجل من عبد شمس فانطلق به الى أهله وكان العبشمىّ أَهْوَجَ فقالت له أمّه ورأت عبد يغوث عظيما جميلا من انت قال أنا سيّد القوم فضحكتْ وقالت قبّحك الله من سيّد قوم حين أَسَرَك هذا الاهوج فقال عبد يغوث وتضحك الخ .

قوله كأن لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب وكأن مخفّفة واسمها مضمر فيها والتقدير كأنك لم ترى أنتِ وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ويمكن أن الشاعر قدّر الجزم على الالف على حدّ قول الاخر

ألم يأتيك والاخبار تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

معلومة وهى ابْن وآسْم وآسْتْ وآثْنَان وآثْنَتَانِ وآبْنَةٌ وآبْنُمْ وآمْرُؤ وآمْرَأَةٌ وآيْمُنُ اللهِ فى القسم والالف التى مع اللام للتعريف نحو الرجل والغلام والفرس وما أشبه ذلك فهذه ألفات الوصل فى الاسماء وسائر ذلك مقطوعة وَيُسْتَدَلّ على ألف الوصل فى الاسماء بسقوطها فى التصغير كقولك سُمَيّ وبُنَيّ وعلى ألف القطع بثبوتها فى التصغير كقولك أُخَيّ وأُبَيّ وَأُمَيْمَة فتعلم أنها ألف قطع .

وأمّا ألف الوصل فى الافعال فَيُسْتَدَلّ عليها بانفتاح الياء فى المستقبل كقولك يَرْكَب ويَذْهَب ويَخْرُج فتعلم أن الفه الف وصل * فإن كان ثالث الفعل مفتوحا أومكسورا كَسَرْتَ الالف فى الابتداء فقلتَ إرْكَبْ إذْهَبْ إنْطَلِقْ لانك تقول يَذْهَب وَيَرْكَب وَيَنْطَلِق فتجد ثالث الفعل مكسورا أو مفتوحا * وإن كان ثالث الفعل مضموما ضَمَمْتَ الالف فى الابتداء فقلت أُخْرُجْ أُقْعُدْ أُقْتُلْ لانك تقول يَخْرُج وَيَقْعُد ويَقْتُل فتجد ثالث الفعل مضموما .

ومن الافعال التي ألفاتها موصولة آفْعَلَّ نحو آحْمَرَّ وآصْفَرَّ وآفْعَالَّ نحو آحْمَارَّ وآصْفَارَّ وآنْفَعَلَ نحو آنْطَلَق وآسْتَفْعَل نحو آسْتَخْرَج وآفْتَعَل نحو آكْتَسَب وآفْعَوْعَل نحو آغْدَوْدَن وآفْعَنْلَل نحو آقْعَنْسَس وآفْعَوَّل نحو آعْلَوَّطَ المُهْرَ اذا ركبته عُرْيًا وآفْعَنْلَى نحو آسْلَنْقَى جميع هذه الافعال ألفاتها موصولة .

ويُسْتَدَلُّ على ألف القطع في الافعال بانضمام اول المستقبل نحو يُكْرِم ويُعْطِي فتعلم أنها ألف قطع فتبتدئها بالفتح كقولك أَقْبِلْ أَعْطِ وكذلك ما أشبهه .

واذا رددت ألف الوصل الى نفسك صارت مفتوحة مقطوعة ولم تكن ألف وصل فقلتَ انا أَضرِب وانا أَرْكَب وأَقْعُد .

واذا رددت ألف القطع الى نفسك كانت مضمومة كقولك انا أُكْرِم وأُعْطِي وأُقْبِل وكذلك ما أشبهه .

باب معرفة المُعْرَب والمَبْنِيّ

اعلم أن المُعْرَب هو ما تَغَيَّرَ آخِرُهُ بدخول العامل عليه كقولك هذا فرسٌ وثوبٌ وزيدٌ وعمروٌ ورأيت رجلاً وفرساً ومررت برجلٍ وفرسٍ وكذلك ما أشبهه .

والمَبْنِيّ ما لم يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ بدخول العوامل عليه نحو هؤلاءِ وحَذامِ وقَطَامِ ورأيت هؤلاءِ وحذامِ وقطامِ ومررت بهؤلاءِ وحذامِ وقطامِ فلا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ لانّه مَبْنِيّ .

ولا يُعْرَبُ من الكلام كُلِّهِ إلاّ الاسْمُ المتمكّن والفعلُ المضارعُ وسائر الكلام مبنيّ غير معرب .

وأصل الإعراب للاسماء وأصل البناء للافعال والحروف لأنّ الاعراب إنما يدخل في الكلام ليفرق به بين الفاعل والمفعول والمالك والمملوك والمضاف والمضاف اليه وسائر ذلك مما يَعْتَوِرُ الاسماء من المعاني وليس شيء من ذلك في الافعال ولا الحروف .

فكلّ اسم رأيته مُعْرَبًا فهو على أصله لا سؤال عليه لِمَا ذكرناه وكلّ اسم رأيته مبنيًّا فهو خارج على أصله لِعِلّة لَحِقَتْه فأزالته عن أصله فسبيلُك أن تسأل عن تلك العِلّة حتى تعرفها .

وكلّ فعل رأيته مبنيًّا فهو على أصله لا سؤال فيه وكلّ فعل رأيته مُعْرَبًا فقد خرج عن أصله لِعِلّة لَحِقَتْه فأزالته عن أصله فسبيلُك أن تسأل عن تلك العِلّة حتى تعرفها .

وأمّا الحروف أعنى حروف المعانى فكُلُّها مَبْنِيٌّ غير معرب لأنّه لم يَعْرِضْ لها ما يُخْرِجُها عن أصولها .

ومعنى الإعراب هو البيان يقال أَعْرَبَ الرجلُ عن حاجته إذا أبان عنها ومنه الحديث والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَالثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نفسها وتُعْرِب أيضا تُبِين .

ويسمّى النحويّون الحركاتِ التى تعتقب فى أواخر الاسماء والافعال الدالّة على المعانى إعرابا لأنها بها يكون الإعراب

أى البيان ويقال للرجل المبيّن عن نفسه مُعْرِب ويقال أيضا للرجل إذا كانت عنده خيلٌ عِتاقٌ عِرابٌ أى كان عارفا بها مُعْرِب قال الشاعر (١)

وَيَصْهَلُ فى مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِىِّ * صَهِيلاً تَبَيَّنَ لِلْمُعْرِبِ

يقول اذا سمع صوته مَنْ له خيلٌ عِرابٌ علم انه عتيق .

والأسماء تُبْنَى على اربعة أوجه على الضم والفتح والكسر والوقف * فالمبنىّ منها على الضم حيثُ وقبلُ وبعدُ وأولُ والنداء المفرد فى الأسماء الاعلام نحو قولك يا زيدُ ويا عمرو وما أشبه ذلك يقال له مضموم ولا يقال له مرفوع لأنّ المرفوع

---

(١) هو النابغة الجَعْدىّ شاعر مخضرم قال الشعر فى الجاهلية وسكت دهرا ثم نبغ فى الاسلام وهو أسنّ من النابغة الذبياني وكان فى الجاهلية حرّم الخمر والأزلام والأوثان وكان مُغَلَّبا اذا هُوجى غُلب وبين شعره تفاوت كبير ومات باصبهان فى خلافة معاوية ويقال انه عاش ١٨٠ سنة * وقوله الطوىّ أى البئر يقول اذا سمع صهيله مَنْ له خيل عراب عرف أنه عربىّ كأنه يصهل فى قعر بئر ويروى يبيّن .

ما عمل فيه عامل وكذلك المجرور والمنصوب إنما يقال لما عملتْ فيه العوامل فأما مالم تعمل فيه العواملُ وكان مبنيًّا فإنه يقال له مضموم ومفتوح ومكسور وموقوف فَرْقاً بين المعرب والمبنيّ * والمبنيّ من الأسماء على الكسر أَمْسِ وهَؤُلاء وحَذامِ وقَطامِ وغَلَابِ ورَقَاشِ وبَدادِ ويَسَارِ بمعنى التبدُّد والمَيْسَرة وجيرِ وهى كلمة تَحْلِف بها العرب فتقول جيرِ لأَفْعَلَنَّ ونَزَالِ فى الأمر بمعنى آنْزِلْ ودَرَاكِ بمعنى أَدْرِكْ وغَلَابِ بمعنى آغْلِبْ وما أشبه ذلك * ومنه قولك فى النداء يا خَبَاثِ ويا غَدَارِ ويا فَسَاقِ ويا لَكَاعِ وما أشبه ذلك .

والمبنىّ منها على الفتح أَيْنَ وكَيْفَ وأَيَّانَ وثَمَّ .

والمبنيّ منها على الوقف مَنْ وكَمْ وقَطْ وإذْ * فأما ما فى الجزاء والخبر والاستفهام والذى والتى فإنها داخلة فى جملة ما يُبْنَى آخره على السكون لأنّ فى آخرها ألفا ساكنة وياء مكسور ما قبلها .

وجميع ما بُنِيَ من هذه الأسماء فإنما بُنِي لمضارعتها للحروف وعِلَلُها مشروحة مستقصاة في كتاب الايضاح .

والأفعال تُبْنَى على وجهين على الفتح والوقف * فالمبنيّ منها على الوقف فعلُ الامر للمخاطَب اذا كان بغير لام كقولك اذْهَبْ ارْكَبْ قُمْ اقْعُدْ وما أشبه ذلك يقال له موقوف ولا يقال له مجزوم لأنه لم يدخل عليه عامل فيجزمه .

والمبنيّ على الفتح الفعل الماضي نحو قامَ وقَعَدَ وانْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ وما أشبه ذلك يقال له مفتوح ولا يقال له منصوب لانه لم يدخل عليه عامل فينصبه كما ذكرت لك * وليس في الأفعال شيء يُبْنَى على الضم ولا على الكسر وإنما يُكْسَرُ منها ما يُكْسَرُ لالتقاء الساكنين أو للوصل بعد الوقف في القوافي لان الجزم خاصٌّ للافعال كما ان الجَرّ خاصٌّ للاسماء فاذا احتيج الى تحريكه حُرِّك بحركةِ نظيره وهو الكسر.

وأما الحروف فهى تُبْنَى على أربعة أوجه وهى الفتح والوقف والكسر والضم كما بُنِيَتِ الاسماء .

فالمبنىّ منها على الفتح إنّ وأنّ ولكِنّ ولَيْتَ ولَعَلّ وثُمّ وسَوْفَ والسين الدّالة على الاستقبال وواو العطف وفاء العطف وما أشبه ذلك .

والمبنىّ منها على الوقف لَمْ ولَنْ وأنْ ومِنْ وإنْ .

والمبنىّ منها على الكسر حرفان نحو قولك لِزَيْد وبِزَيْد لَمْ يُبْنَ على الكسر غير الباء واللام الخافضتيْن .

والمبنىّ منها على الضم حرف واحد وهو مُنْذُ فى قولك ما رأيته مُنْذُ يومَيْن * فهذه جملة المعرب والمبنىّ .

بـاب المُخاطَبة

اجعلْ أول كلامك لِمَنْ تسأل عنه وآخرَه لِمَنْ تُخاطِبه فتقول اذا سألت رجلا عن رجل كيف ذلك الرجل يا رجلُ ذلك رفعُ

بالابتداء وكيف خبره واللام زائدة لتوكيد الإشارة والكاف للمخاطب ولا موضع لها من الاعراب وكذلك الكاف من ذانِك وأولائك وتانِك وأرأيتك زيدا ما صنع لا موضع للكاف فى هذه الاشياء .

فإنْ أجابك المسؤول قال صالحٌ أو سقيمٌ أو مريضٌ أو صحيحٌ وما أشبه ذلك فترفعه لأنّ موضع كيف رفعٌ خبرا للابتداء فسبيلُ الجوابِ أن يكون مرفوعا بإضمار المبتدا .

ولو كان موضع كيف نصبا لكان منصوبا بإضمار فعل لو قلت كيف رأيت ذلك الرجل لكان موضع كيف نصبا وكنت تقول فى الجواب صالحا أو سقيما أو مريضا كأنك قلت رأيته مريضا أو سقيما او صالحا وما أشبه ذلك فتَفَهَّمْ هذا .

فإن سألت رجلا عن رجلين قلت كيف ذانِك الرجلان يا رجلُ ثَنَّيْت ذا لأنك سألت عن رجلين ووَحَّدْت الكاف لأنك خاطبت واحدا .

وإن سألت رجلا عن رجال قلت كيف ألاوئك الرجالُ يا رجلُ جمعت المسؤول عنه ووحّدت الكاف لأنك خاطبت واحدا .

وإنْ سألت رجليْن عن رجليْن قلت كيف ذانِكما الرجلانِ يا رجلانِ ثنّيت ذا لأنك سألت عن رجلين وثنّيت الكاف لأنك خاطبت رجليْن .

وإن سألت رجالا عن رجل قلت كيف ذالِكُمُ الرجلُ يا رِجالُ .

وإن سألت رجالا عن رجال قلت كيف أُولائِكُمُ الرجال يا رجال .

وإن سألتِ رجلا عن امراة قلت كيف تلكَ المراة يا رجل بفتح الكاف لأنك خاطبت رجلا .

وإن سألت رجلا عن امرأتين قلت كيف تانِكَ المرأتان يا رجل .

وإن سألت رجلا عن نساء قلت كيف أُولائِكَ النسوة يا رجل لأنّ كل جماعة تشير اليها يقع عليها أولاتك من المذكّر والمؤنّث .

وإن سألت امرأة عن رجل قلت كيف ذلكِ الرجلُ يا امرأة قلت ذا لأنك سألت عن رجل وكسرت الكاف لأنك خاطبت مؤنثا .

وإن سألت امرأة عن رجلين قلت ذانكِ الرجلان يا امرأة .

وإن سألت امرأة عن رجال قلت كيف أولائكِ الرجالُ يا امرأة فكسرت الكاف ووحّدتها لأنك خاطبت امرأة .

وإن سألت رجالا عن امرأة قلت كيف تِلْكُمُ المرأةُ يا رجال .

وإن سألت رجلينَ عن امرأة قلت كيف تِلْكُما المرأة يا رجلان .

وإن سألت نساء عن رجل قلت كيف ذَلِكُنَّ الرجلُ يا نساء ومثله قوله جلّ وعزّ فى الحكاية من امرأة العزيز صاحبة يوسف « فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ » (س يوسف ١٢ آ ٣٢) لأنها أشارت الى يوسف وخاطبتْ نسوة .

وإن سألت نساء عن نساء قلت كيف أولائكُنَّ النسوةُ يا نساء وعلى هذا فَقِسْ إن شاء الله .

واعلم أن الكاف قد تجيء في مثل هذا موحّدة في الاثنين والجمع تُتْرَك على أصل الخطاب وهي لُغَة وما بدأنا به أقْيَس وأكثر في كلامهم فاَعْلَمْه إن شاء الله .

بـاب الـهجـاء

اذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف رَدَدْتَه الى نفسك فإن ظهرت فيه الواوُ فاَكْتُبْهُ بالالف نحوغَزَا ودَعَا ومَحَا لأنك تقول غَزَوْتُ ودَعَوْتُ ومَحَوْتُ * وإن ظهرت فيه الياء فاكتبْه بالياء نحو قَضَى ومَشَى وسَعَى لأنك تقول قَضَيْتُ ومَشَيْتُ وسَعَيْتُ وكذلك ما أشبهه هذا هو الاختيار * وكتابه بالالف جائز.

فاذا جاوَز الفعلُ ثلاثة أحرف كتبته كلّه بالياء نحو أعْطَى واسْتَعْلَى وتَغَازَى وتَدَاعَى وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون مهموزا أو قبل آخره ياء فإنك تكتبه بالالف المهموز نحو أَخْطَأَ وأَنْبَأَ وتَخَاطَأَ واسْتَنْبَأَ * والذي قبل آخره ياء اسْتَحْيَا زَيْدٌ من كذا وكذا وتَحَايا وأَعْيا وما أشبه ذلك .

وإن كان الاسم المقصور على ثلاثة أحرف فإن كان من ذوات الواو فاكتبْه بالالف وإن كان من ذوات الياء فاكتبْه بالياء وكتابه بالالف جائز * فذوات الواو قولك عَصاً ومَناً ورَجاً وهو جانب البئر لأنك تقول فى تثنيته رَجَوان وعَصَوان ومَنَوان فتَعْلَمُ أنه من ذوات الواو فتكتبه بالالف * وذوات الياء نحو فَتًى ورَحًى وسُوًى لانك تقول فى التثنية رَحَيان وفَتَيان وسَوَيان وكتابه بالالف جائز.

وإن أَشْكَل عليك من هذا شيء أَمِنْ ذوات الواو هو أَمْ من ذوات الياء فاكتبْه بالالف لأنه الاصل.

وإذا جاوَز المقصور ثلاثة أحرف فاكتبْه كلّه بالياء نحو سَلْمَى ومُدْعًى ومُسْتَدْعًى وكذلك ما أشبهه إلاّ أن يكون مهموزا أو قبل آخره ياء فإنك تكتبه بالالف نحو خَطَايا وزَوَايا والمهموز نحو مُسْتَقْرَأ وكذلك ما أشبهه.

وكل اسم فى آخره ياءٌ قبلها كسرة فاكتبْه إذا كان مفردا فى

الرفع والجرّ بغير ياء نحو قاضٍ وغازٍ وداعٍ وسارٍ وراعٍ ومُشْتَرٍ وغَوَاشٍ وسَوَارٍ ومُسْتَدْعٍ ومُهْتَدٍ وما أشبه ذلك تقول هذا قاضٍ وغازٍ ومستدعٍ ومررت بمهتدٍ وسارٍ وغازٍ فتكتبه بغير ياء .

فإذا صِرْتَ الى النصب كتبته بالياء وزدت فيه ألفاً فقلت رأيت قاضياً وغازياً ومستدعياً وكذلك ما أشبهه .

وما كان منه غير منصرف لم تَزِدْ فيه الالف فقلت هؤلاء جَوَارٍ وغَوَاشٍ وسَوَارٍ ودواعٍ فتكتبه بغير ياء وتقول فى النصب رأيتِ جَوَارِيَ ودواعيَ فتكتبه بالياء وحدها .

فإذا أدخلت فى جميع هذا الالفَ واللامَ أو أضفته أثبتت فيه الياء فقلت هذا الداعِى والغازِى والمستدعِى ومررت بقاضِى زيدٍ وغازِى عبدِ الله فتكتبه بالياء وكذلك ما أشبهه

باب آخر من الهجاء

اعلم أن الهجاء على ضربين ضَرْب منه للسَّمْع وضرب منه لِرَأْيِ العين .

فاما ما كان للسمع فهو لإقامة وزن الشعر.

وما كان لرأي العين فإنه صورة وضعت لحروف المُعْجَم وهى ثمانية وعشرون حرفا ألاترى أن الكُتّاب يكتبون الرحمن باللام وهى فى السمع راء مشدّدة وكذلك الضارب والذاهب يكتب على المعنى واللفظ على خلافه .

واعلم أن لهذه الحروف الثمانية والعشرين تِسْعَ عَشْرَةَ صورة حَسْبَ عدد الصور التى تكتب فى أَبِي جَادٍ لأنه إمام الكُتّاب وجُعلت بعضُ الحروف على صورة واحدة فى الخطّ نحو الياء والتاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال وكذلك ما أشبهه لأنهم فرّقوا بينها بالنقط فكان ذلك أَخَفّ عليهم من أن يجعلوا لكل واحد من هذه الحروف صورة على حِدَتِهِ فَتَكْثُر الصور.

واعلم أن الكُتّاب يزيدون فى كتاب الحرف ما ليس منه ليَفْصِلوا بين مشتبهيْن ويُنْقصون بعض الحروف إذا لم يخافوا لَبْسا

وكان فيما بَقِيَ دليلُ على ما أُلْقِي والعرب كذلك يفعلون يحذفون بعض الكلمة اختصارا وإيجازا اذا كان فيما بَقِيَ دليل على ما أُلْقِيَ قال النَّمِر بن تَوْلَب (١)

فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا * فَسَوْفَ تُصادِفُهُ أَيْنَمَا

يريد أينما كان وأينما يذهب .

فممّا زادوا فَصْلاً بين مشتبهيْن زيادتُهم الواوَ فى عَمْرٍو فى حال الرفع والجرّ فرقا بينه وبين عُمَرَ فاذا صاروا الى النصب فقالوا رأيت عَمْراً لم يزيدوا الواو لأنّ الالف تقوم مقامها .

ومنه زيادتُهم الواوَ فى أُولائك فَرْقاً بينها وبين إليك والواو فى ياأُخَيّ فَرْقاً بينها وبين يا أَخِي وكُتّاب زماننا لا يزيدونها ويكتفون بالضمة منها .

---

(١) شاعر مُقِلّ مخضرم وأسلم ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم لم يمدح ولم يهج أحدا كان كريما وبعد إسلامه ذهب الى البصرة وتوفى بها ويقال انه عاش ٢٠٠ سنة وشعره شبيه شعر حاتم الطائى .

قوله المنية أى الموت ويخشها يَخَفْها وتصادفه تلقاه وتجده .

ومنه زيادتُهم الالف فى مائة فرقا بينها وبين منه * والالف فى ركبوا وذهبوا فرقا بينها وبين يعدو ويغزو وما أشبه ذلك .

وامّا ما حذفوا اختصاراً فحذفهم الالف من بسم الله الرحمن الرحيم لكثرة الاستعمال .

وحذفهم الالف من ابن اذا كان نعتا لاسم علم معرفة مضاف الى اسم علم كقولك مررت بزيد بن عبد الله وجاءنى محمد بن عمرو .

ومنه حذفهم الالف التى مع اللام للتعريف اذا هى دخلت عليها لام الخفض نحو قولك الرجل والغلام ثم تقول للرجل وللغلام فتحذف الألف .

ومن ذلك حذفهم الالف من الدراهم اذا كان قبلها عدد نحو خمسة درهم .

وحذفهم الالف من الحارث وما أشبه ذلك لأنه لا لَبْس فيه .

وكذلك حذفهم الالف من ابراهيم واسحاق ومن السموات وما أشبهه .

ومما حذفوا استخفافا حذفهم الواو من رءوس كتبت بواو واحدة وقد كتبها بعضهم بواوين .

ومنه حذفهم الالف من هذا وهذان وهؤلاء .

فاما قول الله جل وعز « وقالوا ءالِهَتُنا خَيْرٌ » (س الزخرف ٤٣ آ ٥٨) فَفِى أولـه ثلاث الفات وكتبت فى المصحف بالف واحدة وبعضهم يكتبها بالالفين فرقا بين الاستفهام والخبر ومَنْ كتبه بألف واحدة قال النقط يأتى على ذلك فأما إلَـهُ فالنقطة تحت الالف وأما ءا لِهَةٌ فالنقطة بين الالف واللام فى جبهة الالف والاخرى فى قفا الالف تدلّ على الاستفهام لأن كلّ ألف استفهام أو ألف غير ممدودة مفتوحة بالنقطة فى قفاها .

فأما اسْتَقْوَوْا واحْتَوَوْا واكْتَوَوْا فالاختيار أن تُكْتب بواوين وألف وعليه الكُتّاب وكتابه بواو واحدة جائز عند بعضهم لأن ما قبله يدلّ على أن الفعل لجماعة وهو ردىء غير مأخوذ به والاول أجْوَد وأقْيَس فاعلمْ ذلك .

نوع آخر من الهجاء

اعلم أن كل فعل صار الى حرف واحد فإنك تزيد فيه فى الخط هاء كقولك عِهْ وشِهْ ورَهْ وقِهْ بنفسك ولِهْ عَمَلك إذا أمرته أن يَعِىَ كلاما أو يَشِىَ ثوبا وأن يَرَى إنسانا فاذا أدخلت عليه فاء العطف لم تكتبه بالهاء .

وتكتب فِيمَ جئتَ ولِمَ غضبت وعَلَى مَ تكلّمت فتحذف الالف فى الاستفهام فرقا بينه وبين الخبر وتكتبها فى الخبر بالالف تقول رغبتُ فيما رغبتَ فيه وقصدتُ لما قصدتَ له فيكون بالالف قال الله عز وجل « عَمَّ يَتَسَاءلُون » (س النبأ ٧٨ ا ١) فافهم ذلك تصب .

نوع منه آخر

تكتب الصلوة والزكوة والحيوة بالواو اتباعا لخط المصحف ولا تكتب شيأ من نظائرها إلا بالالف نحو القناة والفلاة وما أشبه ذلك .

ومن الكُتّاب مَنْ يكتب الصلاة والزكاة والحياة بالالف أيضا على القياس

فإن اتصل ذلك بمكنيّ كتبته بالالف لا يجوز غيره نحو صلاتك وزكاتك وحياتك لا يجوز كتابه بالواو .

أحكام الهمزة فى الخطّ

إذا كانت الهمزة أوّلاً كتبت ألفا بأىّ حركة تحرّكت نحو أحمد وإبراهيم وأُبْلُم وإثْمِد وما أشبه ذلك .

واذا كانت الهمزة آخرا وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة فى الخطّ نحو الجُزْء والدِّفْء .

فاذا اتصل بها مُضمَر بعدها ثبتت فى الخطّ فتكتبها واوا إذا انضمّت وياء إذا انكسرت وألفا اذا انفتحت كقولك هذا جُزْؤُك ودِفْؤُك وعجبت من جُزْئِك ودِفْئِك ورأيت جُزْأَك ودِفْأَك

وإن كانت الهمزة آخرا وقبلها فتحة كتبتها ألفا على كل حال نحو قولك زيد يقرأ الكتاب ولم يقرأ ولن يقرأ فإن اتصل بها مضمر كتبتها

واوا اذا انضمّت كقولك هو يقرؤه ويكلؤه وألفا اذا انفتحت كقولك لن يقرأه وكذلك ما أشبهه وكذلك يكتب(١) .

إنّ سُلَيْمَى وَاللّهُ يَكْلَؤُهَا * ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُهَا

بواو واحدة لا يجوز غير ذلك فأما مَنْ يكتبها بواو قبلها الف فمخطئٌ وتكتبها ياءً اذا انكسرت كقولك عجبت من خَطَئِك ونَبَئِك .

واذا كانت الهمزة وسطا وكانت قبلها ضمة كتبتها واوا وإن انكسرت وانفتحت نحو قولك مررت بأكْمُؤِك وهذه أكْمُؤُك ورأيت أكْمُؤَك تكتبها واوا فى جميع هذه الوجوه .

---

(١) البيت من قصيدة لإبراهيم ابن هَرْمة القرشى الفهرى المدنى وهو آخر الشعراء الذين يحتجّ بشعرهم قيل انه وُلد سنه ٧٠ ومات فى خلافة الرشيد

قوله سليمى تصغير سَلْمَى ويكلؤها يحرسها ويحفظها وضنّت بخلت ويرزؤها ينقصها ويروى بدل بشىء بزاد وهو أجود ويراد به التسليم عند الوداع .

وكذلك اذا انفتحت أو انضمّت وقبلها كسرة فإنها تكتب بالياء نحو قولك هو يُقرِئك السلام وينبّئك الخبر .

فأما اذا كانت بعدها واو فإن فيها اختلافا أما أكثر الكُتّاب فيكتبون يُقرِؤن ويَسْتَهزِؤن بغير ياء بواو واحدة وبعضهم يكتبونها بياء بعدها واو كما ترى والاول مذهب البصريّين والثاني مذهب الكوفيّين والأخفش .

وممّا حذفوا منه الهمزة فى الخطّ مسؤل ومشؤم منهم من يكتبه بواوين ومنهم من يكتبه بواو واحدة .

فاذا كانت الهمزة عينا وكانت مكسورة كُتبت ياء نحو سَئِمْت ورَئِمْت .

وإن كانت مضمومة كُتبت واوا نحو لَؤُمْت ورَؤُفْت .

وإن كانت مفتوحة كُتبت ألفا نحو سَأَل وزأَر الاسد .

فأما يسئل ويسئم فمن الكُتّاب مَنْ يحذف الهمزة ومنهم من يكتب يسأل ويسأم بالالف والاختيار كتب يَسْئل وحدها بغير ألف

لكثرة دَوْرها فى الكلام وإجماع أكثر الكُتّاب على ذلك * وإثبات الهمزة فيما سوى ذلك * والحذف من باقي ذلك جائز.

وتَكْتُبُ بَراءاتٍ جمع بَرَاءة بألفين وكذلك بَداءات حوائجك تكتبها بألفين فافهم .

باب المقصور والممدود

اعلم أن المقصور هو ما كانت فى آخره الف ساكنة ولا يلحقه رَفْعٌ ولا نصب ولا خفض لأن الألف لا تتحرّك ويلحقه التنوين فتَسْقُط ألفه فى اللفظ وذلك قولك هذه عَصاً ورَحًى وفَتًى ورأيت عَصاً ورَحًى وفَتًى ومررت بعَصاً ورَحًى وفَتًى ويكون فى الرفع والنصب والخفض على حال واحدة .

والمقصور والممدود على ضربين ضَرْب منه يُدْرَك قياساً وضرب منه يدرك سماعا .

فمما يُدْرَك من المقصور قياسا كل فعل على فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم منه

على أَفْعَل فمصدره فَعَلٌ مقصور * كذلك عَشِيَ يَعْشَى عَشًى شديدا وعَمِيَ يَعْمَى عَمًى * وكذلك إنْ كان الاسم على فَعِلٍ فمصدره مقصور نحو رَدِيَ يَرْدَى رَدًى وهَوِيَ يَهْوَى هَوًى وكَرِيَ يَكْرَى كَرًى من النعاس * وكذلك إنْ كان الاسم منه فَعْلان فالمصدر مقصور نحو صَدِيَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدْيان وطَوِيَ يَطْوَى طَوًى فهو طَيّان * ومنه المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف نحو مُعْطًى ومُشْتَرًى ومُسْتَقْرًى ومُفْتَرًى وما أشبه ذلك * ومنه المفعول من فاعَلْت نحو مُعافًى ومُراعًى ومُحامًى * كذلك مُنْفَعَلٌ من انْفَعَلَ نحو مُنْشَوًى * ومنه كل ما كان جمع فُعْلَة أو فِعْلَة نحو عُرْوَة وعُرًى وَلِحْيَة ولِحًى * ومنه ما كان من المجموع على فَعْلَى نحو جَرْحَى وصَرْعَى ومَرْضَى أو فَعَالَى أو فُعَالَى نحو سُكَارَى وسَكَارَى * ومنه المعدول من العدد نحو مَثْنَى وفُرادَى * ومنه ما كان من المِشْي وهو جمع مِشْيَة فى آخره الف نحو القَهْقَرَى والخَوْزَلَى والبَشَكَى وما أشبه ذلك كُلّ هذا مقصور.

ومما يُدْرَكُ من الممدود قياساً مما يُعْلَمُ أنه ممدود كل مصدر من

فِعْلٍ [مُعْتَلّ اللام] زائد فى أوله زيادةٌ فهو ممدود نحو أَعْطَى إعْطاءً وأَمْلَى إمْلاءً واسْتَدْنَى اسْتِدْناءً * ومنه ما كان مصدرا لفاعَلْت نحو رامَيْت رِماءً ووَالَيْت وِلاءً * ومنه ما جاء من الاصوات على فُعَال نحو الدُّعَاء والعُوَاء والثُّغاء والرُّغاء والنُّداء * وكلِ ما كان جمعه على أَفْعِلَة فواحده ممدود نحو قَباءٍ وأَقْبِيَة وكِساء وأَكْسِيَة ورَشَاء وأَرْشِيَة * وما جُمع من فَعْلٍ على فِعَال كان ممدودا نحو ظَبْى وِظباء * وكذلك ما يُجْمَع على أَفْعال نحو أَحْياء وآباء وأبْناء * وما كان جمعا لفَعْلَة فهو ممدود نحو قَشْوَة وقِشاء ورَكْوَة ورِكاء * فأما قِرْيَة وقُرًى فشاذٌّ * وما جُمع على أَفْعِلاء أو فُعَلاء فهو ممدود نحو أَصْفِيَاء وأَنبِيَاء وشُهَداء وعُرَفَاء وما أشبه ذلك * واذا كان المذكّر على أَفْعَل فالمونث منه على فَعْلاء ممدود نحو أَحْمَر وحَمْراء وأَصْفَر وصَفْراء وكذلك ما أشبهه .

ومما يُدْرَك من المقصور والممدود سماعاً مما يَكْثُر تَرْداده فى الكتب والمخاطبة فالمقصور الفَتَى واحد الفِتْيان والرَّحَى والعَصَا والرَّجَا جانب البئر والتَّوَى الهلاك والقَفَا والحَصَى والخَسَا الفَرْد

والزَّكَا الزوج والجَوَى فساد الجوف والطَّوَى الخَمَص والتَّقَى والهُدَى
والسَّرَى والحَيَا الغيث والدَّمَى والمِعَى وسَنَا البرق والجَلَى انحسار الشَّعَر
عن مُقَدَّم الرأس والنَّسَا العِرْق والسَّفَا التراب والسَّفَى خِفَّة الناصية
والنَّوَى جمع نَوَاة والبَرَى الخَلْق والغَوَى بَشَمُ الفصيل والغِنَى ضِدّ
الفقر والفَنَا عنب الثعلب واللَّوَى فى البطن والحَشَى دقاق التبن
والغَبَى من قولك غَبِىَ الرجلُ غَباوة وغَباً والغَسَى البَلَح والفَضَى
الشىء المختلط ويقال أمرهم فَوْضَى وفَضاً بينهم أى لا أمير عليهم
والفَحَا الأَبزار والسَّرَى سير الليل والكُسَى جمع كُسْوَة والعُاَى والرُّقَى
جمع رُقْية والفَجَا الفَحَج والرُّغْبَى والرُّقْبَى والبُقْيا والدَّعْوَى والقِرَى
قِرَى الضيف والقَرَا الظهر والمَطَى التَمَطِّى والمَطَى الظهر والدَّوَى
الرجل الاحمق والحِجَى العقل والقِلَى البغض والقَصَا الناحية ويقال
حُظْنِى القَصَا أى تَباعَدْ عنى وقد يُمَدّ أيضا فيقال القصاء والقَصَا أيضا
حَذْفٌ فى أذن الناقة والقَنَا احْدِيداب فى الانف والقَنَا أيضا واحد
الأَقْناء وهى الكبائس والسَّدَى سَدَى الثوب والضَّوَى الهزال والقُوَى

جمع قُوَّة ويقال القِوَى أيضا والقَذَى قَذَى العين والقَطَا جمع قطاة والفَنَا جمع فناة والقُرْبَى من القرابة والقُصَيْرَى الضلع السُّفْلَى من الاضلاع والكَرَى النوم وكُلَى جمع كُلْيَة واللِّثَى جمع لِثَة ومُنَى جمع مُنْيَة من التمنى ومِنَى مَكَّة والنَّقَا من الرمل والنَّجَا ما ألقيته على الرجل من اللباس أو سلخته عن الشاة أو البعير والنَّدَى بُعْد الصوت يقال فلان أَنْدَى صَوْتاً من فلان والنَّدَى من العطيّة والنَّدَى من قولهم أرض نَدِيّة والنَّجْوَى من التَّنَاجِى جميع هذا مقصور.

والممدود العَطَاء والغَنَاء والسَّمَاء والوَفَاء والحَيَاء من الاسْتِحْيَاء وحَيَاء الناقة ممدود وهو فرجها والغِناء من الصوت والجَزاء والرِّداء والسِّقاء والحِباء العطيّة والكِباء البخور والسَّرَّاء والضَّرَّاء والفَتاء مصدر الفَتَى والدُّعاء والرُّغاء والثُّغاء والجَلاء من جلا القومَ عن منازلهم جَلاء والبَقاء والعَلاء الرِّفعة والغَلاء غَلاء السِّعْر والمَشاء والفَشاء تناسُل المال وكثرته والخِباء والغِراء من قولهم غَرِيت بالشيء غِراء والماء والشاء والداء وعليهم بالباء والباءة والباءة سَواء وهما النكاح والسِّيمَاء والسِّيمِياء العَلامة والغَداء

والعَشاء والبَلاء والغَوْغاء صغار الجراد وبه سُمِّيَ سَفَلَةُ الناس والغُثَاء غثاء السيل وهو ما احتمله والغِذَاء والغِطَاء والقِوَاء الخالى من الارض وقُباء اسم موضع بقرب المدينة والخَلاء خُلُوّ المكان والكِساء واللِّواء لواء الامير والمُكَاء بتخفيف الكاف الصفير والمُكّاء بتشديد الكاف طائر والمُطَوَاء التمطّى والنَّقَاء مصدر الشيء النقيّ يقال غُسل الثوبُ حتى ظهر نَقَاؤه والنَّمَاء الزيادة والكثرة والنّكْباء ريح بين ريحيْن والنِداء من الصوت والنُّهَاء بضم أوله الزُّجَاج والوِعَاء والوِكَاء والوِطَاء والهِدَاء هِداء العروس الى زوجها جميع هذا ممدود .

ومما يُمَدّ ويُقْصَر الزِنَى والشِرَى مَنْ قَصَرَهُما كتبهما بالياء ومن مَدّهما كتبهما بالالف والشَقَا والبُكَا * وكذلك فَحْوَى كلامه يُمَدّ ويُقْصَر وفَيْضُوضَى يمدّ ويقصر والهَيْجا يمدّ ويقصر .

باب المذكر والمؤنث

أقسام الكلام ثلاثةٌ أسماء وأفعال وحروفُ مَعانٍ .

فأما الافعال فمذكّرة كلّها وإنما تلحقها علامة التأنيث دلالةً على تأنيث الفاعل في قولك قامتْ هندُ وخرجتْ فاطمة .

وأما الحروف فتُذَكَّر وتُؤَنَّث تقول هذه أَلِفٌ وهذا ألف وهذه ياء وهذا ياء قال الشاعر في التذكير(١)

كافاً وميمَيْنِ وسِيناً طاسِما

وقال آخر(٢) في التأنيث

كَمَا بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ وميمُهَا

---

(١) لا يُعْرَف قائله وقوله طاسما ويروى طامسا وهما بمعنى الدارس شبّه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جَرَتْ به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب قاله الاعلم في شرح أبيات سيبويه (ج ٢ ص ٣١)

(٢) هو الراعي وهو لقب أبي جندل عُبيد بن الحسين بن معاوية من بني نُمَيْر شاعر مجيد في وصف الابل ورعاتها وهو الذى تسبّب في التهاجي بين جرير والفرزدق فأفحمه جرير بقصيدته الدامغة ويقال لها أيضا الفاضحة مات سنة ٩٠ هـ

و إنما المقصود بالتذكير والتأنيث الاسماء وأصل الاسماء التذكير والتأنيث داخل عليها ألاَ ترى أن الشيء مُذَكَّر وهو يقع على كلّ ما أُخْبِرَ عنه وتقول قائم وقائمة وذاهب وذاهبة فتُدْخِل التأنيث على التذكير.

وعلامات التأنيث ثلاث الالف والهمزة الممدودة والتاء التي تُبْدَل في الوقف هاء * فالالف قولك سَكْرَى وحُبْلَى وغَضْبَى وأُنْثَى وحُبَارَى * والهمزة قولك حَمْراء وبَيْضاء وصَفْراء * والهاء قولك قائمة وذاهبة وعائشة وفاطمة وما أشبه ذلك .

والمؤنث على ضَرْبَيْن * ضرب منه تكون فيه علامة من هذه العلامات يُعْرَف بها * وضرب لاعلامة فيه للتأنيث وإنما يُدْرَك سماعا فَيُحْفَظ * فأما ما فيه إحدى هذه العلامات فلا لَبْسَ فيه إذا ورد عليك * وأما ما لا علامة فيه فأنا أذكر منه جُمَلاً يكثر استعمالها لتعرفها إن شاء الله

وصدر البيت « أهاجتك آياتٌ أَبانَ قديمُها » أى هل حرّكتك علامات وآثار وأبان اتّضح وظهر وقوله بُيّنت أى أُظْهِرت وتلوح تبدو وتظهر .

بـاب ما يؤنّث من جسـد الانسـان ولا يجوز تذكيره

العَيْن والأُذُن والكَبِد والكَرِش والوَرِك والفَخِذ والساق والقَدَم والعَقِب والعَضُد والأُصْبُع والضِلْع واليَد والرِّجْل والكَفّ والعَجُز والقَتَب من أقتاب البَطْن وهي الأمعاء والسِّنّ واليمين والشمال .

باب ما يُؤنَّث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره

العين عين الماء وعين السحاب وعين القِبْلة والميزان وعين الرُّكْبة وأذن الدَّلْو وأذن الكوز والساق ساق الشجرة واليد من النِّعْمة والرِّجْل من الجراد وهي قِطْعة منه والضَّرَب العسل الابيض والضُّحَى فأما الضَّحَاء فمذكّر ممدود والحَرْب يقال وقعت بينهم حرب شديدة والقَوْس وقُدّام ووَرَاء في الظروف والعُرْس يقال شهدنا عُرْسا طيّبة والنار والدار وعَرُوض الشعر والعَرُوض الناحية وناقة عروض إذا لم

تُــرَضُ والصَّعُود من الارض والحَدُور والهَبُـوط والصَّبُوب والكَؤُود عقبـةٌ صَعْبَـةُ المُرْتَقَى والكَأْس والمُوسَى يقـال هذه موسًى جيّدة والجَزُور والقَلُوص والـذَّوْد من الابـل والغُول والعَنَــاق والرَّخِل والضَّبُع والخيــل والإبل والغَنَم والضَّأْن والمَعْز والعُقاب والطَّيْر والوَحْش والقَلْت نُـقْرة فى الجبل تمسك الماء والدَّلْو وجَهنَّم وسَقَر ولَظَى والطَّسّ والطَّسَّة والطَّسْت والشمس والريح والمَنْجَنِيـق والمَنْجَنُـوق وشَعُوبُ اسم المَنِيّة والأَفْعَى الانثى والذكر أُفْعُوان والسماء والارض .

باب ما يُذَكَّر ويُؤَنَّث من أعضاء الحيوان

العُنُـق واللســان والإبْط والذِّراع والمَتْــن والعاتِـق والقَفَـــا والظَّهْر والضِّرْس .

بــاب ما يُذَكَّــر من أعضــاء الحيــوان ولا يجــوز تأنيثه

الرأس والجبين والخَدّ والفم والأَنْف والمِنْخَر والثَّغْر والذاب والناجذ والذِّقْن والبَطْن والمِعَى واحد الأَمعاء والشِّبْر والباع والظُّفُر والثَّدْي .

باب ما يُؤنَّث ويُذكَّر من غير ما ذكرنا

السبيل والطريق والصِراط والغالب عليه التذكير والهُدَى والسَّرَى والقليب البئر وكذلك الطَّوِيّ والرَّكيّ والذَّنُوب والحال وقد يقال حالة أيضا ودِرْع الحديد والسُّوق والسِّلاح والصّاع والحانوت والمَنُون والعَنْكَبُوت والخَمْر والغالب عليها التأنيث وواسط من البلدان وهَجَر وقُبَاء وجميع هذه الاسماء يُذكَّر ويُؤنَّث .

باب الأفعال المهموزة

يقال قرأ الكتابَ وأقرأ غيرَه واسْتَقْرأ وأخْطأ وتَخاطأ واسْتَبْرأتُ الجاريةَ وتَلَكَّأْت عليه وتواطَأْت على الامر وكان ذلك عن تَوَاطُوء وأطْفَأْت النارَ وانْطَفَأْت هي وأوْطَأْتني عشرة وأرْجَأْت الامرَ يا رجل وبارَأْتُ الكَرِيّ وبَرِئْت من المرض وبَرَأْت أيضا واندَرأْت عليه واسْتَبْطَأْت فلانا وزَأَرَ الاسدُ ونَأَمَ وخَبَأْت الشيء وكَفَأْت الاناء قلبته وأكْفَأْت في الشعر وهو مثل الإقْواء وقال بعضهم هو اختلاف قوافيه

وأَوْمَأْتُ الى الرجل وتَوَكَّأْتُ على الشيء واسْتَخْذَأَ فلان لفلان واسْتَخْذَأْتُ له وما رَزَأْتُه شيأً وأَرْدَأْتُ الرجلَ أى أعنته وأَنْشَأَ الرجل يقول كذا وكذا وأَنْشَأْتُ الكتابَ وهو كتاب مُنْشَأٌ من ديوان فلان وكَافَأْتُ فلانا على فعله ورَأَسْتُ فلانا ضَرَبْتُ رَأْسَه وكذلك رَأَسْتُ القومَ اذا صِرْتَ رئيسهم ورَأَسَ علينا فلان وقد ذكرت عامّتها فى كتاب الهجاء

بـاب أَمْس

اعلم أَنَّ أَمْس فى كلام العرب مَبْنِيٌّ على الكسر أبدا كقولك خرجت أَمْسِ وقَدِمَ بَكْرٌ أَمْسِ * واذا أَضفته أو أدخلت عليه الالف واللام أَعْرَبْتَه فقلت كان أَمْسُنا طيّبا * ومن العرب مَنْ يبنيه على الفتح قال الشاعر(١)

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا * عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِى خَمْسَا

---

(١) قائله مجهول ومذ حرف جر بمعنى فى وعجائزا بدل من عجبا وصرفه للضرورة والسعالى ج سِعْلاة وهى الغُول أو ساحرة الجن وخمسا نعت لعجائزا .

باب أسماء الفاعلين والمفعولين

إذا كان الفعل على فَعَلَ فآسْمُ الفاعل منه فاعِلٌ والمفعول منه مَفْعُول كقولك ضَرَبَ يَضْرِب وشَتَم يَشْتِم فهو ضارب وشاتم والمفعول مضروب ومشتوم وقتل فهو قاتل والمفعول مقتول .

وكذلك إن كان على فَعِلَ يَفْعَل نحو عَلِمَ يَعْلَم فهو عالم والشيء معلوم وشَرِبَ فهو شارب والشيء مشروب . .

وما كان على فَعُلَ بضم العين فاسم الفاعل منه فَعِيلٌ نحو ظَرُفَ فهو ظريف وشَرُفَ فهو شريف ولا يُبْنَى منه مفعول لأنه لا يَتَعَدَّى .

وما كان على فَعِلَ بكسر العين غير مُتَعَدٍّ فآسْمُ الفاعل منه على فَعِلٍ وعلى أَفْعَلَ نحو قولك عَشِيَ فهو أَعْشَى وعَمِيَ فهو أَعْمَى و بَطِرَ فهو بَطِرٌ وأَشِرَ فهو أَشِرٌ وكذلك ما أشبهه .

واذا كان الفعل على أَفْعَلَ فالفاعل مُفْعِل بكسر ما قبل آخره والمفعول مُفْعَلٌ بفتح ما قبل آخره كقولك أَكْرَمَ فهو

مُكْرِم والمفعول مُكْرَم وأَعْطَى فهو مُعْطٍ والمفعول مُعْطًى وأَعْتَقَ زيدٌ العبدَ فهو مُعْتِق والعبدُ مُعْتَق وأَغْلَقَ البابَ فهو مُغْلِقٌ والبابُ مُغْلَقٌ .

وكل فعل فيه زيادة فتلك الزيادة تلزم الفاعل والمفعول كقولك استخرج زيد المال فهو مستخرِج والمال مستخرَج وانطلق فهو منطلِق والمفعول منطلَق به وكذلك ما أشبهه فافهمْ .

باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتُسَمَّى حروف الرفع

وهي إنّما وكأنّما ولَعَلّما وبَينا وأَيْنَ وكَيْفَ وهَلْ وبَلْ ومَتَى تقول من ذلك إنما زيد قائم وإنما أخوك مقيم قال الله جل وعز « إنّما اللهُ إلَهٌ واحِدٌ » (س النساء ٤ آ ١٦٩) « وإنّما أنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ » (س الحج ٢٢ آ ٤٨) وتقول كأنما أخوك شاخص ولعلّما بكر مقيم وهل أخوك شاخص وكيف عبد الله صانع وأين أخوك جالس ومَتَى عمرو منطلق وبَيْنَا زيد قاعد أقبل عمرو وكذلك ما أشبهه .

ومن العرب مَنْ يُضِيف بَيْنَا الى ما بعده فيخفضه ويُنْشَد (١)

بَيْنَا تَعَانُقِهِ الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ * يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

ويروى تعانقُه بالرفع .

وكل شيء من هذه الحروف حَسُن فيه السكوت على اسمٍ واحد بعده جاز فيما بعده الرفع والنصب كقولك أين زيدٌ جالسٌ ترفعه بالابتداء والخبر وإنْ شئت قلت أين زيدٌ جالساً ترفع زيدا

---

(١) قائل البيت أبو ذُؤَيْب الهُذَلى واسمه خويلد بن خالد بن محرّث ابن زُبَيْد الهذلى شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ورحل الى المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه ومات قبل قدومه بليلة وأدركه وهو مُسَجًّى وصلى عليه وشهد دفنه وغزا افريقية فقيل انه مات وهو راجع منها نحو سنة ٢٦ هـ .

قوله بينا ظرف وتعانقه ويروى تعنّقه وتعانقه من تُعانَق الفارسان فى الحرب اذا جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وتعنّقه اذا أخذ بعنقه والكماة ج كمىّ الشجاع والروع الفزع ويروى وروغه وهو من قولهم راغ الرجل إذا مال وحاد عن الشيء وذهب هكذا وهكذا مَكْراً وخديعة كما يفعل الثعلب وأتيح قُدر وجرىء شجاع وسلفع جسور.

بالابتـداء وما قبله خبره وتنصب جالسا على الحال لأنّ الكلام يتِمّ دونه وكذلك كيف أخوك صانعٌ وصانعاً وكذلك ما أشبهه .

واذا لم يَحْسُن السكوت لم يَجُزْ إلاّ الرفع كقولك متى عمرٌو شاخصٌ وهل أخوك سائرٌ وكذلك ما أشبهه .

ومن العرب من يقول إنما زيداً قائمٌ ولعلّما بكراً مقيمٌ فَيُلْغِى ما وينصب بإنّ وكذلك سائر أخواتها .

باب ما يَنْتَصِب على إضمار المتروك إظهارُه

وذلك قولك مَرْحَباً وأَهْلاً وسَعَةً ورُحْباً أى صادفتَ ذلك وأصبته وكذلك قول الرادّ وبك أهلا ورُحْبا ومنه قولهم هَنِيئًا مَرِيئًا وكذلك نِعْمَ ونِعْمَةَ عَيْنٍ ونَعَامَ عَيْنٍ وكَرامَةً ومَسَرَّةً .

وكذلك فى الدعاء على الإنسان تَعْسًا ونَكْسًا وجُوعًا ونُوعًا وبُعْدًا وسُحْقاً وأُفَّةً وتُفَّةً كُلّ هذا منصوب بإضمار فعل لا يظهر .

ومنه قولهم وَيْلَهُ ووَيْحَهُ فإنْ فَصَلْتَهُ من الاضافة جاز فيه الرفعُ

والنصب كقولك وَيْلٌ لزيد على الابتداء والخبر ووَيْلاً لزيد ووَيْحاً له على تأويل ألزمه الله ذلك فإذا أضفته لم يَجُزْ فيه إلاّ النصب كقولك وَيْحَهُ ووَيْلَهُ لأنك لو رفعته لم يكن له خبرٌ .

ومنه قولهم حَمْداً وشُكْراً وغُفْرانَك ومَعَاذَ اللهِ وسُبْحانَ اللهِ ورَيْحانَهُ بمعنى اسْتِرْزاقه والرَّيْحان الرزق .

ومنه ما جاء من المصادر منصوبا مُثَنًّى كقولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وحَنانَيْكَ وكذلك قولهم (١)

ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضا

---

(١) هو العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة التميمي من مشاهير رُجّاز العرب ولد نحو سنة ٣٥ وتوفي سنة ٩٧ هـ له ديوان مطبوع في برلين سنة ١٩٠٣ .

قوله هذاذيك الهذّ وكذلك الهَذَذ السرعة في القطع وغيره والوخض الطعن الجائف والمعنى اضربْ بالسيف ضربا يهذّ هَذّا بعدَ هذ أي سريعا وكثيرا واطعنْ بالرمح طعنا في الجوف أي آضرب الاعناق وآطعن في الاجواف .

يريد هَذًّا بعد هَذٍّ وكذلك معنى التثنية فى لبيك وسعديك

ومنه قولهم دَوَالَيْكَ لأن معناه المداولة قال الشاعر(١) :

إذا شُقَّ بُـرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْلُهُ * دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابِسِ (طويل)

ومنه قولهم لقيته فُجَاءَةً وكِفاحاً وقتلته صَبْراً ولقيته عِيَاناً وكلّمته مُشافَهَةً وأتيته رَكْضاً وعَدْواً ومَشْياً وأخذت ذلك عنه سَمْعاً وسَمَاعاً .

ومنه ما جاء منصوبا توكيدا وهو قولهم لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرْفاً واعترافا .

---

(١) هو عبد بنى الحسحاس واسمه سُحَيْم وهو عبد حبشىّ كان شاعرا مطبوعا اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بنى أسد فنُسب اليهم أدرك الجاهلية والاسلام وقُتل فى خلافة عثمان رضى الله عنه .
والبُرْد ثوب مخطّط ويروى حتى ليس للبرد لابس ويروى هذاذيك بدل دواليك وتزعم النساء انه اذا شُقّ أحد عند البضاع شيأ من ثوب صاحبه دام الودّ بينهما والا تهاجرا وقيل كان الرجل اذا أراد تأكيد المودة بينه وبين من يحب واستدامة مواصلته شَقّ كل واحد منهما برد صاحبه يرى أن ذلك أبقى للمودة والمعنى اننا اعتورنا هذا الفعل متداولين له .

ومما انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه قولهم إيّاكَ وَالشَّرَّ لأنه يأمره بمُباعَدة نفسه من الشرّ وكذلك إيّاكَ والأَسَدَ .

باب ما يَمْتَنِع من الاستفهام أن يَعْمَل فيه ما قبله

وذلك قولك قد علمت أَزَيْدٌ عندك أَمْ عَمْرٌو وقد عرفت أَيُّهُمْ عندك وقد علمت أَبُو مَنْ أنت ترفعه بالابتداء والخبر ولا يعمل فيه ما قبله

ومثله قولهم أَمَا تَرَى أَيّ بَرْقٍ هاهنا * ومنه قوله تعالى « لِنَعْلَمَ أَيّ الحِزْبَيْن أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً » (س الكهف ١٨ آ ١١) فإن أوقعت عليه فعلا بعده عمل فيه كقولك قد علمتُ أَزَيْداً ضَرَبتَ أم عمرا فإنما نصبته بضربت لا بعلمت وكذلك قد عَرَفْتُ أَيَّهُمْ قَصَدْتَ فتنصبه بقصدت لا بعرفت قال الله جل وعز « وَسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أَيّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (س الشعراء ٢٦ آ ٢٢٨) فإنما نصبته بينقلبون لا بسيعلم .

بـاب الـوقـف

الوقف في كلام العرب سبعة أَوْجُه .

فالوجه الاول أن تقف على المرفوع والمخفوض بالسكون كقولك هذا زيدْ ومررت بجعفرْ وتقف على المنصوب بالالف فتجعلها عِوَضاً من التنوين كقولك رأيت زيدًا ولقيت عمرًا .

والوجه الثانى أن تقف عليه كلّه بالسكون تقول هذا محمدْ و رأيت محمدْ ومررت بمحمدْ .

والوجه الثالث أن تعوّض من التنوين فى الخفض ياء وفى المرفوع واوا وفى المنصوب ألفا كقولك هذا زيدُو ومررت بزيدِى و رأيت زيــدَا .

والوجه الرابع رَوْمُ الحركةِ وهو أن تَلْفِظ بآخر الحرف وأنت تشير الى الحركة لِيُعْلَمَ أنه مضموم فى الوصل .

والوجه الخامس الإشمام وهو أَخْفَى من رَوْم الحركة وإنما هو لِرَأْي العين والإشمامُ و رَوْمُ الحركة إنما يكونان فى المرفوع خاصّة

والوجه السادس الإتباع وهو أن تنقل حركة الحرف الى ما قبله ليعلم السامعُ أنها حركة الحرف فى الوصل وأكثر ما يجيء ذلك فى الشعر نحو قولهم هذا بَكُرْ ومررت بِبَكِرْ وليس ذلك فى المنصوب قال الشاعر(١)

أنا ٱبْنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ

يريد النَّقْرُ بالخيل .

والوجه السابع التثقيل كقولك هذا جَعْفَرّ وعامِرّ وما أشبه ذلك قال الشاعر(٢)

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبّا * فى عامِنا ذا بَعْدَ ما أَخْصَبّا

---

(١) نُسب لبعض السعديين وقيل هو لفَدَكِى بن أَعْبَد المنقرى وقال الجوهرى هو لعبيد الله بن ماوية .

قوله جدّ أى تحقق واشتدّ والنقر أن تُلْزِق طرف لسانك بحنكك وتفتح ثم تصوّت وهو صُوَيْتٌ يُسكَّن به الفرس اذا اضطرب بفارسه .

(٢) هو رؤبة بن العجاج .

قوله جدبّا أراد جَدْبا أى قحطا لاخِصْبا وأخصبّا أراد أخصبا بالتخفيف من أخصبت الارض إخصابا من الخِصْب نقيض الجدب وهو كثرة العشب وسعة العيش .

باب لو ولولا

أما لَوْ فيمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك لو جاءني زيد لَأَكرمتك فالمعنى أن الإكرام امتنع لامتناع زيد من المجيء. وكذلك لو قدم عمرو لَأَحْسَنْتُ إليك .

وأما لَوْلا فيمتنع بها الشيء لوجود غيره وذلك قولك لولا زيدٌ لَأحسنت إليك والمعنى أن الاحسان امتنع لحضور زيد فترفعه بالابتداء وإضمار الخبر وقد تجيء لولا في موضع آخر بمعنى التحضيض إلا أنها لا يكون ما بعدها إلا مضمرا أو مظهرا كقول الشاعر(١)

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ * بَنِي ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

يريد لولا تعدّون الكميّ المقنع أفضل مجدكم .

ومثل لولا في التحضيض هَلَّا وأَلَا ولَوْمَا فافهمْ تُصِبْ إن شاء الله تعالى .

---

(١) هو جرير وقد مرّ ذكره في باب دخول ألف الاستفهام على لا انظر أعلاه ص ٢٤٥ .

باب ما جاء من المُثَنَّى بلَفظ الجمع

وذلك كل شيئين من شيئين مما فى بدن الانسان منه واحد فتثنيتهما جَمْعٌ كقولك ضربت رؤوس الزيدين وقطعت أيديهما وأرجلهما قال الله جل وعز « إِنْ تَتُوبا إِلى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » . (س التحريم ٦٦ آ ٤) وقد يجوز أن تقول ضربت رأسيهما وقطعت يديهما و رجليهما والاول أكثر فى كلام العرب كرهوا أن يجمعوا بين تثنيتين فى كلمة واحدة فصرفوا الاول الى لفظ الجَمْع لأن التثنية جَمْعٌ فى المعنى لأن معنى الجمع ضَمُّ شىء الى شىء فهو يقع على القليل والكثير قال الفرزدق (١)

بما فى فُؤَادَيْنا مِنَ الحُبِّ وَالنَّوى * فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُشَعَّفُ

---

(١) قوله النوى أى البعد ويروى من الشوق والهوى والمنهاض الذى انكسر بعد الجَبْر وهو أشد الكسر ولا يكاد يندمل ويروى فيُجْبَر والمشعّف الذى شعّفه الحب أى أحرقه الحب

وقال آخر فجمع بين اللغتين(١)

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ * ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

باب ما يُحْذَف منه التنوين لكثرة الاستعمال

اعلم أن كلّ اسمٍ معرفةٍ عَلَمٍ تَصِفُهُ بِابْنٍ وتضيفه الى اسمٍ معرفةٍ عَلَمٍ فإنك تحذف منه التنوين وذلك قولك هذا زيدُ بْنُ عمرٍو وجاءني محمدُ بْنُ بكر ومررت بزيدِ بْنِ عبد الله ولقيت محمدَ بْنَ جعفر وكذلك ما أشبهه تحذف منه التنوين ولا تلحق فى ابن ألِفاً فى الخطّ .

---

(١) هو هِمْيان بن قُحافة أو خطام المجاشعى.

قوله مهمهين الواو واو رُبّ والمهمه الفلاة وفلاة قَذَفٌ بعيدة تتاقذف بمن يسلكها أى تترامى به والمَرْت المفازة التى لاتنبت شيأ والظهر ما غلظ من الارض وسطحها والترس صفحة من فولاذ أو جلد مستديرة تُحْمَل فى اليد للوقاية من السيف ونحوه .

فإنْ زال عن هذا نوّنته وذلك أن يكون آبْنٌ خبراً ولا يكون صفةً كقولك كان زيدٌ ابْنَ عمرو وظننت محمداً ابْنَ بكر تنوّنه وتثبت الفاً في الخطّ .

ولو كان نعتا لم تنونه فقلت كان زيدُ بْنُ عمرو راكباً وظننت محمدَ بْنَ زيد شاخصا وكذلك ما أشبهه .

والكُنْيَة تجرى مجرى الاسم العَلَم في هذا تقول كان زيدُ بْنُ أبي بكر خارجا وكان أبو بكر بْنُ زيد منطلقا بغير تنوين ولا ألف في الخط .

وإن ثنّيته كتبته بالالف كقولك كان زيدٌ ومحمدٌ ابْنَا بكر شاخصَيْن .

وكذلك اذا لم يكن فيه اسمٌ كتبته بالألف كقولك جاءني ابْنُ محمد و رأيت ابْنَ عمرو .

وإن أضَفْتَه الى اسم غير عَلَم كتبته بالالف ونوّنت الاسم الذى قبله كقولك جاءنى زيدٌ ابْنُ أخيك وكذلك ما أشبهه فَقِسْ عليه .

باب أقسام المفعولين

وهى خمسة مفعول مُطْلَق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول معه ومفعول من أجله .

فأما المفعول المطلق فالمصدر كقولك خرجت خروجاً وقعدت قعوداً وضربت ضَرْباً فالقعود والخروج والضرب مفعول صحيح لأنها أوجدتها بعد أن لم تكن .

والمفعول به قولك ضربت زيدا فزيد ليس بمفعول لك إنما فعلت فعلا أوقعته به فهو مفعول به وكذلك شتمت أخاك وما أشبه ذلك .

والمفعول فيه الظرف والحال نحو قولك جاء زيد راكباً معناه جاء فى مثل هذه الحال وكذلك جاء مُسْرِعاً وأقبل راكبا وكذلك خرجت يوم الجمعة وجلست أمامك وقعدت عندك وما أشبه ذلك من الظروف هي مفعول فيها لأن الفعل لا يصل إليها ولا يقع بها وإنما هي محتوية على الفاعل والمفعول والفعل فشُبِّهَتْ بالظروف المحتوية

للأشياء المشتملة عليها كقولك خرجت يوم الجمعة وجلست مكانك إنما معناه أنك فعلت فعلا فى يوم الجمعة وفى المكان لا أنك أوصلت إليهما فى ذاتهما فعلا .

والمفعول معه قولهم جاء البَرْدُ والطَّيالِسَةَ ترفع البرد بفعله وتنصب الطيالسة لأنك لست تريد جاءت الطيالسةُ وإنما أردت جاء البرد مع الطيالسة فأدّت الواو معنى مع وعمل الفعل الذى قبلها فيما بعدها فنصبه ولو أردت جاء البرد وجاءت الطيالسةُ لرفعت وكان ذلك جائزا * وتقول اسْتَوَى المــاءُ والخَشَبَةَ بالنصب لا غَيْرُ لأنك تريد ساوَى الماءُ الخشبةَ واستوى مع الخشبة ومن كلام العرب كان زيدٌ وعمراً كالأخوَيْن وكنتُ ومحمداً كالأخوين قال الشاعر(١)

---

(١) هو كعب بن جُعَيْل بن قُمَيْر التغلبى شاعر إسلامى كان فى زمان معاوية وهو الذى قال له يزيد بن معاوية أهْجُ الانصار قال له على الاخطل .

قوله الحرّان هو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق فلم يُفِق عنه حتى انشق بطنه يقول كنت معها أى لما لقيتها قتلنى الحب سرورا بها فكنت كالحرّان الذى وصفه .

فكُنْتُ وإيّاها كَحَرّانَ لَمْ يُفِقْ * عَنِ الماءِ إذْ لاقاكَ حَتّى تَقَدَّدا

وقال آخر (١)

فَآلَيْتُ لا أَنْفَكُّ أَحْذُو قَصِيدَةً * تَكُونُ وإيّاها بِهَا مَثَلاً بَعْدِى

وممّا يتّصِلُ بهذا الباب قولُهم مالَكَ وزيداً لَمّا لم يُمْكِنْ عَطْفُ زيدٍ على الكافِ نُصب بفعلٍ مضمرٍ كأنه قال مالَكَ وملابَسَتُكَ زيداً وكذلك مالَكَ وعمراً ومالكَ وشَتْمَ الناسِ .

فإن كان الاول ظاهرا كان الوجهُ العطفَ عليه وجاز نصبه فتقول ما لِزَيْدٍ وعمرٍو وما لزيدٍ والشرِّ بالخفض والنصبُ جائزٌ بإضمار الملابسة

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي وكان يرسل ابن أخته الى معشوقته أم عمرو فأفسدها عليه واستمالها الى نفسه .

قوله آليت أي حلفت ولا أنفكّ لا أزال وأحذو من حذوت النعل بالنعل اذا سوّيت إحداهما على أخرى ويروى أحدو بالدال المهملة من حدوت البعير اذا سقته وكنت تغنّى بأثره لينشط في السير واسم تكون راجع الى ابن أخته .

وتقول ما أنت وقَصْعَةً من ثَرِيد بالرفع عَطْفٌ على أنت والنصب جائز إن شئت بإضمار الملابسة وإن شئت بإضمار الكون قال الشاعر(١)

تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ * وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَّوِيقُ

وقال آخر(٢)

فَمَا أَنا والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ * وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةُ بِالرِّجَالِ

---

(١) قيل هو زياد الأعجم وقيل غيره .

قوله جرم اسم قبيلة وسويق الكرم الخمر يقول هذا محتقرا لجرم مستنكرا لهم شرب الخمر وسَمَّى الخمر سويقا لانسياقها فى الحلق لان السويق يشرب فى الاكثر ولا يؤكل والسويق دقيق الشعير المقلو قد يُلَتّ أحيانا بالدسم أو العسل أو السكر وهو المسمى فى بلاد الجزائر بالروينة .

(٢) هو مسكين الدارمى التميمى وهو ربيعة بن عامر شاعر شريف من سادات قومه عمّر طويلا وتوفى سنة ٩٠ وهو الذى أعان بشعره معاوية فى مبايعة ابنه يزيد .

قوله التلدد هو الذهاب والمجىء حيرةً وغصت امتلأت وتهامة أرض سفلت عن نجد تساير البحر فيها مكة والطائف الى قرب المدينة . * يقول مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جَدْبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخِصْبها .

وقـال آخـــر(١)

فَمَا أنا وَالسَّيْرَ فى مَتْلَفٍ * يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

وأما المفعول من أجله فقولك قصدتك ابتغاء الخير و زرتك طَمَعاً فى معروفك وخرجت خوفاً منك تريد فعلته لذلك

قـال الشاعـر(٢)

---

(١) هو أُسامة بن الحارث الهذلى .

قوله ماأنت ماستفهام على وجه الانكار ينكر على نفسه السفر فى مثل هذا المتلف وهو القفر الذى يتلف فيه مَنْ سلكه وذلك أن أصحابه كانوا سألوه أن يسافر معهم حين سافروا إلى الشأم فأبى وقال هذا الشعر ويبرّح من برّح به الامر تبريحا اذا أجهده والذكر يريد الذكر من الابل والضابط القوىّ يقول مالي أتجشّم السير فى الفلوات الشاقة المبرّحة المتلفة بالجمل القوى .

(٢) هو حاتم بن عبد الله الطائى أبو سَفانة من أجواد العرب فيقال أجود من حاتم وله أخبار فى السخاء مشهورة ومع ذلك كان شاعرا شجاعا من فرسان قومه إذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سابق سبق توفى نحو ٢٠ سنة قبل الهجرة وله ديوان مطبوع فى مصر وبيروت ولندن وليبسك مع ترجمة ألمانية لشولتس سنة ١٨٩٧ .

قوله عوراء الكريم العوراء الكلمة القبيحة والتى يستحى منها وادّخاره أى إبقاء عليه وأعرض عنه أصدّ عنه واللئيم الدنى النفس يقول اذا جهل علىّ الكريم احتملت جهله إبقاء عيله وادخارا له وان سبّنى اللئيم أعرضت عن شتمه إكراما لنفسى عنه .

وَأَغْفِرُ عَوراءَ الكَرِيمِ آدِّخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما

أي لادِّخـاره .

باب مواضع ما

وهي تسعة * تكون استفهاماً كقولك ما صنعتَ وما فعل زيد * وتكون جزاءً كقولك ما تَصْنَعْ أَصْنَعْ مثلَه * وتكون خبراً فتقع على ما لا يَعْقِل كقولك ما أَكَلْتُ الخُبْزُ والمعنى الذى أكلت الخبزُ وكذلك ما شربت الماءُ * وتكون نَكِرَةً يلزمها النعتُ كقولك مررت بما مُعْجِبٍ لك * وتكون مع الفعل بتأويل المصدر كقولك بلغني ما صَنَعْتَ أى بلغني صنيعُك .

وتكون زائدة على ضربيْن أحدهما لا تُغَيِّر فيه إعرابا ولا معنى كقوله جل وعز « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (س النساء ٤ آ ١٥٤) « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (س ال عمران ٣ آ ١٥٣) * والضرب الآخر يتغيّر فيه الإعراب كقولك إنّ زيداً قائمٌ ثم تقول إنما زيدٌ

قائمٌ فتَكُفّ إنَّ عن العمل * وتكون تَعَجُّباً كقولك ما أَحْسَنَ زيداً وما أَكْرَمَ عمراً * وتكون نافية كقولك ما خرج زيدٌ وما محمدٌ قائماً وما عبدُ اللهِ سائرا .

باب مواضع مَنْ

اعلم أنَّ لها أربعة مواضع * تكون استفهاما كقولك مَنْ عندك ومَنْ قَصَدَك ولا تقع على ما لا يَعْقِل * وتكون جزاء كقولك مَنْ يُكْرِمْني أُكْرِمْه * وتكون خَبَراً كقولك مَنْ قَصَدَني عَمْرٌو ومَنْ زارَني زَيْدٌ * وتكون نَكِرَةً يلزمها النعتُ كقولك مررتُ بِمَنْ مُحْسِنٍ لك أي بإنسان محسن قال الشاعر(١)

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنا * حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا

---

(١) قيل هو كعب بن مالك الصحابى وقيل حسّان بن ثابت وقيل بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .
والمعنى كفانا فضلا على غيرنا حبّ النبى إيانا وهجرته إلينا .

باب مواضع أىّ

اعلم أنّ لأىّ أربعة مواضع * تكون استفهاما كقولهم أيُّهُمْ أخوك وأىُّ القومِ صاحبُك * وتكون جزاءً كقولهم أيُّهُمْ يُكْرِمْني أُكْرِمْه قال الله جل وعزّ « أياًّ ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى » (س الاسراء ١٧ آ ١١٠) * وتكون خبراً كقولهم أيُّهُمْ فى الدار أخوك * وتكون نَعْتاً كقولك مررتُ برجلٍ أىِّ رجلٍ و رأيت رجلا أىّ رجلٍ .

باب الحكاية

اعلم أن الحكاية فى كلام العرب على ثلاثة أَضْرُب أحدها ما يُحْكَى بالقول * والثانى ما يقع من الحكاية بمَنْ وأىّ * والثالث الجُمَل المَحْكِيّة فى باب التسمية بها وغير التسمية وما اتّصَل بذلك .

ولكل نوع من هذا حُكْمٌ وقياسٌ يُعْمَل عليه ومسائل تتّصِل به

وتوضحه وأنا أذكر لك جُمَلاً فى هذا الموضع يليق ذكرها بهذا المختصر إن شاء الله تعالى .

باب القول

اعلم أنّ قال وقلت ويقول ونقول وما أشبه ذلك إنما وَقَعَتْ فى كلام العرب للحكاية وإنما يُحْكَى بها ما كان كلاما قائما بنفسه فإن كان شيأ يَتَضَمّن معنى الكلام المَحْكِيّ عَمِلَ فيه القولُ فنصبه وبطلت الحكايةُ فَمِنَ الحكاية قَوْلُك قال زيدٌ عمرٌو منطلقٌ وقُلْتُ أخوك شاخِصٌ وكذلك ما أشبهه ترفعه بالابتداء والخبر والجملة فى موضع نصب بوقوع الفعل عليها ولذلك وقعت إنّ بعد القول مكسورةً للحكاية هي قولك قال زيدٌ إنّ عمراً منطلقٌ لأنك إنما تحكى كلامه مبتدئاً بكَسْرِ إنّ فإنْ تكلّم بكلام قد عَمِلَ فيه عاملٌ ظاهرٌ فأعَدْتَ الجملةَ حكيتَها على حالها فقلت قال زيدٌ خرج عمرٌو وقال أخوك لا إله إلا الله فإنْ حكيتَ معنى كلامِه نَصَبْتَ كقولك لِمَنْ سمعتَه يقول لا إله إلا الله قلت حَقّاً فنصبته بوقوع الفعل عليه لأنك لم تأتِ بلفظه بعينه وإنما أتَيْتَ بشيء هو فى معناه وهو اسم واحد فعَمِلَ

فيه القولُ وكذلك لوسمعتَ رجلا يقول عمرٌو عالمٌ لقُلْتَ له قُلْتَ حَقًّا أو قلت باطلا فأعملتَ فيه القولَ فنصبتَه ولم يَجُزْ غير ذلك وأما قوله عز وجل « وَإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلاَماً » (س الفرقان ٢٥ آ ٦٤) فمعناه تَسَلَّمْنا منكم تَسَلُّماً على التَّبَرِّي منهم وهكذا مَجْرى القولِ في كلامهم إلّا القولَ في الاستفهام خاصّةً فإنّ العرب تُجْرِيها مُجْرَى أَتظُنُّ في الاستفهام فَتُعْمِلُها عَمَلَها كقولك أَتقُولُ زيداً منطلقاً كأنك قلت أَتظُنُّ زيداً منطلقا ومثل ذلك مَتىَ تَقُولُ عمراً شاخصاً لأنك لم تُرِدْ أَنْ تَسْتَفْهِمَه متى يَتَكَلَّم بهذا الكلام و إنما استفهمته عن ظَنّه أنشد سيبويه لابن أبي ربيعة (١)

أَمّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * فَمَتَى تَقُولُ الدارَ تَجْمَعُنا

---

(١) هو عمر بن أبى ربيعة المخزومى يقول قد حان رحلينا عَمّنْ نحبّ ومفارقتنا له فى غد وعبّر عن ذلك بقوله دون بعد غد فمتى تجمعنا الدار فيما نقدّر ونعتقد ولم يُرِدْ بالدرا دارا بعينها وانما أراد موضعا يُحِلّونه منتجعين فيجمعه ومَنْ يحبّ فكل موضع يحلّون فيه فهو لهم دار ومستقرّ .

وأنشد أيضــا (١)

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِما * يُدْنِيـنَ أُمَّ قاسِـمٍ وَقاسِمـا

ولا يجرون قال ولا نقول ولا يقول ولا تقول مجرى الظنّ على هذا جماعتُهم إلاّ بنى سُلَيم خاصّة فإنهم يجرون باب القول أجمع مجـرى الظنّ فينصبون به قال ذلك سيبويه وذكر أنّ أبا الخَطّاب حكى ذلك عنهم وأنه سأله غير مرّة فرواه له عنهم قال وعلى مذهب هؤلاء يَلْزَمُ فَتْحُ أَنَّ بعد القول .

فأما قول ذى الرُّمّة (٢)

سَمِعْتُ النّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً * فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِى بِلالا

---

(١) هـو هُدْبة بن خَشْرَم العُـذْرىّ والقلـص ج قَلُـوص وهى الشابّة من النـوق والرواسـم ج راسمـة من الرسيـم نـوع من سير الابـل .

(٢) انـتـجـع الـقـوم طلـبـوا الكـلأ ومـسـاقـط الغيث وانـتجعـنا فـلانا اتيـناه نـطلب معـروفه وبـلال هـذا هـو بـلال بن ابى بُرْدة كان أمير البـصرة وقاضيها وولى أيضا الكوفـة وكان داهية لَقِناً أديبا قيل انـه لما سمـع بـيت ذى الرمـة هذا قال يا غـلامُ مُـرْ لـهـا بقَتٍ ونَـوًى أراد ان ذا الرمـة لايُحْسِن المـدح وانمـا قـولـه سمعت الناس ينـتجعون حكاية والمعنى إذا حُقِّق انما هو سمعت قـائلا يـقـول النـاس ينـتجعـون غيثـا وهـو المـطـر بعـد جَدْب .

فإنه سمع قوما يقولون النـاس ينتجعون غيثا فحكى ذلـك كما سمعه فرفعـه وصَيْدَحِ اسم ناقته ولو سمعت رجلا يقول زيدٍ أو زيداً أو عمراً وما أشبهه فأردت حكاية كلامه لقُلْتَ قال زيدٍ وقال عمراً فتُرَدّ كلامه بعينـه فتحكيـــه .

باب الحكايـة بمَـنْ

اعلم أنّ الحكاية بمَنْ على ضربين * أحدهما رَدّ الاسماء الأعلام بعدها بألفاظها فى لغة أهل الحجاز خاصّة * والآخر حكايات النكرات بها بزيادات تلحق مَنْ

باب حـكايات الاسـمـاء الاعـلام بمَـنْ

إذا قال الرجلُ رأيت زيدا قلت له مَنْ زَيْداً فمَنْ فى موضع رفع بالابتـداء و زيداً فى موضع خبـره إلا أنـك غيّرت إعرابه فجئت بـه حكايةً للفـظ القائل ليعلم أنك عنه تسأله بعينه لأن الاسمـاء مُشْتَرَكة فلو جئت به معربا فى الحقيقة لجاز أن يتوهّم أنـك تسألـه عن غير مَن ابتـدأ بذكره وكذلـك إذا قـال مررت بزيد قلت مَنْ زيدٍ وإن قال خاطبت عمرا قلت مَنْ عمراً .

قال سيبويه وقد رَوَوْا عن بعض العرب أنه قال دَعْنا مِنْ تَمْرَتانِ على الحكاية وقال بعضهم ليس بِقُرَشِيًّا بالنصب كأنه قيل له ليس قُرَشِيًّا فقالِ ليس بقرشيًّا فأدخل الباء فى كلامه على لغته وتركه منصوبا كما سمعه على الحكاية .

ولا يُحْكَى فى هذا الباب غير الاسماء الأعلام لو قال رأيتُ الرجلَ ومررت بأخيك وخاطبتُ صاحبَك لَقُلْتَ فى جميع ذلك مَنِ الرجلُ ومَنْ أخوك ومن صاحبُك فترفعه لا غير وجميع هذا على مذهب الحجازيين .

وأما بنو تميم فإنهم لا يحكون شيأ من هذا و يرفعونه أجمع .

فإن ألحقت قبل المحكيّ حرفا من حروف العطف أو عطفت اسما على اسم أو نعَتَّهُ بطلت الحكايةُ و رجعتَ الى الإعراب وذلك اذا قال لك خاطبتُ محمدا فقلت له ومَنْ محمدٌ رفعت لا غير وكذلك لو قلت فَمَنْ محمدٌ * وكذلك لو قال لك مررت بزيد فقلت له ومن زيدٌ رفعت لاغير لأنك لما جئت بحرف العطف عُلم أنك عاطف على كلامه وأنك عن صاحبه بعينه تسأل لأن العاطف

لا يكون مبتدئا * وكذلك لو قال رأيت زيدا وأخاك ورأيت محمدا وعمرا أو جاءنى زيد الظريف أو مررت بمحمد الكاتب لم تَجُزْ حكايةُ شىء من هذا ورفعته * وكذلك لو قال رأيته أو مررت به لقلت مَنْ هو ولم يَجُزْ غير ذلك .

قال سيبويه وحكاية مثل هذا من الأسماء غير المضمرة جائز على مذهب من قال دَعْنا مِنْ تَمْرَتانِ وهو قبيح جدًّا ليس مما يُعْمَل عليه .

فإن حكيتَ بأىّ رفعت ذلك كله أجمع ولم تَجُزْ حكايات المعارف بها فرجعتَ الى الرفع * فإذا قال رأيت زيدا أو مررت بزيد فقلت أىٌّ زَيْدٌ ولم يَجُزْ إلا الرفع .

باب حكايات النكرات بِمَنْ

اعلم أنك تحكى الاسماء النكرات بِمَنْ فتزيد فيها إذا استفهمتَ عن مرفوع واواً وإذا استفهمت عن مخفوض ياءً وفى المنصوب ألفاً فى حال الوقف خاصّةً * فإذا وصلتَ كلامَك حذفتَ ذلك كله أجمع .

وتلحق الزيادة التثنيةَ والجمعَ فى حال الوقف وتحذفها فى الوصل

فاذا قال جاءنى رجلٌ قلتَ مَنُو فإن قال جاءنى رجلان قلت مَنَانِ وإن قال جاءنى رجال قلت مَنُونَ وإن قال مررت برجل قلت مَنِى وفى التثنية مَنَيْن وفى الجمع مَنِين وإن قال رأيت رجلا قلتَ مَنَا وفى التثنية مَنَيْن وفى الجمع مَنِين .

وإنْ وصلتَ كلامَك قلت مَنْ يا هذا فحذفتَ العلامةَ ووحّدت عن واحد كان السؤال أو عن اثنين أو عن جماعة مذكّرين أو مؤنّثين .

فإن قال جاءتنى امرأةٌ قلتَ مَنَهْ بتحريك النون وإسكان الهاء . فإن قال جاءتنى امرأتان قلت مَنْتَانِ بإسكان النون فإن قال جاءتنى نسوة قلت مَنَاتْ فإن وصلت كلامك قلت مَنْ يا هذا . فإن قال جاءتنى امرأةٌ و رجلٌ قلت مَنْ ومَنُو وإن قال جاءنى رجل وامرأة قلت مَنْ ومَنَهْ تلحق العلامة آخر الكلام وإن قال جاءنى رجال ونساء قلت مَنْ ومَنَاتْ فإن قال مررت بنسوة ورجل قلت مَنْ ومَنِي وكذلك ما أشبهه .

وإن خلط ما لا يَعْقِل بِمَنْ يعقل جعلتَ السؤال عمّا لا يعقل بأىّ

وعَمّن يعقل بِمَنْ فإن قال رأيت رجلا وحمارا قلت مَنْ وأيّاً * وإن قال مررت بحمار ورجل قلت أيّ ومَنِي * فإن قال رأيت ثوبا وغلاما قلت أيّاً ومَنَا وكذلك ما أشبهه فإذا وصلت كلامك قلت مَنْ يا هذا على كل حال فأما قول الشاعر .

أَتَوْا نارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ * فَقالوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاما

فذكر سيبويه أنه شاذ غير معمول عليه لأنه جمع مَنْ فى الوصل قال وإنما سُمع فى هذا البيت وحده ثم لم يُسْمَع بَعْدُ فى غيره ولا يُعْرَف مثله فى كلام ولا شعر وقد رأيت بعض مَنْ لا يَعْرِف هذا الشعر يرويه عِمُوا صباحا وهو غلط لأنّ هذه الابيات أنشدها أبو بكر بن دُرَيْد عن أبي حاتم سَهْل بن محمد السِّجِسْتانى قال أنشدنى أبو زيد الانصارى (١)

وَنارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ * بِدارٍ ما أُرِيدُ بِها مُقاما

---

(١) فى نوادره (ص ٢٢١) قال قال شُمَيْر بن الحارث الضبّى شاعر جاهلى قوله ونار الواو واو رُبَّ وحضأت أى أشعلت وأوقدت و بعيد .

سِوَى تَحْلِيلِ راحِلَـةٍ وَعَيْنٍ * أُكَالِئُها مَخافَـةَ أَنْ تَناما
أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُـمْ * فقالوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاما

تصغيـر بَعْـد والوهن نحـو من نـصف الليـل أو حين يـدبر الليل ويـروى بعيـد هُدْء وهـو من أول الليل الى ثلثه ويروى حضأت لـها بليـل وعليه فالـلام فى لها زائـدة وجملـة ونار فى محلّ نصب على المفـعول بحـضأت وبدار أى بموضـع ومحـلّ لا أريـد إقامة بها وقولـه سـوى تحـليل راحلـة أراد سـوى راحلـة أقمت بها فيـها بقـدر تَحِلّة اليميـن وروى فى الاصل سـوى ترحيـل راحلـة وهو إزالـة الرحـل عن ظـهرها والرحـل للابـل كالسرج للـخيل والراحلة الناقـة التى تُتَّخَـذ للركوب والسفـر وأكالئهـا أحرسها واحفـظها كيـلا تـنام ومخافـة مفعـول لِأَجْلـه قوله فـقالـوا الجـنّ أى نحن الجن وقوله عموا ظلاما أى أنْعِموا فى ظلامكم لأنهم جنّ وانـتشارهم بالليـل كما يـقـال لبـنى آدم عِمُـوا صباحا لأنّ انـتـشارهـم فى الصباح وروى أبـو زيـد بـيتـا رابـعا

فـقلت الى الطـعام فقال منهم .·. زعيـمٌ نَحْـسُد الأَنَسَ الطعاما

قوله إلى الطعام أى هَلُمّـوا إلى الـطعام وتـقـدّمـوا اليـه والزعيـم هـنا القائـل من قـولك زعـم زاعـمٌ والانـس الـنـاس والـطعام أى على الـطعام ويمكـن أن يكـون مفعـولا ثانيـا لـنـحـسـد .

باب الحكايـــة بأىّ

اعلم أن أيّاً تحكى بها النكراتِ كما تَحكى بِمَنْ إلّا أنها تُخالف مَنْ فى أنهـا لا تلحقها الزيادةُ فى الوقف كمـا تلحق مَنْ ولكنْ تَقِـفُ عليها كما تقف على الاسماء المُعْرَبة لأن أيّاً متمكّنة مُعْرَبة لإضافتها وأنـك تثنيهـا وتجمعها فى الوصل ولا تفعـل ذلـك بِمَنْ ويجـوز أن تحكي بها مَنْ يعقل وما لا يعقـل ولا تحكى بِمَنْ إلّا مَنْ يَعقِل خاصّـة فإذا قال لـك رأيتُ رجلا قلتَ أيّاً وإن قـال رأيتُ رجلين قلتَ أيَّيْنِ فإن قـال رأيتُ رجالا قلـتَ أيِّينَ وإن قال رأيتُ امراةً قلـتَ أيّةً وإن قـال رأيتُ امرأتين قلتَ أيّتَيْنِ فإن قال رأيتُ نساء قلتَ أيّات يافتى مجراها فى الوصل والوقف والتثنية والجمع سواء ولا تَحْكِي بها شيئا من المعارف ولكن ترفعه بعدها .

باب حكايات الجمل

اعلم أن الجُمَل لا تُغيّرها العواملُ وهي كل كلام عَمِلَ بعضُه فى بعض فهى تُحكَى على ألفاظها كقولك قرأتُ الحمدُ للّه رَبِّ العالمين وتعلّمتُ الحمدُ للّه رَبِّ العالمين وكذلك ما أشبهه من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل .

لو سمّيتَ رجلا قامَ زيدٌ أو يقوم زيدٌ أو محمدٌ قائمٌ وما أشبه ذلك لَبَقِىَ على لفظه فقلتَ رأيتُ قامَ زيدٌ ومررتُ بقامَ زيدٌ وجاءني محمدٌ قائمٌ ومررتُ بمحمدٌ قائمٌ .

وكذلك قالت العرب جاءني تأبّطَ شرّاً ومررتُ بتأبّطَ شرّاً وجاءني بَرقَ نَحْرُهُ ومررتُ ببَرَقَ نَحْرُهُ ورأيتُ بَرقَ نَحْرُهُ وجاءني ذَرّى حَبّاً ومررتُ بذَرّى حَبّاً ، ورأيتُ ذَرّى حَبّاً وكذلك ما أشبهه .

وكذلك فى النداء تبقى على حالها فتقول يا زَيْدٌ قائمٌ ويا محمدٌ منطلقٌ لا يغيّره النداءُ كما لم تغيّره سائر العوامل .

قال سيبويه فإن سمّيتَه وَزَيْدٌ لَزِمَكَ أن تحكيه على حسب الموضع الذي تنقله منه فإن نقلته من مرفوع تركته مرفوعا على حاله مَحْكِيّاً فقلتَ رأيتُ وَزَيْدٌ وجاءني وَزَيْدٌ ومررت بِوَزَيْدٌ * وكذلك إن نقلته من المنصوب أو المخفوض * وإن سمّيته بقولك لِزَيْدٍ أو بِزَيْدٍ تركته على حاله * وإن سمّيته عَنْ زَيْدٍ أو مِنْ زَيْدٍ فالوجه فيه أن تجريه مجرى المضاف فتُعْرِبه فتقول هذا مِنْ زَيْدٍ وهذا عَنْ زَيْدٍ كما تقول هذا غلامُ زيدٍ وحكايته جائزة والاعراب أجود * وكذلك إن سمّيته عَمَّ من قولهم عَمَّ تَسْأَل فالوجه الاعراب فتقول هذا عَنْ ماءٍ ورأيتُ عَنْ ماءٍ ومررت بِعَنْ ماءٍ وإن حكيت جاز والاعراب أجود * وإن سمّيته قَطُ زَيْدٍ أعربته فقلت هذا قَطُ زيدٍ كما تقول هذا حَسْبُكَ لأنه بمعناه وقد تَمَكَّن بالتسمية * فإن سميته بِسِيبَوَيْهِ أو عَمْرَوَيْهِ أو نِفْطَوَيْهِ وما أشبه ذلك حكيته ولم تُعْرِبْه إلّا إنْ نكّرته نوّنته ولا يجوز تثنيته ولا جمعه .

وكذلك جميع المحكيّ لا يُثَنّى ولا يُجْمَع إلّا أن تقول كلاهما

عَمْرَوَيْـهِ وكلاهما سيبويه أو كُلُّهم يقال له سيبويه أو أسماؤهم سيبويه أو عمرويه وحَكَى الجَرْمِيّ أنّ مَنْ قال هذا عمرويه ورأيت عمرويه فأعربه ثَنَّى وجمع فقال العَمْرَوَيْهان والعَمْرَوَيْهُون وما أشبه ذلك فأما تَأَبَّط شَرًّا وذَرَّى حَبًّا وبَرَقَ نَحْرُهُ وقولك زيدٌ قائمٌ وأخوك منطلق وما أشبه ذلك من الجمل المحكية فلا تُثَنَّى ولا تجمع ولا تُرَخَّم وهكذا حكم جميع ما يُحْكَى وهذا قول سيبويه وجميع البصريين وهو مسطور في كتابه في باب الحكاية (ج ٢ ص ٦٤) ولا أعرف للكوفيين فيه خلافا أن المسمى بها لا يثنى ولا يجمع .

قال سيبويه فإن زعم زاعم أنه يُثَنِّي من هذا شيأ ويجمعه فَقُلْ له كيف تُثَنِّي رجلا (١) « أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ » وكيف تجمعه

---

(١) هذا الشطر لا يعرف قائله وقد صار مثلا من أمثال العرب أما صدره عند الميداني في مجمع الامثال فهو « أعيروا خيلكم ثم اركضوها » وعند سيبويه والمبرّد في كامله فهو « وجدنا في كتاب بني تميم » والمعار قيل هو من العارية حيث لا شفقة لك عليها لانها ليست لك ويقال المعار المسمن من أعرت الفرس إعارة اذا سمنته ويروى المغار بالغين المعجمة أي المضمّر

وكيف تُثَنّي رجلا تسمّيه (١) « قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »
وَطَوّلَ له فى القِصّة ليتبيّن له فسادُ ما ذهب اليه ويصح ما قلنا .

وإن سمّيته بَعْلَبَكّ ورامَ هُرْمُز وما أشبه ذلك من الاسماء التى يُبْنَى كلّ اسم منها من اسمَيْن أعربته لأنه ليس ممّا عَمِلَ بعضه فى بعض ولا هو بمنزلة عَمْرَوَيْهِ وسيبويه لأنّ فى آخر عمرويه وسيبويه لفظة من ألفاظ العجم مضارعة للاصوات فتُبْنَى معها .

وبَعْلَبَكّ ورامَ هُرْمُز ليس كذلك فتُعْرِبُ هذا الجنس إلا أنك إن شئت فتحت الاسم الاوّل وجعلت الإعراب فى آخر الاسم الثانى وإن شئت أعربت الاوّل وأضفت الى الثانى .

من أغرت الحبل إذا فتلته وقيل هو من عار الفرس يعير إذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعار صاحبه اذا حمله على ذلك .

ومهما كان فالجملة محكية وأحق مبتدأ والمعار خبر والمعنى انهم جائرون فى سيرتهم لانهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال مما فى ملكهم .

(١) هذا اول معلقة امرئ القيس .

ولا تُثَنَّى هـذا الجنس ولا تجمعه أيضا اذا جعلت الإعراب فى الآخر وبنيت الاول لطوله وكثرته ومضارعته حكاياتٍ هذا هو الاختيار عندى وتثنيته وجمعه جائز ان قياسا وعليه أكثر النحويين .

وإن أعربت الاول وجعلته مضافا الى الثانى ثنّيته وجمعته .

وجميع الاسماء المحكية نحو عَمْرَوَيْهِ وسيبويه وتأبّط شرا وزيدٌ قائمٌ اذا سمّيت بها لا يجوز تحقيرها ولا ترخيمها ولا إعرابها ولا تثنيتها ولا جمعها ولا إضافتها .

وإن سمّيته بِخَمْسَةَ عَشَرَ وما أشبهه أعربته وأجريته مجرى بَعْلَبَكّ ورامَ هُرْمُز .

وإن سمّيته لَعَلَّما وكَأَنَّما وحَيْثُما وإنّما لم تَجُزْ فيه إلاّ الحكايةُ والاصل فى ذلك أنك اذا سمّيته باسمين حكيته .

وإن سمّيته بحرفين حكيته .

وإن سمّيته باسم وفعل حكيته .

وإن سمّيته بحرف مضاف الى اسم يُمْكِنُ إفرادُ الاول منه أعربته وأضفته الى الثانى .

وإن سمّيته ضَرَبَ أو خَرَجَ وما أشبه ذلك من الأفعال كان لك فيه وجهانِ إن نَوَيْتَ أنّ معه فاعلاً مضمرا حكيته لا غيرُ لأنها جملة وإن لم تَنْوِ فاعلا أعربته .

وإن سمّيته زَيْدانِ أو عَمْرانِ أعربته وجعلت الاعراب فى النون وأجريته مجرى سليمان وعِمْران ومنعتَه الصرفَ وإن شئت أجريته مجرى التثنية .

وإن سمّيته بجمع سالم نحو الزّيدِينَ والعَمْرِينَ كان لك فيه وجهانِ إن شئت جعلته بالياء على كل حال وأعربت النون وإن شئت أجريته مجرى الجمع فجعلته فى الرفع بالواو والنون وفى النصب والخفض بالياء وكذلك قِنَّسْرُون وفِلَسْطُون وما أشبه ذلك من أسماء البلدان وإن شئت أجريته مجرى الزيدينَ والعمرينَ وإن شئت جعلته بالياء على كل حال وأعربت النون .

وإن سمّيت رجلا أو امرأة هِنْداتٍ أو طَلَحاتٍ وما أشبه ذلك أجريته مجراه فى الجمع ونَوّنته على كل حال لأنّ التنوين فيه بإزاء النون فى الزيدينَ والعمرينَ .

وإن سمّيته يَدْعُو أو يَغْزُو أو ما أشبه ذلك فلا بُدّ من تغييره لأنه ليس هذا من أبنية الاسماء ليس فى كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها ضمة فتبدل من الضمة كسرة فتنقلب الواوُ ياءً وتُلْحِقه التنوينَ عوضا من نقصان البناء وتصرفه فى حال الرفع والخفض وتمنعه الصرف فى حال النصب إذا كان معرفة لكمال البناء وتقول هذا يَغْزٍ ويَدْعٍ ورأيت يَغْزِيَ ويَدْعِيَ فإن نكّرته صرفته فقلت رأيت يَغْزِيَ ويَغْزِياً آخَرَ كما تفعل ذلك بأحمدَ ويزيدَ فى حال التنكير.

وكذلك إن سمّيت رجلا أو امرأة بقاضٍ أو غازٍ أو جَوَارٍ أو سَوَارٍ كان منوّنا فى حال الرفع والخفض فإذا صرت الى حال النصب قلت رأيت جوارِيَ وسوارِيَ تمنعه الصرف كما تفعل ذلك قبل التسمية.

فأما قاضٍ وغازٍ وداعٍ وسارٍ ومُفْتَرٍ وما أشبه ذلك فاذا سمّيت به مذكّرا فإنك تصرفه على كل حال واذا سمّيت به مؤنثا نوّنته فى حال الرفع والخفض وكسرته لنقصان البناء ومنعته الصرف فى حال النصب لكمال البناء فاعلمه.

باب من الحكاية

اذا رأيت فى فَصّ خاتم اسما مفردا أو كنية وما أشبه ذلك حكيته ولم تعربه فقلت رأيت فى فصّه زيدٌ وإنّ فى فصّ عبدِ الله أبو الحسن ورأيت فى فصّه أبو محمد وكذلك ما أشبهه ترفعه لاَ غير لان التقدير فى النقش على فصّ زيد أنا زيدٌ أو صاحب الخاتم زيدٌ أو صاحبه زيدٌ هذا هو الغرض فيه والمعنى وكذلك اذا رأيت على خاتم مكتوبا أبو بكر فتقديره أنا أبو بكر أو صاحب الخاتم أبو بكر .

وإن رأيت فى الفصّ أسدا حكيته فقلت فى خاتمه أَسَدٌ تأويله أنا أَسَدٌ فإن رأيت صورة الاسد فى الفصّ منقوشة أعربته فقلت رأيت فى خاتمه أسدا وكذلك رأيت فى خاتمه طائرا أو سَبُعاً وما أشبه ذلك لأن الفصّ حينئذ ظرف للصورة وتقول رأيت فى خاتمه زيدٌ مكتوباً ومكتوبةٌ إن شئت فمن ذكّر ذهب الى معنى الكلام ومن أنّث ذهب الى معنى الجملة بتقديره رأيت فى خاتمه أنا زيد مكتوبةً وكذلك ما أشبهه .

ولو قلت رأيت فى خاتمه أسدا خبيثا أو رجلا أحمق أو عاقلا وما أشبه ذلك كان محالا لأن هذا مما لا يُصَوَّر ولا يُدْرَك بالصورة فقِسْ عليه إن شاء الله .

باب ماذا

اعلم أن لها مذهبين فى كلام العرب إن جعلتَ ذا بمنزلة الذى كان جوابُها مرفوعا كقول القائل ماذا صَنَعْتَ فتقول خيرٌ كأنه قال ما الذى صنعتَ فقلتَ خيرٌ لأن موضع ما رَفْعٌ لوقوع الفعل فى صلة الذى فلم يعمل فيها شيأ ومثله قوله جل وعز « وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ » (س البقرة ٢ آ ٢١٧) فى مذهب من قرأ بالرفع ومثله قول لبيد (١)

أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ * أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِلُ

---

(١) ما فى قوله ما ذا اسم استفهام مبتدأ وذا وما بعده خبره والنحب النذر يقول ألا تسألان مجتهدا فى أمر الدنيا وتتبّعها فكأنما أوجب على نفسه فى ذلك نذرا يجرى الى قضائه وهو منه

وإن جعلت ذا في ماذا صلة كان الجواب منصوبا كقوله ماذا صنعت فتقول خيراً كأنه قال ما صنعتَ فقلت خيرا لأن موضع ما نصب ومثله قراءة مَنْ قرأ ويسألونك ماذا ينفقون قُل العَفْوَ بالنصب .

باب مواضع إن المكسورة الخفيفة

اعلم أن لها أربعة مواضع * تكون جزاء كقولك إنْ تُكْرِمْني أُكْرِمْكَ وإنْ تُحْسِنْ إليّ أُحْسِنْ إليك * وتكون نافية بمنزلة ما كقولك إنْ زَيْدٌ إلّا قائمٌ معناه ما زيدٌ إلا قائمٌ قال الله تعالى « إنِ الكافرونَ إلّا في غرورٍ » (س الملك ٦٧ آ ٢٠) تأويله ما الكافرون إلا في غرور * وتكون مخففّة من الثقيلة فتلزمها اللام في الخبر لئلا تشبه النافية كقولك إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ وإنْ عبدُ الله لَمُحْسِن * وتكون زائدة كقولك ما إنْ جاء زيدٌ وما إنْ خرج أخوك .

في ضلال وباطل وبعبارة اخرى أسألوه عن هذا الذى هو فيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى أنه لابد من فعله أم هو في ضلال وباطل من أمره .

باب مواضع أن المفتوحة المخفَّفة

اعلم أن لها أربعة مواضع * تكون مع الفعل بتأويل المصدر كقولك أُحِبُّ أَنْ تَقُومَ ويُعْجِبُنِي أَنْ تَرْكَبَ * وتكون مخففّة من الثقيلة كقوله جل وعز « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى » (س الملك ٧٣ آ ٢٠) وقال تبارك اسمه « أَفَلا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً » (س طه ٢٠ آ ٩١) * وتكون بمعنى أيْ كقوله سبحانه « وَٱنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا » (س ص ٣٨ آ ٥) * وتكون زائدة كقولك لَمَّا أَنْ جاء زيدٌ أحسنتُ اليه وقوله جل وعز « وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً » (س العنكبوت ٢٩ آ ٣٢).

باب الجواب بِبَلَى ونَعَمْ

إذا كان السؤال مُوجَباً كان الجواب بنَعَمْ كقولك أَخَرَجَ زيدٌ فتقول نعم ولا يجوز أن تقول بَلَى لأنه موجب قال الله تعالى « فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قالوا نَعَمْ » (س الاعراف ٧ آ ٤٢).

واذا كان السؤال غير موجب كان الجواب بِبَلَى كقولك أَلَمْ يَخْرُجْ زيدٌ أَلَمْ يَرْكَبْ عمرٌو وأَلَمْ أُحْسِنْ اليك فيكون الجواب بِبَلَى قال الله جل وعز « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى » (س الاعراف ٧ آ ١٧١) .

باب أم وأو

اعلم أنّ أَمْ وألف الاستفهام فى الكلام بمعنى أَيٍّ فإذا قال القائل أَزَيْدٌ عندك أَمْ عمرٌو فجوابُه أن تقول عمرٌو أو زيدٌ لأن المعنى أَيُّهما عندك ولا يجوز أن تقول نَعَمْ ولا لَا وكذلك اذا قال أَمحمدٌ عندك أَمْ بكرٌ وإذا كان السؤال بأَوْ كان الجواب نَعَمْ أَو لَا وذلك قولك أَزيدٌ عندك أَوْ عمرٌو جوابه نَعَمْ أَوْ لَا ولو قلت زيداً أو عمراً لم يَجُزْ لأن معناه أعندك أَحَدُ هذين فجوابه نَعَمْ أو لا .

باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنهما يدخلان على الأفعال المستقبلة خاصّة للتوكيد *

والمشدّدة أبلغ فى التوكيد من المخففة * وتَدُلّان بدخولهما على أن الفعل خالصٌ للاستقبال دون الحال * ولا تدخلان على واجب إلا فى الشعر .

فمما تدخلان عليه الامر والنّهى والاستفهام وفى إن التى للجزاء خاصة اذا وُصِلَت بما دون سائر ما يُجازَى به * وهى فى لام اليمين لازمة .

واذا دخلت النون الثقيلة أو الخفيفة على فعل ذهب معهما الإعراب وبُنِىَ ما قبلها على الفتح إلّا فى موضعين * فى جماعة المذكّر فإنك تَبْنِى ما قبلها على الضم لِتَدُلّ على سقوط الواو * وفى واحدة المؤنّث فإنك تَكْسِر ما قبلها لِتَدُلّ على سقوط ياء التأنيث .

وكل موضع دخلته الثقيلة دخلته الخفيفة الّا فى الاثنين وجماعة النساء فإنّ الخفيفة لا تدخله تقولَ من ذلك يا زيدُ آضْرِبَنّ عَمْراً بالنون الثقيلة وفى التثنية يا زيدانِ آضْرِبانّ عمراً وفى الجمع يازيدون آضْرِبُنّ عمراً فتضمّ الباء لتدلّ على سقوط الواو وكذلك يا محمد

لا تُكْرِمَنّ عمراً وكذلك ما أشبهه يذهب الإعراب وتقول فى المؤنّث يا هندُ لا تَضْرِبِنّ عمراً فتَكْسِر الباء لتدلّ على سقوط الياء وللاثنيْن يا هندانِ لا تَضْرِبَانّ عمراً كما تقول للمذكّرين لا فرق بينهما فى ذلك وتقول للجماعة يا هنداتُ لا تَضْرِبْنَانّ عمراً فتزيد ألفا لتفصل بين النونات لانه اجتمعت ثلاث نونات .

واعلم أن الخفيفة لا تقع فى التثنية ولا فى جماعة المؤنّث لأنها ساكنة والالف ساكنة ولا يُجْمَع بين ساكنيْن والكوفيون يجيزون ذلك .

واذا وَقَفْتَ على النون الخفيفة وما قبلها مفتوح أبدلتَ منها ألفا كما تبدل من التنوين فى حال الوقف فى المنصوب خاصّة فإذا كان ما قبل النون الخفيفة مضموما أو مكسورا فوقفت عليها حذفتَ ولم تعوّض منها تقول من ذلك فى الخفيفة يا زيد لا تَضْرِباً عمراً فالكوفيون يختارون كتابه بالنون على اللفظ والبصريون يكتبونه بالالف لأن الوقف عليه بالالف ألا ترى

أنك لو وقفت لَقُلْتَ يا زيد لا تَضْرِبًا وكذلك قوله جل وعز « لَنَسْفَعاً بالناصِيَةِ » (س العلق ٩٦ آ ١٥) الوقف عليه بالالف لَنَسْفَعَا لاخِلافَ فيه بين القُرّاء والعلماء وكذلك قوله « وَلَيَكُوناً مِنَ الصّاغِرينَ » (س يوسف ١٢ آ ٣٢) الوقف عليه بالالف .

فأمّا النون الثقيلة فإنك تقف عليها بالنون فإن ثَنَّيْتَ المسألة أو جمعتها رجعت الى النون الثقيلة ولم تَجُزْ فيه الخفيفة لِمَا ذكرت لك فتقول يا هندانِ لا تَضْرِبَانِّ عَمْراً ويا هنداتُ لا تَضْرِبْنانِّ عمراً بتشديد النون .

وإنْ أدخلت الثقيلة أو الخفيفة على فعل معتلّ اللام صَحَّتْ لامُهُ في الواحد والتثنية وسَقَطَتْ في الجمع كقولك يا زيدُ لا تَقْضِيَنَّ ولا تَغْزُوَنَّ ويا زيدانِ لا تَقْضِيَانِّ ولا تَغْزُوَانِّ وفي الجميع يا زيدونَ لا تَقْضُنَّ ولا تَدْعُنَّ تحذف آخره لسكونه وسكون النون هذا في المذكّر خاصّة وتقول في المؤنث يا هندُ لا تَقْضِنَّ ولا تَدْعِنَّ فتحذف آخره وتَدَعُ ما قبل النون مكسورا في ذوات الياء والواو جميعا لتدلّ

22

على سقوط ياء التأنيث وتقول للاثنتيّن كما تقول للمذكّرين يا هنـدان لا تَقْضِيَانِّ ولا تَدْعُوَانِّ تسقط نون الإعراب لدخول النون الثقيلة قال الله جل وعز « وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ » (س يونس ١٠ آ ٨٩) فإذا جمعتَ المؤنث صَحَّتْ لامُـهُ كقولك يا هندات لا تَدْعُونَـانِّ ولا تَغْزُونَانِّ ولا تَقْضِينَانِّ وكذلك ما أشبهه .

باب الصِّلات

الاسمـاء الموصولة ما ومَنْ والـذى وأَيّ والالف واللام بمعنـى الذى وأَنْ الخفيفـة إذا كانت مع الفعل بتأويـل المصدر فى قولك يُعْجِبُنِى أَنْ تَضْرِبَ زيدا وأعجبنى أَنْ قصدتَ عمرا وما أشبه ذلكَ .

فأمّا ما فإنها تقع على ما لا يعقل ومَنْ لِمَا يعقل والذى وأَيّ تقعان على مَنْ يعقل وما لا يعقل وقد مضى شرحها فى ما مضى من الكتاب .

واعلـم أن ما ومَنْ وأيّاً فى الاستفهـام تامّة بغير صِلَة وكذلك فى الجزاء وكذلك ما فى التعجّب اسـم تامٌّ بغير صِلَة وإنّما تكون هذه الاسماء ناقصةً فى الخبر ولابدّ لها من صِلَة وعائد وهي توصل بأربعة

أشياء بالفعل وما اتّصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك و بالظروف وبالمبتدأ والخبر و بالجزاء وجوابه ولا يفرق بينها وبين صلتها بشيء ليس من الصلة ولا تُقدَّمُ صِلاتُها عليها ولا تُوقَعُ بعد أخبارها .

واعلم أن الاسم الموصول لا يُنعَت ولا يُؤكَّد ولا يُعْطَف عليه ولا يُستَثنَى منه إلّا بعد تمام صِلَتِهِ لأنه بعد صلته بمنزلة اسم واحد ولا يصحّ معناه إلّا بالعائد عليه من صِلَتِهِ فَتَفَهَّمْ هذا الأصل فعليه مَدار هذا الباب .

تقول من ذلك في الذى اذا وصلته بالفعل الذى قامَ زيدٌ الذى رفع بالابتداء وقام صِلَتُهُ وفاعل قام مضمر فيه وهو العائد على الذى وبه صَحَّ الكلامُ وزيدٌ خبرُ الذى * وفى التثنية اللذانِ قاما الزيدانِ وفى الجمع الذين قاموا الزيدون * وفى المؤنّث التى قامتْ هندٌ واللّتانِ قامتا الهندانِ واللاتى قُمْنَ الهنداتُ * وتقول الذى ضَرَبْتُ عمرٌو فالذى رفع بالابتداء وعمرو خبره والعائد على الذى الهاء

المقـدَّرة فى ضربت والتقدير ضربتُـه فإنْ شئت أتيت بهـا فقلتَ الذى ضربتُـه عمرو وإنْ شئت حذفتها ونَوَيْتَها وإنّما جاز حذفُهـا لطول الصلـة * ولو قلت الذى ضربت عَمْراً بالنصب كان خطـأ من جهتَيْن إحداهمـا أنـك كنت تنصب عمرا بضربت فلا يعـود على الذى شيء * والآخر أنـك كنت تبتدئ بالذى ولا تُخْبرُ عنه بشىء * وتقول الذى أَكَلَ طعامَك زيدٌ ولو قدّمت الطعامَ قبل الذى لم يَجُز لأنه فى الصلـة وكذلـك لو أوقعتَه بعـد زيد فقلت الذى أَكَلَ زيـدٌ طعامُك على أن تجعله خبر الذى كان جائزا والتقدير الذى أَكَلَهُ زيدٌ طعامُك * وتقول الذى قَصَدَهُ أخوك راكباً يَوْمَ الجُمُعةِ زيدٌ فقولـك قصده أخوك يوم الجمعة كُلّه فى صِلَةِ الذى لا يجوز تقديمُ شىء منه قبل الذى ولا إيقاعه بعد زيد ويجوز تقديمُ بعضِه على بعض إذا أوقعتَه بعد الذى وقبل زيد كقولـك الذى أخوك قَصدَهُ راكباً يَوْمَ الجمعـةِ زيدٌ والذى راكبا قَصَدَهُ يوم الجمعة أخوك زيدٌ والذى يوم الجمعة راكبا أخوك قصده زيدٌ كُلّ ذلـك جائزٌ لأنه كُلّه فى الصلة وتقديـم

بعض الصلة على بعض جائز وتجعل راكبا حالاً من الأخ وإنْ شئت من الكاف فى قولك أخوك على أنها أُخُوّةُ الصّداقة لا النسب وإنْ شئت من الهاء فإنْ جعلته من الذى لم يَجُزْ أنْ توقِعَهُ إلا بعد تَمَامِ الصلةِ فتقول الذى قَصَدَهُ أخوك يومَ الجمعةِ راكباً زيدٌ ولا يجوز إزالته عن هذا الموضع اذا كان حالاً من الذى .

وتقول فى الذى إذا وصلته بالظرف الذى أمَامَك زيدٌ والذى قُدّامَك عمرٌو والذى فى الدار أخوك وكذلك ما أشبهه .

وتقول فيه إذا وصلتَه بالابتداء والخبر الذى أبوه مُنْطَلِقٌ زيدٌ فالذى مبتدأ وقوله أبوه منطلق مبتدأ وخبر فى صلةِ الذى وزيدٌ خَبَرُ الذى وصحّ الكلامُ بالهاء العائدة على الذى من قولك أبوه ولولا ذلك لَفَسَدَتِ المسألةُ .

ولو قلتَ الذى زيدٌ خارِجٌ أخوك لم يَجُزْ لأنه لم يَعُدْ على الذى

شيء فإنْ قلت الذى زيدٌ خارِجٌ فى حاجتهِ أو بِسَبَبِهِ أو ما أشبه ذلك مما تعلّق الذِّكْرُ به جازَ .

وتقول فيه إذا وصلته بالجزاء الذى إنْ تأتِهِ يأتِكَ زيدٌ والذى إنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ عمرٌو وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنه يجوز أن يُوصَلَ الذى وأَخَوَاتُه بكلّ جملة تقوم بنفسها إذا كان فيها ذِكْرٌ يَعُودُ على الذى نحو إنّ وأَخَوَاتها وكانَ وأخواتها والظّنّ وأخواته .

واعلم أن سبيل ما ومَنْ فى الصلة سبيلُ الذى ولكنّهما لا يُثَنَّيَانِ ولا يُجْمَعَانِ ويَقَعان بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّثِ والواحد والاثنين والجميع كقولك مَنْ قامَ زيدٌ ومَنْ قامَ الزيدون فى الجمع ومَنْ قامَ الزيدانِ فى التثنية تُوَحِّدُ الفعلَ فى صِلَةِ مَنْ حَمْلاً على اللفظ وإنْ شئت حملتَ على المعنى فثَنَّيْتَ وجمعتَ فقلتَ مَنْ قامَ زيدٌ ومَنْ قاما الزيدانِ ومَنْ قاموا الزيدون وقد جاءت اللغتان فى كتاب الله عز

وجل قال تعالى في التوحيد «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إليكَ» (س الانعام ٦ آ ٢٥) وقال في الجميع وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إليك» (س يونس ١٠ آ ٤٢) قال الشاعر [هو الفرزدق] (١)

تَعَشَّ فَإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

فجاء به على المعنى .

وتقول في المؤنث مَنْ قامَ هندٌ وَمَنْ قامَ الهندان وَمَنْ قامَ الهنداتُ وإنْ شئت حملتَ على المعنى فَثَنَّيْتَ وجمعتَ وإنْ شئت وَحَّدْتَ وقد قُرِئَ «وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ» (س الاحزاب ٣٣ آ ٣١) بالياء حَمْلاً على اللفظ وَمَنْ تَقْنُتْ بالتاء حَمْلاً على المعنى .

---

(١) قوله تعش أمر من تَعَشَّى يَتَعَشَّى تَعَشِّياً أكل العشاء وهو طعام العشيّ خلاف الغَداء الذي هو طعام الغدوة وقوله لا تخوننى جملة حالية أي إن عاهدتنى غير خائن وقوله مَنْ نزّله منزلة العاقل والمعنى تعش ثم بعد ذلك ينبغي أن لا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان .

وسبيـل مَا سبيـل مَنْ .

وأمّا أيّ فاسْمٌ مُعْرَبٌ وهو مضاف الى ما بعده ولا يكاد يُفْرَد وسبيله في الصلة سبيل مَا ومَنْ والذي اذا كان خبراً كقولك أيُّهُمْ في الدار أخوك وأيُّهُمْ قام عمرو وكذلك ما أشبهه .

فأمّا الالف واللام إذا كانتا بمعنى الذى والتى فإنّهما تدخلان على أسماء الفاعلينَ والمفعولين المشتقّة من الافعال وتحتاج الى صِلَةٍ وعائدٍ كما يحتاج الذى ولا تُقَدَّمُ صِلَتُها عليها ولا يُفْرَق بينها بشىء تقول من ذلك اذا قال لك قائلٌ قامَ زيدٌ كيف تُخْبِرعن زيد فإنما يقول لك آبْنِ مِنْ قامَ اسْمَ الفاعِل وأَدْخِلْ عليه الالفَ واللام بمعنى الذى وآجْعَلْ زيداً خَبَرَهُ فالجواب فى ذلك أنْ تقول القائِمُ زيدٌ القائم رَفْعٌ بالابتداء وفيه ضمير يعود على الالف واللام وزيدٌ خبر الابتداء وفى التثنية القائمان الزيدان وفى الجميع القائمون الزيدون وكذلك قياسُ كُلِّ فِعْلٍ لا يَتَعدّى الى مفعول نحو قولك خَرَجَ عمرٌو وانطلق بكرٌ تقول الخارجُ عمرٌو والمنطلقُ بكرٌ وكذلك ما أشبهه.

فإنْ كان فِعْلاً يَتَعَدّى الى مفعول نحو قولك ضَرَبَ زيدٌ عمراً فأردتَ الإخبارَ عن الفاعل قلت الضاربُ عمراً زيدٌ والضاربان العمرين الزيدان والضاربون العمرين الزيدون * وإنْ أردتَ الإخبار عن المفعول قلت الضارِبُهُ زيدٌ عمرٌو فالضارب رُفِعَ بالابتداء والهاء نصب بوقوع الضرب عليها و زيدٌ رُفِعَ بفعله وعمرٌو خبرُ الابتداء وفي التثنية الضارِبُهُما الزيدانِ العَمْرانِ وفي الجميع الضارِبُهُمُ الزيدون العمرون

فإنْ قلت ضَرَبْتُ زيداً فأخبرتَ عن نفسك قلت الضاربُ زيداً أنا وإنْ أخبرتَ عن زيد قلت الضارِبُهُ أنا زيدٌ

وإنْ كان الفعل يَتَعَدّى الى مفعولين نحو قولك أَعْطَيْتُ زيداً درهماً فأخبرتَ عن نفسك قلت المُعْطِي زيداً درهماً أنا * فإنْ أخبرتَ عن زيد قلت المُعْطِيهِ أنا درهماً زيدٌ * وإنْ أخبرتَ عن الدرهم قلت المُعْطَى أنا زيداً إيّاهُ درهمٌ وإنْ شئت قلت المُعْطِيهِ أنا زيدا درهمٌ وكذلك ما أشبهه .

باب الجمع المُكَسَّر

كل اسم على فَعْل فجَمْعُه في أَقَلّ العدد على أَفْعُل وأَقَلّ العدد العشرة فما دُونَها وذلك نحو كَلْب وأَكْلُب وفَلْس وأَفْلُس وفي الكثير فِعَالٌ وفُعُولٌ نحو فُلُوس وكِلَاب وما أشبه ذلك

وإن كان على فِعْلٍ نحو جِذْع وعِدْل أو فُعْلٍ نحو قُفْل وبُرْد أو فَعَلٍ نحو جَمَل وجَبَل أو فَعِلٍ نحو كَتِف وفَخِذ أو فَعُلٍ نحو عَجُز وعَضُد أو فِعَلٍ نحو ضِلَع وعِنَب أو فُعُلٍ نحو عُنُق وطُنُب أو فِعِلٍ نحو إبِل وإطِل أو فُعَلٍ نحو صُرَد وجُرَذ فجَمْعُه في أَقَلّ العدد على أَفْعَالٍ وفي الكثير على فِعَالٍ وفُعُولٍ ورُبّما اجْتَمَعَا فيه ورُبّما انفرد به أحَدُهما وذلك نحو جِذْع وأَجْذاع وعِدْلٍ وأَعْدالٍ وجَمَلٍ وأَجْمَالٍ وجَمْلٍ وأَحْمالٍ وفَخِذٍ وأَفْخاذٍ وكَتِفٍ وأَكْتافٍ وعَضُدٍ وأَعْضادٍ وعِنَبٍ وأَعْنابٍ وضِلَعٍ وأَضْلاعٍ وضُلُوعٍ .

وأمّا ما كان على فُعُلٍ فإنه يَلْزَمُ الأَفْعَالَ ولا يكاد يُجاوِزُها نحو عُنُق وأَعْناق وطُنُب وأَطْنابٍ .

وأمّا فِعِلٌ فلا يجيء إلاّ قليلاً قالوا إبِلٌ وآبالٌ وإطِلٌ وآطالٌ .

وأمّا فُعَلٌ فجَمْعُهُ اللازمُ له فِعْلانٌ نحو صُرَدٍ وصِرْدانٍ وجُرَذٍ وجِرْذانٍ وكذلك ما أشبهه .

باب معرفة أبنية أقلّ العدد

اعلم أن لِأَقَلّ العدد أربعةَ أَمْثِلَةٍ وأَقَلُّ العدد العشرة فما دونها وهي أَفْعُلٌ نحو أَكْلُبٍ وأَفْلُسٍ وأَفْعال نحو أَجْمال وأَحْمال وأَفْعِلَة نحو أَرْغِفَة وأَزْمِنَة وفِعْلَة نحو صِبْيَة وفِتْيَة .

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف وفيه حرف لين

أمّا ما كان على فَعِيل فأَدْنَى العدد فيه أَفْعِلَة نحو قَفِيز وأَقْفِزَة ورَغيف وأَرْغِفَة والكثير فُعُل وفُعْلان نحو رُغُف ورُغْفان وكَثِيب وكُثْبان ورُبّما جاء على أَفْعِلاء نحو أَصْدِقاء وأَنْبِياء .

فإنْ كان مشدّدا أو معتلاًّ جُمِعَ على أَفْعِلاء نحو عَزيز وأَعِزّاء وغَنِيّ وأَغْنِياء وشديد وأَشِدّاء .

وما كان على فِعال فأَدْنَى العدد فيه أَفْعِلَة نحو حِمَار وأَحْمِرَة والكثير حُمُر ورُبّما جاء في الكثير على فِعْلان نحو ظَلِيم وظِلْمان وغُرَاب وغِرْبان وقضيب وقُضْبان .

واعلم أن فِعَالاً وفَعَالاً وفُعَالاً وفَعِيلاً وفُعُولاً ترجع في الجمع إلى شيء واحد لأنها متساوية في العدد وأَنّ حرف اللين ثالثها فلذلك قيل قَذَالٌ وقُذُلٌ وعَمُودٌ وعُمُدٌ ورَسُولٌ ورُسُلٌ وقد يجوز إسكان ثانيه تخفيفا .

باب جمع ما كان على أَفْعَل

أمّا ما كان منه اسمًا فجَمْعُهُ أَفَاعِل نحو أَحْمَد وأَحَامِد وأَفْكَل وأَفَاكِل وكذلك ما كان على عدده والهمزةُ أوّله وإن اختلفتْ أوزانه نحو قولك أَبْلَم وأَبَالِم وإِثْمِد وأَثَامِد .

وكذلك ما كان على أَفْعَل نَعْتاً تلزمه من نحو قولك أكْبَرُ مِنْ زيدٍ وأصْغَرُ من عمرو فتقول فى جمعه إذا أسقطتَ منه « مِنْ » الأصَاغِر والأكَابِر والأفَاضِل .

وما كان منه نَعْتاً غير ما ذكرنا فجَمْعُهُ على فُعْلٍ ساكنَ الثانى نحو أحْمَر وحُمْر وأصْفَر وصُفْر وكذلك ما كان على فَعْلاء للمؤنّث نحو صَفْراء وصُفْر وحَمْراء وحُمْر .

باب تكسير ما كان على فاعِل

أمّا ما كان منه اسْماً فجَمْعُهُ على فَوَاعل نحو قادِم وقَوَادِم وتابِل وتَوابِل وحاجِب وحَوَاجِب وما أشبه ذلك .

وأمّا ما كان منه نَعْتاً لمذكّر فتَكْسِرُه على فُعَّل وفُعّال نحو ضارِب وضُرَّب وضُرّاب وشاهِد وشُهّاد وصائِم وصُوّام وكاتِب وكُتّاب .

وأمّا ما كان منه لمؤنّث فجَمْعُهُ على فَواعِل فَرْقاً بين المُؤنّث والمذكّر وذلك قولك ضارِبةٌ وضَوارِب وذاهِبَةٌ وذَوَاهِب وقد قالوا

فارسٌ وفَوَارِس لِأنه شيءٌ لا يكون في المؤنّث فلَمْ يَخافوا لَبْسًا فأخرجوه عن الاصل وقالوا هالِكٌ في الهَوَالِك لأنه مَثَلٌ فجَرَى على الأصل وقد اضْطرّ الشاعرُ فجَمَع فاعِلاً على فَوَاعِل قال الفرزدق (١)

وَإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة

اعلم أن جميع ذلك كلّه يكون على وزن فَعَالِل وإن اختلفتْ أَبْنِيَتُه نحو جَعْفَر وجَعَافِر وسَلْهَب وسَلَاهِب وسَفَرْجَل وسَفَارِج وفَرَزْدَق وفَرَازِد وقَلَنْسُوَة وقَلَانِس ومَسْجِد ومَسَاجِد .

---

(١) أراد بيزيد يزيد بن المهلب بن أبي صُفْرة وخضع ج خَضُوع مبالغة في خاضع ومعنى نواكس الابصار أي يطاطؤن رؤسهم وينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالا له وهيبة منه .

باب جمع ما كان على فَعْلَة أو فُعْلَة

أمّا ما كان على فَعْلَة أو فُعْلَة جِنْساً مخلوقا فالفَرْق بين واحده وجمعه حَذْفُ الهاء نحو تَمْرة وتَمْر ودُرَّة ودُرّ .

وأمّا ما كان منه مصنوعا من صِنْعة الآدميّين وكان على فَعْلَة اسْماً فجَمْعُه على فَعَلات مُحَرَّك الثاني نحو جَفْنَة وجَفَنات وضَرْبَة وضَرَبات وقد يَشْرَكه الجِنْسُ الاوّل نحو قولهم طَلْحَة وطَلَحات .

وإنْ أردتَ تكسيرَه كان على فِعَال نحو جِفَان وطِلاَح .

وإنْ كان نَعْتاً فجَمْعُه فَعْلات بإسْكان الثانى نحو صَعْبَة وصَعْبات وخَدْلَة وخَدْلات وعَبْلَة وعَبْلات وضَخْمَة وضَخْمات وتكسيره على فِعَال نحو خِدَال وضِخَام .

وما كان على فُعْلَة فجَمْعُه على فُعُلات بضمّتين نحو غُرُفات

وظُلُمات وقد يجوز فَتْحُ الثاني وإسْكانُه تخفيفاً فيقال ظُلَمَات وظُلْمات وغُرَفات وغُرْفات قال الشاعر (١)

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِياً رُكَبَاتُنَا * عَلَى مَوْطِنٍ لانَخْلِطُ الجِدَّ بِالْهَزْلِ

وما كان على فِعْلَة كان فيه أيضا ثلاثة أوجه فِعِلاَت بكسرتين نحو كِسِرَات وفتح الثاني أيضا وإسْكانه نحو كِسَرَات وكِسْرات

ويقال في جمع أَرْض أَرَضَات لأنها مؤنثة كما قيل طَلَحَات وقد قيل أَرَضُونَ كما قيل سِنُون وثِبُون لأنها مؤنثة مثلها ولأنّ الجمع بالتاء أَقَلّ وبالواو والنون أَعَمّ فحُرِّكَتِ الراء في قولهم أَرَضُونَ كما حُرِّكَتْ في أَرَضَات ولا يجوز إسْكانها ولا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ التكسير فيقال إِرَاضٌ وأُرُضٌ .

---

(١) يقول لما رآنا الاعداء متهيئين مجتهدين عازمين على قتالهم لا يظهر منا هزل ولا لعب .

وكذلك أَمَةٌ يقال فى جَمْعها إِمْوَانٌ كما قيل إِخْوَان قال القَتّال الكلابى (١)

أَمّا الإِمَاءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً * إذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالعارِ

ولا يجوز أَنْ تُجْمَع جَمْعَ السلامة فيقال أَمَوات وقد قالوا حَمّامات وسُرَادِقات ولم يجمعوها جَمْعَ التكسير ولا تُجْمَعُ إلاّ كما جُمِعَتْ .

باب ما يُجْمَع من الجمع

اعلم أن الجَمْع قد يُجْمَع لأنه يُشْبِه بالواحد قالوا نَعَمٌ وأَنْعام وأَناعيم فجمعوا الجمعَ وكذلك قَوْل وأَقْوال وأَقاويل .

---

(١) اسمه عبد الله وقيل عبيد بن مُجيب بن المضرحىّ شاعر مُعاصر لجرير والفرزدق والاخطل ولُقّب القَتّال لكثرة مَن قتله وكانت قبيلته تكرهه لذلك .

يقول أنا ابن حُرّة فإذا ترامى بنو الاماء بالعار لم أُعَدّ فيهم ولا لحقنى من التعيير بهنّ ما لحقهم .

وليس كُلّ جَمْعٍ يُجْمَعُ وإنّما هو مسموع وَمَنْ أجاز جَمْعَ الجَمْعِ لم يُجِزْ تثنيتَه لأن الجمع إنما يُجْمَع لِيُكَثَّر وليست التثنية مما يُكَثَّر بها وقد قيل لَهُ إبلانِ ذُهِبَ به الى القَطِيعَيْن ولأنه ليس بتكسير إنما هو اسمٌ واحد يقع على جمع .

وقد قالوا مَصِيرٌ للِمِعَى وجمعه مُصْرَان بضمّ الميم ثم قالوا مَصارِين فجمعوا الجمع .

وقالوا أَصِيلٌ للعَشِيّ ثم جمعوه فقالوا أُصُلٌ ثم قالوا فى جمع الجمع آصَالٌ فشبّهوه بعنق وأعناق ثم جمعوا جَمْعَ جَمْعِ الجَمْعِ فقالوا أصائِل فأصائِل جَمْعُ جَمْعِ الجَمْعِ .

باب أبنية المصادر

أما ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل متعدّيا فإنّ مصدره اللازم له فَعْلٌ بإسكان العين نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ونَصَبَ يَنْصِبُ نَصْباً وشَتَمَ يَشْتِمُ شَتْمًا ووَزَنَ

يَزِنُ وَزْناً فهذا هو اللازم له وقد يجيء بعد ذلك على ضروب قالوا سَرَقَ يَسْرِقُ سَرِقًا وغَلَبَه يَغْلِبُه غَلَبَةً وحَمَى المكانَ حِمَايَةً وضَرَبَ الفحْلُ الناقةَ ضِرَابًا وحَرَمْتُ الرّجُلَ حِرْماناً وغَفَرْتُ ذَنْبَهُ غُفْرانًا ولَوَيْتُه بالدَّيْن لَيًّا ولِيَّاناً .

وما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ بضمّ العين في المستقبل متعدِّياً فمصدره اللازم له فَعْلٌ أيضا نحو قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً * وقد جاء على غير ذلك قالوا شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْراً وكَفَرَ يَكْفُرُ كُفْراً وحَلَبَ الناقةَ يَحْلُبُها حَلَباً وحَلْباً وخَنَقَ الرجلَ يَخْنُقُه خَنِقًا .

وما كان على فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل متعدِّياً فمصدره اللازم له فَعْلٌ أيضاً بإسكان العين قالوا حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا * وقد جاء على غير ذلك قالوا عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً وشَرِبَ يَشْرَبُ شُرْبًا ورَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً وسَفِدَ يَسْفَدُ سِفادًا وغَشِيَ يَغْشَى غَشَيَاناً .

وما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل غير متعدٍّ فمصدره اللازم له فُعُولٌ وكذلك إنْ كان مستقبله مضموما نحو القُعُودُ والجُلُوس وما أشبه ذلك

وما كان على فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل غير متعدٍّ فمصدره اللازم له فَعَلٌ بفتح الفاء والعين نحو عَجِبَ عَجَباً وأَشِرَ أَشَراً و بَطِرَ بَطَراً .

وإنْ كان متعدِّيا فمصدره اللازم له فَعْلٌ بفتح الفاء وإسكان العين نحو جَهِلَ جَهْلاً * وقد يجىء على فِعْلٍ نحو عَلِمَ عِلْماً .

وما كان على فَعُلَ يَفْعُلُ بضم العين فى الماضى والمستقبل فمصدره اللازم له فُعْلٌ نحو حَسُنَ حُسْناً وقَبُحَ قُبْحاً * وقد يجىء على فَعَالَةٍ وفَعَلٍ نحو قَبُحَ قَبَاحَةً وسَمُحَ سَماحةً وشَرُفَ شَرَفاً وكَرُمَ كَرَماً .

وما كان على أَفْعَلَ فمصدره على إفعال نحو أَكْرَمَ إكْراماً وأَقْبَلَ إقْبالاً .

وما كان على اَسْتَفْعَلَ فمصدره اَسْتِفْعَالٌ نحو اَسْتَخْرَجَ اَسْتِخْرَاجاً وَاَسْتَغْفَرَ اَسْتِغْفاراً .

وما كان على اَنْفَعَلَ فمصدره اَنْفِعَالٌ نحو اَنْطَلَقَ اَنْطِلَاقاً .

وما كان على اَفْتَعَلَ فمصدره اَفْتِعَالٌ نحو اَكْتَسَبَ اَكْتِسَاباً وَاَقْتَتَلَ اَقْتِتَالاً .

وما كان على اَفْعَلَّ بتشديد اللام فمصدره اَفْعِلَالٌ نحو اَحْمَرَّ اَحْمِرَاراً وَاَصْفَرَّ اَصْفِرَاراً .

وما كان على اَفْعَالَّ بتشديد اللام أيضا فمصدره اَفْعِيلَالٌ نحو اَحْمَارَّ اَحْمِيرَاراً وَاَصْفَارَّ اَصْفِيرَاراً .

وما كان على فَعَّلَ بتشديد العين فمصدره تَفْعِيلٌ نحو ضَرَّبَ تَضْرِيباً وعَلَّمَ تَعْلِيماً .

وما كان على تَفَعَّلَ فمصدره تَفَعُّلٌ نحو تَضَرَّبَ تَضَرُّباً وتَعَلَّمَ تَعَلُّماً

وما كان على فَعْلَلَ فمصدره فَعْلَلَةٌ وفِعْلَالٌ نحو زَلْزَلَ زَلْزَلَةً وزِلْزَالاً وَدَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْرَاجاً .

وما كان على فَاعَلَ فمصدره مُفَاعَلَةٌ وفِعَالٌ نحو قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وقِتَالاً وضَارَبَ مُضَارَبَةً وضِرَاباً .

وما كان على آفْعَنْلَى فمصدره آفْعِنْلاَءٌ نحو آسْلَنْقَى آسْلِنْقَاءً وآحْرَنْبَى آحْرِنْبَاءً وربّما جاء المصدر على غير الفِعْل قالوا أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً وعَطِيَّةً وأَكْرَمْتُهُ كَرَامَةً كما قال الله جل وعز « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً » (س نوح ٧١ آ ١٦) وقال « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (س المزمل ٧٣ آ ٨) .

باب اشتقاق اسم المصدر والمكان

ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل فالمصدر منه مَفْعَلٌ بفتح العين والمكان مَفْعِلٌ بكسر العين وكذلك الزمان تقول ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَباً وهذا مَضْرِبُ القومِ لموضع الضَّرْب وكذلك الزمان تقول أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها أى على زمان ضِرَابِها وكذلك تقول غَرَسَ القومُ مَغْرَساً إذا أردت المصدر بالفتح والمَغْرِسُ المكانُ .

وما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ أو فَعِلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعِلُ فالعين فى مَفْعَل منه مفتوحة فى المصدر والمكان نحو المَذْهَب والمَصْنَع والمَدْخَل والمَخْرَج إلاّ ثمانيةَ أحرف جاءت نوادرَ العين فى يَفْعُلُ منها مضمومة ومَفْعِلُ منها مكسور العين وهى المَشْرِق والمَغْرِب والمَسْجِد والمَنْبِت والمَجْزِر والمَفْرِق والمَسْكِن والمَطْلِع هذا إذا أردت المكان كسرت كما ترى و إذا أردت المصدر فتحت وقد قُرِئَ «حَتَّى مَطْلِعِ» و «حَتَّى مَطْلَعِ» (س القدر ٩٦ آ ٥) على ما ذكرت لك

و إذا كان أوّل الفِعْل واوًا فالمَفْعِلُ منه مكسور العين فى المكان والمصدر نحو المَوْعِد والمَوْضِع والمَوْزِن .

فإذا كانت عين الفعل واواً أو ياءً فالمصدر منه مفتوح والمكان والزمان مكسوران مثل المَقَال والمَقِيل والمَخَاف والمَخِيف والمَسَار والمَسِير والمَغَاب والمَغِيب .

باب أبنية الأسماء

اعلم أن الاسماء تكون على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة أحرف أصول ولا يكون اسم متمكن على أقل من ثلاثة أحرف أصول وتبلغ الاسماء بالزوائد سبعة أحرف نحو اشهيباب واخرنجام وليس في كلام العرب اسم على أكثر من سبعة أحرف

فللثلاثية عشرة أبنية فَعْل مثل فَلْس وكَلْب وفِعْل مثل حِمْل وفُعْل مثل قُفْل وفَعَل مثل جَمَل وفَعِل مثل كَتِف وفَعُل مثل عَضُد وفُعُل مثل عُنُق وفِعَل مثل عِنَب وضِلَع وفُعَل مثل صُرَد وجُرَذ وفِعِل مثل إبل وللرباعية خمسة أبنية وهي فَعْلَل مثل جَعْفَر وفُعْلُل مثل فُلْفُل وفِعْلَل مثل دِرْهَم وفِعْلِل مثل زِبْرِج وفِعَلّ مثل سِبَطْر وقِمَطْر.

فأما جُنْدَب فالبصريون يضمون داله والكوفيون يفتحونها .

وأما فُعَلِل من قولهم عُلَبِط وعُكَمِس فمحذوف من قولهم عُلابِط وعُكامِس للإبل الكثيرة وعُكَمِش مثله وهُدَبِد ضعف البصر وهو مثل الخفش .

وليس فى كلام العرب اسْمٌ تَتَوَالَى فيه أربعة أحرف متحرّكة .

وللخُماسيّة أربعة أبنية وهى فَعَلَّلٌ نحو سَفَرْجَل وفَعْلَلِلٌ نحو جَحْمَرِش وفِعْلَلٌ نحو جِرْدَحْل وفُعَلِّلٌ نحو خُزَعْبِل .

فهذه أبنية الاسماء الاصول وهى تسعةَ عشرَ بناءً وما عدا ذلك زوائد .

ولا يكون اسْمٌ متمكّن على أَقَلّ من ثلاثة أحرف فاء الفعل وعينه ولامه إلاّ أن يكون منقوصاً نحو يَدٍ ودَمٍ وأَخٍ وأَبٍ فإنّ لها ثالثا قد سقط يُسْتَدَلّ على ذلك بالتثنية والجمع والاشتقاق .

وقد جاء من الاسماء المُبْهَمَة ما ضارَعَ حروف المعانى نحو ذا وما وكَمْ ومَنْ .

وقد جاء من المضمر المُتَّصل اسْمٌ على حرف واحد نحو التاء فى قُمْتُ والكاف فى غلامك والياء فى غلامى * فأمّا المُنْفَصِل فلا يكون على أَقَلّ من حرفَيْن حرف يُبْدَأ به وحرف يوقف عليه فاعلمه إنْ شاء الله .

باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر

يجوز للشاعر صَرْفُ ما لا يَنْصَرِف وقَصْرُ الممدودِ ولا يجوز له مَدُّ المقصورِ ويجوز إظْهارُ المُدْغَم وإلحاق المُعْتَلّ بالصحيح وحَذْفُ التنوين لالتقاء الساكنيْن وحَذْفُ الواوِ والياءِ إذا كان ما قبلهما دليلا عليهما وكانا زيادةً في مضمر وتذكيرُ المؤنَّث الذى ليس بحقيقىّ وتأنيثُ المذكَّر الذى ليس بحَقيقىّ وتشديدُ المُخَفَّف وتخفيفُ المُشَدَّدِ وحَذْفُ الهمزةِ وتخفيفُها وقَلْبُها ياءً وواواً وألفا وقَطْعُ ألفِ الوصلِ ووَصْلُ ألفِ القطع وإلقاءُ حركتِها على ما قبلها وترخيمُ ما ليس بمنادىً وحَذْفُ حرفِ النداءِ من الاسماء المبهمة والنّكرة وإسْكانُ الياء والواوِ في موضع النصب والنَّصْب بالفاء في غير الجواب وحَذْفُ الفاء من جواب الجزاء وحَذْفُ الواوِ والياء من هاء الإضمار وإسْكانُها بعد ذلك وإبدالُ حرفِ المدِّ واللينِ من الحروف المُضاعَفة .

باب الإمالة

وهو أن نُمِيلَ الألِفَ نحو الياء والفتحةَ نحو الكسرة نحو قولك عالمٌ وعابدٌ ومَسَاجِد ومَفَاتِيح وما أشبه ذلك .

وإنّما تُمَالُ الالفُ لياءٍ أو كسرةٍ تكون بعدها أو تكون منقلبةً من ياء ومشبهةً لما انقلبتْ من ياءٍ * فَمِمَّا أُمِيلَ للياء قولهم شَيْبان وعَيْلان * وما أُمِيلَ للكسرة عالِم وعابِد ومَساجِد ومَفاتِيح * وما كان منقلبا من ياءٍ فنحو قولك طَابَ خَبَرُكَ .

ومنْ أَجْلِ الياء أيضا إمالتُهُم الكافِرِينَ وما أشبه ذلك إلاّ أنْ يكون فى الكلام حَرْفٌ من الحروف التى تَمْنَعُ الإمالةَ وهى سبعة أحرف الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف فهذه الحروف تمنع الامالة فلا تجوز إمالة ما هى فيه نحو غانِم وغارِم وخارِج وصابِر وظالِم وطاهِر وقاعِد وكذلك ما أشبهه .

باب أبنيـــة الأفعـال

اعلم ان الافعال تكون على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وتبلغ الافعالُ بالزوائد ستّة أحرف ولا يكون فِعْلٌ على أكثر من ستـــة أحرف نحو آسْتَخْرَجَ .

فأمّا الثّلاثيّ من الأفعـال فَلَهُ ثلاثةُ أمْثِلَةٍ فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ وذلـك نحو ضَرَبَ وقَتَلَ وظَرُفَ وشَرُفَ وعَلِمَ وجَهِلَ .

فأمّا الرّباعـيّ فَلَهُ مِثــالٌ واحد وذلك فَعْلَلَ نحو دَحْرَجَ وقَرْطَس وسَرْعَــفَ .

فأمّا فَعَلَ فإنّ مستقبله يجيء على ثلاثـة أوجه على يَفْعِلُ بالكسر نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وعلى يَفْعُـلُ بالضم نحو يَقْتُلُ ويَخْرُجُ ويَقْعُـدُ وعلى يَفْعَلُ بالفتح نحو ذَهَبَ يذْهَبُ .

وما كان ثانيه أو ثالثه أَحَدَ حروفِ الحَلْـق جاء مستقبله بالفتـح وحروف الحلـق ستة وهي الهمزة والعين والغين والحـاء والخاء والهـاء

فما كانت عينه أحدَ هذه الحروف أو لامُه كان مستقبله يَفْعَلُ مفتوحا وذلك ذَهَبَ يَذْهَبُ وصَنَعَ يَصْنَعُ وقَرَأَ يَقْرَأُ وما أشبه ذلك * ورُبّما جاء مضموما أو مكسورا على القياس .

وما كان على فَعِلَ بكسر العين فمستقبله يَفْعَلُ بفتح العين نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وشَرِبَ يَشْرَبُ وعَجِلَ يَعْجَلُ وكذلك ما أشبهه .

وقد جاء فى أربعة أفعال من الصحيح فى المستقبل الكسرُ والفتحُ وذلك قولك حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ وبَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ ويَبِسَ يَيْبَسُ ويَيْبِسُ ونَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِمُ وأنشد سيبويه للفرزدق (١)

وَكُومٌ تَنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْناً * وتُصْبِحُ فى مَبَارِكِها ثِقَالا

وقد جاء فى أفعال من المعتلّ فَعِلَ يَفْعِلُ نحو وَثِقَ يَثِقُ ووَفِقَ يَفِقُ ووَلِيَ يَلِى ووَرِمَ يَرِمُ وهى ثمانية أفعال لا غير .

---

(١) الكوم ج كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والمبارك ج مَبْرَك اى محلّ بروكها وصف إبلا لا يُنْحَر منها للضيف فهى تنعم به عينا لأَمْنِها منه ولا تثور من مباركها مخافةَ أن تُنْحَرَ له وأراد تنعم بالأضياف عينا فحذف الجارّ وأوصل الفعلَ فنصب .

وما كان على فَعُل بضمّ العين فمستقبله يَفْعُلُ بالضم * واسم الفاعل منه فَعِيلٌ * لا ينكسر ذلك وذلك نحو قولك ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظَرِيف وشَرُفَ يَشْرُفُ فهو شَرِيف وكذلك ما أشبهه .

وما كان على فَعْلَلَ فمستقبله يُفَعْلِلُ نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ * وقد مضى القول فى الأفعال التى فى أوائلها ألفات الوصل وألفات قطع فيما مضى .

باب التصريف

أوّل علم التصريف معرفة حروف الزوائد وهى عشرة الهمزة والالف والواو والياء والتاء والميم والنون والسين والهاء واللام يجمعها قولك سألتمونيها .

فأمّا الهمزة فتُزاد أوّلاً فيما كان عددُه بها أربعة أحرف نحو أَحْمَر وأَصْفَر وأَبْيَض وأَفْكَل وأَيْدَع وما اشبه ذلك .

فأمّا أَرْطًى وإِمَّرٌ وإِمَّعَةٌ فهمزاتها أصلية * ولا يُحْكَمُ على الهمزة بالزيادة إذا كانت غير أُولَى إلّا بدليل من اشتقاق أو تصريف نحو

قولهم للريح شَمْأَل وشأمَل لأنّ فى قولهم شَمَلَتِ الريحُ تَشْمُلُ دليلا على زيادة الهمزة .

والالفُ لا تُزاد أوّلاً لسكونها واستحالةِ الابتداء بالساكن ولكن تُزاد ثانيةً فى ضارِب وذاهِب وثالثة فى ذَهَاب وكِتَاب ورابعةً فى عُثْمان وسَكْران وسَكْرَى وخامسةً فى حَبَرْكَى وجَحْجَبَى وسادسةً فى قَبَعْثَرى وما أشبه ذلك .

والواو لا تُزاد أوّلاً ولكن تُزاد ثانيةً فى مثل كَوْثَر وثالثةً فى عَجُوز ورَسُول ورابعةً فى مَنْصُور وما أشبه ذلك .

والياء تُزاد أوّلاً فى يَذْهَبُ ويَضْرِبُ وثانيةً فى جَيْدَر وحَيْدَر وصَيْرَفِ وثالثةً فى سَعِيد وما أشبه ذلك .

والميم تُزاد أوّلاً فى موضع الهمزة فى مثل مَضْرُوب ومَقْتول ومُقام ومَزار وما أشبه ذلك .

والنون تُزاد أوّلاً فى أوّل الفعل المستقبل فى مثل نَضْرِبُ ونَذْهَبُ وثانيةً فى انْفَعَلَ نحو انْطَلَقَ وفى مُنْفَعِل نحو مُنْطَلِق وفى التثنية

والجمع فى قولك الزيدانِ والزيدونَ وعلامة للصرف وهي التى تكتب فى الخطّ ألفاً فى قولك رأيت زيداً وأكرمت عمراً * وتُزاد فى الفعل المستقبل علامة للرفع فى مثل يفعلانِ ويفعلونَ وما أشبه ذلك * وتُزاد أيضا فيه خفيفةً وثقيلةً للتوكيد فى قولك اَضْرِبَنّ عَمْراً والمُثقَّلة تُكْتَب نوناً والمخفّفة يختار أصحابُنا أن يكتبوها ألفا لأنّ الوقف عليها بالالف فى مثل قولك اَضْرِباً وَاَذْهَباً ومثل قوله جل اسمه « لَنَسْفَعاً بِالناصِيَةِ » (س الغلق ٩٦ آ ١٥) الوقف عليها بالالف .

والتاء تزاد فى الفعل المستقبل نحو تَذْهَب يا زيدُ وتَذْهَبين يا هندُ * وعلامة التأنيث فى قولك قامتْ هندٌ وخرجتْ فاطمة وفى مثل قائمة وذاهبة وهى تاء فى الحقيقة وإنما تكتب هاء لأنّ الوقف عليها بالهاء * وتزاد فى مثل مَلَكُوتٍ وجَبَرُوتٍ * وفى جمع المؤنث السالم فى مثل الهندات والزينبات وما أشبه ذلك .

والسين تزاد فى مثل اسْتفعل وما تصرّف منه نحو اسْتخرج يسْتخرج فهو مُستخرج .

والهاء تزاد فى الوقف فى مثل قوله جل وعز « فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ » (س الانعام ٦ آ ٩٠) وفى الندبة فى قولك وَازَيْداهْ ووَاعَمْراهْ وما أشبه ذلك .

واللام تزاد فى عَبْدَل وأُولالِك وذلِك .

وكل شىء فيه ياء أو واو أو ألف واشتققت منه ما تسقط منه فَهُنَّ فيه زوائد لانّها أُمّهات الزوائد ولا يُحْكَم على حروف الزوائد أنها زائدة فى كل موضع إلا بدليل الاشتقاق * وإنما سُمّيَتْ حروف الزوائد لأنّها لا توجد زيادة فى اسم ولا فعل إلاّ بعض هذه الحروف .

باب منه

كل فعل عينه واوٌ وكان على فَعَلَ فإنه يلزم فى المستقبل يفْعُلُ وتسكن الواو فى مستقبله وتنقلب فى ماضيه ألفا وذلك نحو قام يقوم وصاغ يصوغ .

وإنْ كان من ذوات الياء لزم يَفْعِلُ وسكنت الياء في مستقبله وانقلبت في ماضيه ألفا نحو باع يبيع وكال يكيل .

وتسقط الواو والياء من المفعول نحو قولك مَصُوغ ومَقُول ومَخيط ومَكِيل .

وكلّ ياءٍ وواوٍ تحرّكت وقبلها فتحةٌ قُلبت ألفا بأيّ حركة تحرّكت نحو قولك قال وباع وطال وكال وما أشبه ذلك .

فإن اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى منهما بالسكون قُلبت الواو ياء وأُدْغِمَتِ الأُولى في الثانية نحو سَيّدٍ ومَيّتٍ وهَيّنٍ ولَيّنٍ هذا مما سبقت فيه الياء ساكنة وأصله مَيْوت وسَيْود وقُلبت الواوُ ياء وأُدْغِمَت الأُولى في الثانية فقيل سَيّد ومَيّت وكذلك ما أشبهه *

وممّا سَبَقَتْ فيه الواوُ ساكنة طَوَيْت طيًّا ولَوَيْتَ ليًّا أصلُه طَوْياً ولَوْياً. فقُلِبت الواوُ ياء وأُدغمت فقيل طياً وليًا .

وكلّ واوٍ أو ياءٍ وَقَعَتْ بعد ألف زائدة أُبْدِلَتْ هَمْزَةً وذلك نحو قولك قائم وبائع وكائل وصائغ وما أشبه ذلك .

وكلّ واوٍ انضُمّتْ فَهَمْزُها جائزٌ الاّ أنْ تكون ضمتها إعراباً أو لالتقاء الساكنَيْن نحو قولك أَثْوُبٌ وأَدْؤُرٌ وأُجُوهٌ « وَإذا الرُّسُلُ أُقِتَتْ » (س المرسلات ٧٧ / ١١) وما أشبه ذلك .

وكلّ واوٍ انكسرتْ فى أوّل الكلمة خاصّة فَهَمْزُها جائز نحو وِشاحٍ وإِشاحٍ ووِعَاءٍ وإِعَاء وما أشبه ذلك .

وإذا سكن ما قبل الواو والياء جَرَتا بالإعراب وصَحّتا نحو قولك هذا غَزْوٌ ونَحْوٌ وعَدْوٌ ورأيتُ نَحْواً وعَدْواً وغَزْواً ومررت بغَزْوٍ ونَحْوٍ وعَدْوٍ وهذا ظَبْيٌ ونِحْيٌ ورأيتُ ظَبْياً ونِحْياً ومررتُ بظَبْيٍ ونِحْيٍ .

وكذلك الياءُ والواوُ المشدّدتان تَجْريانِ هذا المجرى كقولك هذا عَدُوٌّ وفُلُوٌّ وكُرْسِيٌّ وبُخْتِيٌّ ورأيتُ عَدُوّاً وفُلُوّاً وكُرْسِيّاً وبُخْتِيّاً ومررتُ بعَدُوٍّ وفُلُوٍّ وكُرْسِيٍّ وبُخْتِيٍّ وكذلك ما أشبهه .

وكلّ ياءٍ قبلها كسرةٌ فإنها تسكن فى حال الرفع والخفض وتفتح فى حال النصب كقولك هذا قاضٍ وسارٍ ورامٍ ومررت بقاضٍ وسارٍ ورامٍ تسكن الياء ويَلْحَقُها التنوينُ فتسقط فى اللفظ والخط لالتقاء الساكنَيْن .

وذَوَات الواوِ تصير فى هذا الموضع ياءً وتدخل فى حكم الياء لأنّ الواو إذا انكسر ما قبلها انقلبت ياءً وذلك قولك هذا داعٍ وغازٍ ومررت بغازٍ وداعٍ وكذلك ما أشبهه .

وتَصِحّ فى حال النصب فتقول رأيت قاضِياً وداعِياً وتقول هذا القاضِى والغازِى والرامِى ومررت بالغازِى والرامِى والقاضِى فتسكنها فى الخفض والرفع وتفتحها فى النصب فتقول رأيت القاضِىَ والغازِىَ .

وكذلك كُلّ فِعْلٍ فى آخره ياءٌ قبلها كسرةٌ أو واوٌ قبلها ضمة تسكن آخره فى الرفع كقولك زيدٌ يَغْزُو ويَدْعُو ويَقْضِى ويَرْمِى وتفتح فى النصب كقولك زيدٌ لن يَغْزُوَ ولن يَرْمِىَ وكذلك ما أشبهه .

وتحذف فى الجزم كقولك لم يَقْضِ ولم يَغْزُ * ومن العرب من نُجْرِى المعتلّ من هذا الجنس مجرى الصحيح فيرفعه فى موضع الرفع ويفتحه فى موضع النصب ويسكنه فى موضع الجزم وعلى هذه اللغة قال قيس بن زهير(١)

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسى وكان رئيس بنى عبس فى حربهم مع ذبيان بسبب داحس والغبراء وهو فارس شاعر يضرب

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي * بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

سكن الياء فى موضع الجزم لأنه كان يضمها فى موضع الرفع وينصبها فى موضع النصب .

المثل بدهائه فيقال أدهى من قيس وبعد حرب داحس والغبراء انتقل الى بنى نمير فتزوج ثم اتى الاسلام فأسلم ثم ارتد وذهب الى عُمان وترهب ومات هناك قرب سنة ١٠ وفى ارتداده وترهبه خلاف .

و سبب قوله القصيدة التى فيها البيت الشاهد وهو أولها انه نشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسى شحناء فى شأن درع ساومه فيها فلما نظر اليها وهو على ظهر فرسه وضعها على القربوس ثم ركض بها فلم يردها عليه فاعترض قيس بن زهير أم الربيع فاطمة بنت الخرشب الانمارية فى ظعائن بنى عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت ما رأيت كاليوم قط فعل رجل أين ضل حلمك يا قيس أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤا أن يقولوا وحسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها .

قوله الانباء أى الاخبار وتنمى تكثر وتشيع والباء فى بما زائدة واللبون الناقة ذات اللبن وهو اسم مفرد أراد به الجنس وأراد ببنى زياد الربيع بن زياد فإن القصة معه فقط دون إخوته . والياء فى يأتيك إشباع لكسرة التاء لا كما زعم الزجاجى وأن إشباع الحركة فى الضرورة موجود عندهم .

وكلّ فِعْلٍ فى آخره ألف ساكنة فإنه يكون فى حال النصب والرفع ساكن الآخر كقولك زيدٌ يَسْعَى ويَخْشَى ويُعْطَى ولن يَخْشَى ولن يُعْطَى وكذلك ما أشبهه * وهذه ألف فى اللفظ وإنْ كُتِبَتْ فى الخطّ ياءً على أصلها * فإذا صِرْتَ الى الجزم حذفت كقولك لم يَخْشَ زيدٌ ولم يَسْعَ ولم يُعْطَ وكذلك ما أشبهه .

وكلّ واوٍ كانت فاء الفعل فإنها تصحّ فى الماضى نحو وَعَدَ ووَزَنَ ووَجَدَ وتسقط فى المستقبل إذا كان الماضى على فَعَلَ مفتوح العين نحو يَعِدُ ويَزِنُ ويَجِدُ وكذلك ما أشبهه .

فإنْ كان المصدر على فَعْلٍ صحّت فيه كقولك وَعَدَ وَعْداً ووَزَنَ وَزْناً وإنْ كان على فِعْلَةٍ حذفت منه الواو نحو وَعَدَ عِدَةً ووَزَنَ زِنَةً وكذلك ما أشبهه .

وإذا كان الماضى فَعُلَ بضمّ العين صَحّتِ الواوُ فى مستقبله أيضا نحو وَضُؤَ يَوْضُؤُ .

فأمّا الياءُ فإنها تصحّ على كل حال نحو يَنَعَتِ الثمرةُ تَيْنَعُ ويَعَرَ الجَدْىُ يَيْعَرُ .

وإنْ كان ذوات الواو على فَعِلَ صَحَّتِ الواوُ فى الماضى والمستقبل نحو وَجِلَ يَوْجَلُ وكذلك ما أشبهه .

وفى هذا لغات أَجْوَدُها هذه اللغةُ ومنهم من يقول يَاجَلُ فيقلب الواوَ ألفاً ومنهم من يقول يَيْجَلُ فيقلبها ياءً ومنهم من يكسر أوّله فيقول يِيجَلُ فافهمْ .

باب الادغام

فأوّل ذلك معرفة مخارج الحروف ومراتبها وتَقارُبها وتَبايُنها ومهموسها ومَجْهُورها وسائر ذلك من أنواعها .

فحروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهى الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو .

وتصير خمسة وثلاثين حرفا بحروف مستحسنة نحو النون الخفيفة والالف المُمالة وهمزة بَيْنَ بَيْنَ وألف التفخيم والصاد كالزاى والشين التى كالجيم .

ثم تصير اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا يليق ذكرها بهذا المختصر .

ومخارج الحروف ستة عشر مخرجا .

فمن الحلق ثلاثة مخارج فأقصاها مَخْرَجاً الهمزة والهاء والالف وأوسطها مخرجاً العين والحاء وأدنى حروف الحلق من الفم مَخْرَجا الغين والخاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَك القاف وأسفل من ذلك قليلا الكاف ومنْ وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الجيم والشين والياء ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس يَخْرُجُ الضادُ ومن حافة اللسان أدناها الى منتهى طرفه مَخْرَجُ اللامِ وفوق ذلك فُوَيْقَ الثنايا مخرج النون وأدخل من ذلك الى ظهر

اللسان منحرفاً مَخْرَجُ الراء ومن طرف اللسان وأصول الثنايا مَخْرَجُ الطاء والدال والتاء وممّا بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى مَخْرَجُ الزاي والسين والصاد ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مَخْرَجُ الظاء والثاء والذال ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلَى مَخْرَجُ الفاء ومن الشفتَيْن مَخْرَجُ الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة .

الحروف المهموسة عشرة

وهى الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والشين والتاء والصاد والفاء والثاء ومعنى المهموس أنه حرف أُضعِفَ الاعْتِمادُ عليه فى موضعه فجرى معه النَّفَس .

الحروف المجهورة تسعة عشر حرفا

وهى ما عدا المهموس الذى ذكرنا ومعنى المجهور أنه حرف أُشْبِعَ الاعتمادُ عليه فى موضعه فمنع النَّفَس أن يجرى معه .

حروف الإطباق أربعة

وهي الصاد والضاد والظاء والطاء وإنما سُمّيَتْ حروف الإطباق
لأنك إذا وضعتَ لسانَك في مواضعهن انطبق اللسانُ على ما
حاذاه من الحَنَكِ الأعلى فصار الصوت مجهورا بين اللسان
والحنك وسائر الحروف منفتحة لا إطباق فيها .

وحروف المَدّ واللين ثلاثة وهي الياء والواو والالف .

والحرفِ المُكَرّر الراء لأنّ فيه تكريرا .

ومعنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد فتسكن الأوّل
منهما وتُدْغِمُه في الثاني أي تُدْخِلُه فيه فيصير حرفاً واحداً مشدّدا
يَنْبُو اللسانُ عنه نَبْوَةً واحدة أو يلتقي حرفانَ متقاربان في المخرج
فتبدل الأوّل من جنس الثاني وتُدْغِمُه فيه وإنما تفعل ذلك تخفيفا
نحو شَدَّ ومَدَّ وما أشبه ذلك .

والمتقارب في المخرج نحو قولك الرّجل والذّاهب وما أشبه
ذلك .

واعلم أنك اذا أمرت من هذا الباب فَلَكَ فيه وجهانِ إنْ شئت أدغمت فقلت شُدَّ يا زيدُ ومُدَّ وإنْ شئت أظهرت التضعيف وأدخلت ألف الوصل فقلت آمْدُدْ وآشْدُدْ وما أشبه ذلك .

وإذا ثنّيت أو جمعت لم يكن إلاّ الإدغام لأنهما متحرّكان وكلّ موضع تحرّكا فيه مَعاً فلا بُدّ من الإدغام كقولك يا زيدان شُدّا ومُدّا ولا يجوز آمْدُدَا وآشْدُدَا ويا زيدون شُدّوا ومُدّوا ولا يجوز آمْدُدُوا وآشْدُدُوا .

وكلّ موضع سكن فيه الثانى منهما سكونا لا تصل اليه الحركة فلا بُدّ من إظهارهما نحو مَدَدْتُ وشَدَدْتُ ولا يجوز إدغام هذا .

واعلم أنك إذا أردتَ جَزْمَ فِعْلٍ من هذا المُدْغَم كان مفتوحا بلفظ المنصوب كقولك لم يَشُدَّ زيدٌ ولم يَمُدَّ وكذلك ما أشبهه وإنْ شئت أظهرت التضعيف وسكنت الآخر فقلت لم يَمْدُدْ ولم يَمْرُرْ وإذا ثنّيت وجمعت رجعت الى الإدغام ولم يَجُزْ غيره للعلّة التى قدمتها لك .

واعلم أن لام المعرفة تُدْغَمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز إظهارُها معها لكثرة دورها في الكلام وهي النون والدال والذال والراء والتاء والثاء والصاد والضاد والطاء والظاء والزاي والسين والشين كقولك النّاصر والرّاحم والدّاعي والثّابت والصِّراط والصّاحب وكذلك ما أشبهه لا يجوز الاظهارُ في شيء منه .

باب من شَوَاذّ الإدغام

قالوا سِتٌّ في العدد والاصل سِدْسٌ لأنك تقول في التصغير سُدَيْسٌ وفي الجميع أَسْداس فأبدلوا من السين تاء ثم أدغموا الدال في التاء .

وقالوا وَدٌّ والاصل وَتِدٌ وهي اللغة الحجازية الجيّدة ولكن بنو تميم يسكنون التاء ويدغمونها في الدال .

ومن الشاذّ قولهم في أَحْسَسْتُ بالشيء أَحَسْتُ وفي بَسِسْتُ

مَسْتُ وفى ظَلِلْتُ ظِلْتُ * ومنهم من يقول حَسِيْتُ بالشىء فيبدل من أَحَدِ السينين ياء وهو أَقْيَسُ قال الشاعر(١)

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايا * حَسِيْنَ بِهِ فَهُنَّ إليه شُوسُ

ويروى أَحَسْنَ به على اللغة الأُخرى .

ومن الشاذ قولهم فى بنى الحارث وبنى العَنْبَر بَلْحَرِث وبَلْعَنْبَر فيحذفون النون وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

وشبيه بهذا قولهم عَلْمَاء بنو فلان يريدون على الماء بنو فلان فيحذفون اللام وهى لغة عربيةٌ فاشيةٌ قال الشاعر(٢)

فَما سُبِقَ القَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ * وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خالِدِ

---

(١) هو أبو زُبَيْد الطائى وقوله سوى يروى خلا والعتاق ج عتيق كريم والمطايا ج مطيّة أى الناقة تركب للسفر وشوس ج شوساء من الشَّوَس وهو النظر بمؤخر العين تكبّرا أو تغيّظا .

(٢) هو الفرزدق وأراد بالقيسى عمر بن هُبَيْرة الفزارى لان فزارة من قيس وكان قد عُزل عن العراق ووُلّى خالد بن عبد الله القسرى

يريدون على الماء.فافهم ذلك تُصِبْ إن شاء الله تعالى اه

***

ووجد فى آخر إحدى النسخ ·

كمل كتاب الجمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الشامل ويمنه وصلى الله على مولانا محمد نبيه وعبده وعلى آله وأصحابه الخلفاء الراشدين من بعده وسلّم تسليما كثيرا وكان الفراغ منه فى يوم الخميس السابع لجمادى الاولى عام خمسة وأربعين وسبعمائة. وكتبه بمدينة بِجَاية حاطها الله تعالى العُبَيّد الفقير الى رحمة ربه الراجى منه مغفرة ذنبه يحيى العود عثمان (؟). أعانه الله على طلبه العلم وجعله من أهله بمنّه ويمنه ورحم

فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا ومعنى طفت ارتفعت وعلت والغرلة جلدة الذكر التى يقطعها الخاتن وانما ذكر هذا تعريضا بأمّ خالد لأنها كانت نصرانية فجعله على ملّتها وجعله فى رفعته عليه بالولاية وإن كان أفضل منه كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

كاسبه وكاتبه وقارئه ومقرئه ومن كُتب له ووفق جميعهم
وهداهم ومن دعا لهم بالرحمة ومن قال آمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا .

﴿ إلحاق ﴾ قد فاتنا سبحان من لا يسهو ولا ينام أن
نذكر في ديباجة هذه الطبعة أن المستشرق الالماني يوحنس
فولف طبع في ليبسك سنة ١٩٠٤ « مقالة افتتاحية » مشتملة
على ٤٧ ص من القطع الثمني لخص فيها كتاب الجمل وترجم باللغة
الالمانية الاربعة والستين شاهدا الاولى فقط أي الى ص ١٦٨ من
طبعتنا هذه ولم ينبه عن تركه باقي الشواهد



فهرسة الابواب

فهرسة الشعراء

فهرسة القوافى

طويل



بسيط

وافـــر

كامـل



BIBLIOTHECA ARABICA

PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

III

AZ-ZAǦǦÂǦÎ

AL-ǦOMAL

Accompagné du Commentaire des Vers-témoins

Edité par

MOHAMMED BEN CHENEB



ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-ÉDITEUR

PARIS
EDOUARD CHAMPION
3, QUAI MALAQUAIS

1927

AZ-ZAǦǦÂǦÎ

AL-ǦOMAL

Zorkis.

15 avril 1933

AZ-ZAĞĞÂĞÎ

AL-ĞOMAL

